بعض فقهاء البحرين
في الماضي والحاضر

مع تراجم
علماء آل عصفور

تأليف
الدكتور الشيخ علي محمد حسن العصفور

الجزء الأول

دار العصفور للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

بعض فقهاء البحرين
الشيخ علي العصفور
1

instagram:
https://www.instagram.com/sasa.sons/
facebook:
https://www.facebook.com/abnasasa
telegram:
@sasasons
twitter:
https://twitter.com/sasa_sons
kindle:
binsawhan@kindle.com
gmail:
binsawhan@gmail.com

بعض
فقهاء البحرين

في

الماضي والحاضر
مع تراجم
علماء آل عصفور

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية
١٩٩٤م / ١٤١٤هـ

المقـــــدمـة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، خالق الكائنات المفاوت بين عباده في الدرجات ، والصلاة والسلام على اشرف المخلوقات محمد وآله الأماجد السادات ، وبعد ·

لقد كتب الكتّاب في التواريخ والسير ، وسجلوا جهود أبناء البشر ، وألّفوا في الرجال حسب مقتضى الحال ، وترجموا العباقرة في مهم المجال والمحال ، وغالى بعضهـم في الأقوال ، كما قصر آخرون في حق بعض الأبطال ، فاسأل العلي القدير التسديد في هذا العرض الجديد في تراجم علماء الآل ، الـذين رفعوا رأس جزيرة أوال ، وسجلوا لأنفسهم في التاريخ ابيض الصفحات وصاروا مفخرة العلماء والأدباء مدى الأجيال·

هذا ولست ممن يفاخر بالنسب كأتباع اهل الجاهلية من العرب ، كما انني لست في صدد التعرض لدور الآل السياسي بذكر ما سجلوه عبر التاريخ والقول بأن هذه الأسرة قد سميت منذ القدم (ذات السيف والقلم) ، فما هذا العرض القصير ، في هذه المقدمة ، الا تنبيها للراغبين في البحث عما سجلوه في تاريخهم في هذا المضمار ·

قال السويدي : (··· عقيل (١) ـ بضم العين وفتح القاف ـ بطن من عامر بن صعصعة ، فيهم مجنون بن عامر ، الشاعر الاسلامي المشهور، واسمه قيس بن معاوية) ·

كان مساكن بني عقيل في البحرين ، في كثير من قبائل العرب ، وكان اعظم قبائلهم ـ هؤلاء ـ وبنو تغلب ·

---

(١) عقيل : هو الجد الثاني لجدنا عصفور (رحمه الله) ·

اجتمع بنو عقيل وبنو تغلب على سليم حتى اخرجوهم من البحرين ، ثم اختلف بنو تغلب وبنو عقيل بعد مدة ، فطرد بنو تغلب بني عقيل من البحرين ، فساروا الى العراق ، وملكوا الكوفة والبلاد العراقية ، وتغلبوا على الجزيرة والموصل ، وملكوا تلك البلاد ، وبقيت المملكة في ايديهم حتى غلبهم عليها ملوك السلاجقة ، فتحولوا الى البحرين حيث كانوا اولا ، فوجدوا بني تغلب قد ضعف امرهم فغلبوهم على البحرين ، وصار الأمر لهم · (١)

لقد عثرت على سند من الاسناد في بيت من بيوتات آل عصفور بقرية الشاخورة ، في البحرين ، يحكي شجرة مصغرة لأسرة صاحب المنزل ، فنقلته بالحرف الواحد ، وهو كما يلي :

(الشيخ سلمان بن الشيخ احمد بن سلمان بن الشيخ محمد بن الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن الشيخ احمد بن ابراهيم بن الحاج احمد بن صالح بن عصفور بن احمد بن عبدالحسين بن عقيل بن عطية بن عامر بن عوف بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن مضر بن نزار بن بن عدنان) (٢) ·

لقد اخفق الكاتب في ذكر بعض المشايخ ، فذكر بعضا وترك آخرين، فلعله لم يطلع على تراجمهم ، او اغفل ذلك لكثرة عددهم ، او لسأم اصابه فبدأ يحذف الألقاب ، مذ وصل الى ذكر والد صاحب الحدائق ذلك العالم الجليل والحبر النبيل ، فليكن ذلك كما قيل :

التبر كالترب ملقى في اماكنه والعود في ارضه نوع من الخشب

ان المتصفح لتاريخ هذه القبيلة العريقة في عروبتها وايمانها ، يجد مقامها المرموق في جميع الجوانب، وخاصة الجانبين : العلمي والسياسي· وحيث وجد استاذنا الجليل المرحوم العلامة الماجد مولانا السيد كلب

---

(١) سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب ، فى ذكر عقيل ، للسديري خطي حجري ·

(٢) السند موجود فى بيت الحاج عبدعلي الحاج سلمان آل عصفور فى الشاخورة بالبحرين · ومثله يوجد فى تاريخ البحرين للمرحوم الشيخ محمد علي الشيخ محمد تقي آل عصفور ·

عابد آثار هـذه القبيلة العلمية الدينيـة المشرفة ، واسعة النطاق ، كلفني بالاقتصار في البحث على تراجم علمائها فقط ، وقد كان بودي الكتابة عن علماء البحرين عامة ، وعلماء الآل خاصة ، فتفضل قدس الله روحه ونور ضريحه ، بأن ذلك يثقـل ظهور الابل ، والحاجة تقتضي الاقتصار على الأولى فالأولى ، والأقربون أولى بالمعروف ، فلم اعترض عليه لعلو مقامه ورفعة شأنه وشدة هيبته ، وانطلقت للبحث مصمما انجاز ولو ما يسمى بمفتـاح الحديقة ليدخلها الباحثون ، وليرتع في ثمارها وروضها المتعطشون وليشم رياحينها السائحون ، وليجني العشاق من غصونهـا الزاهرة ، ويحقق الافذاذ لعالمنا الاسلامي ما اندفن من المعالم التي هي لذوي الاستدلال خير جوهرة ٠

شمرت عن الساعد ، وتوكلت على الأحد الواحد ، سبحانه وتعالى ، وبدأت بزيارة المكتبات التي حولي في الجامعة وحمت حول كل روضة في عليكره ، ولم اجد فيها حتى مصة الوشل ، فتوجهت الى لكنهو ورامبور وبتنا وحيدر آباد وبمبي ودلهي ، باذن من المربي ، وطرقت باب كل مظنة ، ولكني رجعت بالخيبة ٠٠ بعدئذ سافرت الى باكستان ، وزرت المكتبات العامة في لاهور ومكتبات الأعيان ، فكان الأمر كما كان ٠

صرت كالعاشق الولهان ، وزاد شوقي واصراري ، بعد العوم حول الهند والسند ، وتعقد الأمور وانسداد الأبواب في وجهي فتوجهت الى ايران ، مع علمي بالخطر فيها وفقدان الأمان، وبدأت بجنينات خراسان، ولم اجد لضالتي ظلا ، ولا لتخفيف ظمئي محلا ، فانتقلت الى قم المقدسة التي تحتوي على المكتبات الضخمة ، كمكتبة آية الله مرعشي ، ومكتبة دار التبليغ الاسلامي ، ولكني وجدت المكتبات في قم بخير مأمونة ، حيث صار الهجوم عليها وقتل افراد فيها ، عند مقاومة الشعب للشاه ، في الثورة التي ابتدأت عام ١٩٧٨م ٠

مع تلك الأحداث ، والاندلاع النيراني في كل مكان ، لبدت في اخطر مكان ، وهو مكتبة آية الله مرعشي ، لأنها هي المظنة ، وسجلت بعض النقاط ، الا ان المصادر كانت محزوزة الراس مبتورة الذنب ، بالاضافة الى الحياة النفيصة ، فاقتضى الرأي المغادرة الى شيراز ، حيث يوجد ابن

بجدتها وبطل حلبتها ، ابن يوسف «آقاي حدائق» حفيد العلامة الشيخ يوسف الشيخ احمد الشيخ ابراهيم ـ صاحب الحدائق ـ لأن مكتبته لا تخلو من كتب الآل كما دار في البال ، ولكني وجدته مكفوف البصر ، طريح الفراش ، قد حرم من لذة المطالعة والنظر ، واذ تعسر ما ينتظر رجعت بالخيبة الى المقر ، محولقا مستعطفا القدر لكشف الضر عنه وعن جميع المؤمنين ، وتيسير ما قد تعسر ٠

بعـد التفكير العميق ، وتعسر انارة الطـريق ، وفقدان الخليل والرفيق ، اقتضى الراي الرحيل الى مظنة اخرى ، فيها ما يشفي الغليل ، وهي مكتبة العلامة الجليل والحبر النبيل العلامة الوقور المرحوم الشيخ محمد علي الشيخ محمد تقي آل عصفور في بو شهر ٠ قلبت الفكرة بطنا وظهرا ، ثم تفاءلت بالخير وعرجت لذكرى حبيب ومنزل ٠

طرقت الباب بعد التساؤل المتعب عن بيوت الاحباب ، فخرجت امرأة كالجدة كادت ان تحضنني من الدهشة عندما سمعت بذكر ابيها ، وعرفت عن القرابة ، وفي الاثناء فاجأتني بأن المكتبة قد قبرت كما قبر صاحبها ، حيث انهدم المنزل وصارت تحت الانقاض فاصفر وجهي للنبء المؤلم ، لأنني ما تركت صقعا ولا بقعة من البقاع الا وشددت اليها الرحل ، ولكنها اشارت بعد ذلك الى وجود ما لا يستحق الذكر ـ حسب رأيها ـ عند زوج ابن بنتها السيد عدناني، قد أمكنه اخراجه من تحت الانقاض، فسرني ذلك وخاصة بعد الالتقاء به ، وفسحة المجال لي للاطلاع على ما في يده ٠ وجدت ما يزيد على ثلاثماءة من الكتب القديمة ، اكثرها خطية ولكنها كانت متاثرة جدا بالتراب ، فقمت بواجبي نحوها ، ولم اتركها حتى نظفتها وفهرستها ، وصرت اتمثل بقول الشاعر :
«قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل» ٠

وجدت بعضها مزينا بخط جدنا المرحوم الشيخ حسين العلامة ابن الشيخ محمد الشيخ احمد ، صاحب السداد ، وكان الخط يحكي ايام صباه ، حيث كان من الكتب التي قرأها ٠٠

ارتشفت من تلك العبقات الندية وابديت لها ألف سلام وألف تحية، وطاب عيشي والمنى ، ولكن سرعان ما أمطرت علينـا سحابة الغموم

وابلها ، فساءت الأوضـــاع ، وزاد صوت طلقات النيران ، وحينئذ لم يعرف العدو من الصديق ، فتعسر البقـــاء لأن الثورة الايرانية ضد مليكها المقبور كان يقودها العلماء ولم توجد مدينة من المدن الايرانية على غير هذا الحال ، فقبلت نصائح الأقرباء والآل وقررت العودة الى الوطن واستئناف العمل في وقت آخر ، او الاكتفاء بما لدي من حصيلة جمعت من هنا وهناك ، فرجعت الى وطني ، وانا اتمثل بقول الشاعر :

ما كل ما يتمنـــى المرء يدركـــه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

رغم كل هذه الصعاب ولم ينقص من عزمي شيء ، فاقتنعت بما جنيته من الحديقة العصفورية البوشهرية ، واخذت أرتشف من غيرها رشفات لم تكن لها جدة او غرابة كالذي يغرف من الساب بعد ارتوائه من العين. زرت المكتبات الخاصة في القطيف والعوامية بالاضافة الى مكتبة الميرزا جعفر ــ قدس سره ــ في سوق الشيوخ ، بالناصرية في العراق ، ورجعت الى الوطن وانا مكتف بما لدي من المذكرات

صرت اسيرا قرابة عام ، ومع شدة الضغط والمراقبة لم يتسنى لي التنفيس عن القلب المغموم وجيء لي ببصمات صغيرة للكتابة قد كان طول البصمة يقارب البوصة ، تفضل بذلك مدير السجن ، وهو احد الاسكوتلنديين (الانجليز) وكان لطيفا ، الا انه كما تجد صفة القلم كان بخيلا .. اتيحت لي الفرصـــة لانقاذ بعض الشباب ونشلهم من كلحات الظلام الى نور الهـداية ، وكتابة «المعهد المجهول» بقسميه : الأول : الطاغوت ، والثاني : سلاح المستضعفين ، المسمى يومئذ بزاد المتقين . اما الطاغوت فلم ينشر لأنه وقع في ايدي المفتشين ، ولعل ذلك خير لي فانه سبحانه وتعالى اعلم بعواقب الأمور .

هذا هو بعض البعض مما واجهت من العوائق أثناء تحضير رسالتي هذه ، وما هذه العوائق سوى نقطة في بحر بالنسبة لمشاكل الامجاد ، والآباء الافذاذ ، في عصورهم التي اشابت رؤوس رضعانهم ، في نفس البلاد ، فقد حرقت بيوتهم ، وقتل الرجال ، وتشتت الشمل ، مما ادى الى هجرتهم الى مختلف الامصار ، كما سوف تجده في ترجمات بعضهم من المشايخ الاخيار .

القصد الأوحد من ذكر المعوقات ، هو تشجيع ذوي الطموح على العمل لتحقيق امنياتهم في شتى مجالات الحياة ، فان من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه ، والهيبة مقرونة بالخيبة ، والحياء مقرون بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب • (١)

ان الذين ثبتوا امام الصعاب ، ولم يكترثوا بالأتعاب ، قد فازوا باللذات ، ونالوا الخيرات والبركات ، وحققوا ما اختلج في صدورهم ، فأثقلوا ظهور الابل بمصنفاتهم ، كما ترى بين دفتي هذا السفر المتواضع :

لقد ألفوا في الفقه ، فخلفوا الكتب الاستدلالية النفيسة وكتبوا في التفسير والدراية ، والحديث والكلام ، والسير ، والتواريخ ، والطب ، والرجال ، والفنون ، والشعر ، والأدب ، فابهجوا الحاضر ، ونفهوا المسافر ، واتحفوا العالم ، وانارو الطريق للأجيال ، وشهد بفضلهم الاباعد والآل ، وما شئت فحدث بعد دخول الجنينة ، والاطلاع على الأقوال •

ما هذا المجهود المتواضع سوى لفتة لانتباه الباحثين وعشاق العلم والأدب ، والمريدين لتحقيق آثار الأقدمين ، ليغوصوا في هذا البحر المتلاطم ، وليخرجوا من لؤلئه الثمين ما ينتفعوا به في الدنيا والدين • والله اسأل ان يوفق جميع العاملين ، لأحياء دين سيد المرسلين ، واحمد الله في كل حين ، واصلي على محمد وآله الطيبين الطاهرين •

علي محمد محسن آل عصفور
البحراني

---

(١) من كلمات الامام علي (علي) • فى باب المختار من حكمه (ع) •

نبـذة عن البحـرين

سميت البحرين بهذا الاسم لموقعها الجغرافي ، فهي تقع بين بحري عمان ـ بضم العين وبحر فارس ، وقد يطلق عليها اسم هجر ، واسم أوال ٠

قال السويدي : «ويقابل ما ذكرنا من بدء ساحل كرمان والسند ، بلاد البحرين وبلاد عمان ٠٠٠ حتى قال : وفي هذا الخط وقعت جزائر كثيرة ، وبينه وبين بو شهر فراسخ فيها مغاص اللؤلؤ ٠٠ الى ان قال : وهذا البحر يعرف بالبحر الفارسي عليه ما وصفناه البحرين وفارس ، والبصرة ، وعمان ، الى رأس الجمجمة ٠ ومن البحـرين الى بو شهر ثلاثون فرسخا ٠٠ وفي البحرين عيون كبار ، كعين السجور (١) ، وهذه الجزيرة شراعية الشكل ٠ (٢)

وقال الدميري : «وفي هذا البحر جزائر كثيرة كعمان والخط ومسقط والبحرين ٠٠ حتى قال : ورأس الجمجمة جبل متصل ببلاد اليمن ، ومن هناك تنطلق المراكب الى البحر الثاني ٠ اما البحـرين وجزيرة خرك ففيها مغاص اللؤلؤ ٠٠ الى ان قال : وبالجملة فالبحرين على ما قيل : عبارة عن مملكة وسيعة وساحة فسيحة ، من جانب ينتهي الى البصرة وآخر عمان (٣) وبمرور الشهور والأيام قطعها الاجانب واقتسموها ، واصبحت الآن بهذا الشكل ، يطلق عليهـا (جزيرة أوال) طولها من

---

(١) هذه العين قد دفنها عبدالملك بن مروان بالصخور والحجـارة الثقيلة وهي فى الدراز ٠

(٢) تاريخ البحرين للعصفوري صفحة ١٠ ٠ الشيخ محمد علي الشيخ محمد تقي ـ مخطوط ٠

(٣) نقلا عن تاريخ البحرين للعصفوري صفحة ١٨ ٠

الشمال الى الجنوب سبعة فراسخ ومنتهى عرضها فرسخان (١) وقد يطلق عليها اسم «هجر» ، كما قال صاحب القاموس : «هجر» اسم لجميع بلاد البحـرين ٠٠ وقال : أوال ، كسحاب جزيرة كبيرة فيهـا مغاص اللؤلؤ ٠ ٠ ويطلق الاسم على الخط (٢) والاحساء وقد كان عدد قراها بعدد أيام السنة أما يومئذ فلا تزيد على المئتين ٠ (٣)

والمشهور ان الاحساء كانت مدينة من مدن البحرين ، وقد انفصلت البحرين عن الخط الذي اشتهر باسمهـا بسبب الفيضـان والزلازل البحرية ، كما يشير الى ذلك الامام شهاب الدين الحموي في المعجم ، حيث قال : «الاحساء مدينة بالبحرين معروفة مشهورة كان أول من عمرها وحصنها ، وجعلها قصبة هجر ابو طاهر سليمان ابن ابي سعيد الجنائي القرمطي» ٠ (٤)

اشتهرت البحرين باللؤلؤ والأسماك الشهية المختلفة الأنواع والأشكال، كالصافي ، والصنيفي ، والكنعد والهامور ، والشعري ، والسولي ، وغير ذلك من الأسماك التي لا توجد في غيرها ٠

كانت تنتج الكثير من الفواكه ، وخاصة التمور (والرطب) حتى صار يضرب بها المثل ، ويقال لمن ينقل الشيء المتوفر الى مكان ما : «كناقل التمر الى هجر» حيث كانت لها الميزة على غيرها ، فالرطب كان يوجد فيها ثمانية اشهر في السنة ولم يوجد في غيرها بهذا المقدار ، ولذا انتشر المثل الآنف الذكر ، «وهجر» مدينة كبيرة تقع في البحرين في قديم الزمان كثيرة النخل والزيتون والاترنج والقطن والرمان ٠٠ من هنا نعرف ان البحرين كانت بلدا زراعيـة ، الى جانب الرطب المختلـف الأنواع ، كالخنيزي ، والمرزبان ، والاخلاص ، والسلمي ، والخصيب ، والمدلل ، والمبشر الذي هو أول ما يوجد في أيام الرطب ، وكانت كذلك تنتج الموز

---

(١) نفس المصدر صفحة ١٨ ٠

(٢) الخط : بكسر الخاء يطلق عليه يومئذ المنطقة الشرقية ، بالمملكة العربية السعودية٠

(٣) نقلا عن تاريخ البحرين للعصفوري صفحة ١٩ ٠

(٤) معجم البلدان ج ١ ص ١١٢ ـ للامام شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي طبعة بيروت عام ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥م ٠

واللوز والخوخ والرمـان والاترنج والصبار (التمر الهندي) والحب والشعير وغير ذلك من المنتوجات الضرورية ٠

اما اليوم فهي ، بعد استقلالها فهي من البلدان النامية تشق طريقها الى التقدم والعلا ، فبالاضافة الى الذهب الأسود الذي عليه معول الغرب والشرق وكل بلد صناعية تنتج الالمنيوم،والبلاستيك، والبتروكيماويات وانواع كثيرة من الانتاجات الصناعية ٠ يوجد فيهـا مصنع التكرير الكبير الذي لا يوجد مثله في بلد عربية غيرها ، كما تمتاز عن غيرها بمطارها الدولي الحديث ، والآثار القديمة كقبور عاد وثمود ، وقلعة (١) دقيانوس وجبل الدخان والى غير ذلك ، فهي عروسة الخليج بجميع المعاني ٠

انها منذ صدر الاسلام في عصر النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ كانت تتمتع بمقامها المرموق وصارت تدعى بلاد الايمان ، وهي الى اليوم مهد الحضارة الاسلامية والعربية ، من تصفح كتب التاريخ والمعجم يجد التاريخ يشهد لها منذ القدم بأنها بلاد العـلم والايمان ، لما حوته من العباد والزهاد والعلماء والأدباء والشعراء والافذاذ مما لا يحصى (٢) ويمتاز أهلها بالأخلاق السامية والبشاشة الواضحة ، فهي محل اعجاب من يزورها يومئذ ٠

في السنة الثامنة للهجرة الشريفة ارسل النبي (ص) العلاء بن عبدالله الحضرمي الى البحرين وتوابعها وجاراتها ليدعوهم للدخول في الاسلام ، او قبول الجزية ، ولما شرفها رسول رسول الله (ص) بالكتاب الشريف دخل معظم اهلها طوعا واختيارا سوى جمـاعة من المجوس واليهـود والنصارى (٣) ٠

---

(١) فيها قلعة البرتغال كذلك ، وهي القلعة المومى اليها المسماة بقلعة دقيانوس الملك الذي ادعى الربوبية ٠

(٢) معجم البلدان ـ للحموي ج ١ ـ طبعة بيروت عام ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥م ٠

(٣) العوالي اللآليء ـ لابن جمهور الاحسايء وهي المسماة العوالي اللآليء العزيزة في الاحاديث الدينية ٠ وقيل انها الغوالي ، ولكن ذلك غير مؤكد ٠

ويكفيها فخرا قول النبي (ص) : «سترتد امتي من بعدي الا مدينتي هذه ، ومدينة يقال لها البحرين ، فانها فسطاس المؤمنين يومئذ» (١) ٠

ومثل هذا الحديث قد قيل في بعض البلدان التي يشك القارىء في صحة انطباق الحديث عليها ويحتسب الحديث من الأحاديث الموضوعة لعدم اقتضاء صدق الدلالة ، ولكن المنصف المتورع في الحكم على هذا الحديث لا يجد مجـالا للتشكيك ، وذلك لصدق الدلالة عليه حيث ان الايمان ورسوخ قواعده لا يكون جزافا ، بل يعتمد على القواعد الرصينة التي منها : العلم والعلماء وهـذا كان متوفرا في البحرين منذ صدر الاسلام حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري ، والشواهد لا زالت حية طرية ، ترجع طرف المتحدي حسيرا ، وهذا هو حديث آخر ، بل هناك الكثير من مثله مما يشهد للبحرين بالاصالة والعراقة والايمان :

قال ابن عباس ـ رحمه الله عليه ـ : «أول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله (ص) بالمدينة ، هي جمعة عبدالقيس ، بحواثا وحواثا حصن في البحرين» (٢) ٠

وقال رسول الله (ص) : «اذا فقدتم العلم فاطلبوه من مدينتي هذه ، ومن مدينة يقال لها البحرين» (٣) وهذا الحديث كان يشهده ضحى الاسلام لما كان فيه من العباقرة العظـام الذين تصدوا للعلم والعمل على نشر الايمان ، وحتى القرن الحادي عشر الهجري كانت العوامل معضدة ومكثفة ، يجد الباحث منها حلاوة وطراوة ، اما يومئذ فقد قوض العلم الديني فيها رحله ، وفقدت البحرين هذا المعنى والمكانة ، الا ما شاء الله ، فانه يحيي العظام وهي رميم ٠

كانت البحرين محل هجرة ، تشد اليها الرحال لطلب العلم والتفقه في الدين ولا زالت آثار الحوزات العلمية فيها ، تنبيء عن احتضانها

---

(١) الغوالي اللآليء لابن جمهور الاحسائي ـ مخطوط ، وهناك نسخة منه في جامعة طهران ، وأخرى في مكتبة الامين في النجف الاشرف ٠

(٢) مجالس المؤمنين ـ للشهيد الثالث ـ السيد نور الدين ـ نقلا عن تاريخ البحرين للعصفوري نفسه قد اعتمد على قول الشهيد الثالث السيد نور الله ص ٢٨ ويوجد تعضيد هذا القول في كشكول الاحسائي (زين الدين) المتوفي ١٢٤١ هـ٠

الألوف من الطلاب ، فانك لن تجد قرية من قراها ـ بغض النظر عن مدنها ـ الا وفيها مدرسة دينية على الأقل ، ويكفي السائل عن البحرين في هذا الميدان ، انها كانت من رأس الرمان شرقا الى بني جمرة غربا ، كانت في الزمان القديم بؤرة ايمان ، كما يحدثك المئات عن قصة اللصوص الذين خرجوا للسرقة ليلا فطافوا حول النعيم (١) ووجدوا الناس وعاة بعضهم مشغول بالتهجد والصلوات ، ومضوا حتى قرية باربار ووجدوا الناس على هذا المنوال بعضهم يسبغ الوضوء لصلاة الليل فخجلوا مما عملوا ، واشتركوا في الوضوء والصلاة وذلك لتأثير المحيط الذي كما ترى يمثل الايمان المتجسد ٠

كان في بدء الاسلام مدة مديدة العامل على البحرين ابان بن سعيد وفي ايام الامام علي بن ابي طالب (ع) معبد بن عباس ، واحيانا عمر ابن ام سلمة ـ زوجة النبي (ص) ـ وكان هذا ممتازا على غيره في العلم والفضل وصفاء السريرة ، ولوجود امثاله من العمال عليها ، ازدهرت بالعلم والايمان ، وولد ذلك رجالا صالحين ، يحبون الله وسوله ، ويجاهدون في سبيله ، ولذا عشعش العلم والايمان فيها ، فزخرت بالعلماء والعباد والزهاد ، والافذاذ ، الذين عمروا البلاد ، وانعشوها بأنفاسهم وصاروا المعول والملاذ ٠

تجد المدارس الدينية ـ قديما ـ ذات نشاط قد سيطرت على ربوع البحرين ، فكان في كل واد اكثر من اسد جاث ، ولذا صارت بالايمان مشتهرة وبالعلم مزدهرة ٠

اذا ذهبت الى الشاخورة تجد آثار حوزتها ، وكذلك الدراز وبني جمرة ، وباربار والقدم والماحوز والغريفة وسترة وبلاد القديم ودمستان وكرزكان ٠٠٠ الخ ٠ ، وسيأتي ذكر ابطال البحرين في طيات هذه الاطروحة المتواضعة ٠

اما يومئذ فليس هناك من المدارس الدينية الا ما يعد بالاصابع ، كمدرسة الشيخ عبدالحسن ، في جدحفص ، والمنصورية في سترة ، والأمل

---

(١) النعيم : بلدة تقع في الشمال من البحرين ، غربي المستشفى القديم المشهور باسمها ٠

وطيد في تقدم الثانية واستئناف النشاط في الأولى ، كما توجد الحوزات الخفية في بعض المناطق تأخذ مأخذها النبيل في البيوت وغيرها • والجدير بالذكر توجد فيها حوزة جديدة نمت على يد ابنها البار سماحة الشيخ سليمان نجل المرحوم الشيخ محمد علي المدني ، في جدحفص ولها فرع في النعيم • وفق الله شيخنا المزبور للخير والصلاح •

والأمر الذي يؤسف له يومئذ انها قد فقدت الفقهاء وخلت من هذه الأنفاس ، الا ان البركة في جهود علمائها الموجودين الذين دأبهم تشجيع الطلاب والحفاظ على بيضة الدين ، فانهم وان لم يكونوا من المجتهدين ليسوا بغافلين ولا ضعفاء متخاذلين ، بل اشبال اولئك الأسود الذين ضمهم الثرى ، وابطال الحلبة ، بورك في مساعيهم وسدد الله خطاهم • انهم يزيدون عن المئة في العدد ولهم الأثر العلي في نفوس أبناء البلد ، وفق الله العاملين والمشتغلين المحيين لشريعة سيد المرسلين (ص) آمين ! آمين ! آمين !

دور البحرين في المجال الديني

يقف الباحث حائرا حين يتصدى للبحث عن البحرين وبطولاتها العلمية التي تجعل المنصف يقر لها بالفضل العظيم والشأن الجليل فكم ضمت من العباقرة العظام ، والصلحاء الكرام ، والاوفياء لدين الاسلام؟ ·

البحرين عربية اسلامية عريقة ، ذات المقام المرموق الذي قد طبق الافاق ، فهي ام الابطال الذين تتطاول لهم الاعناق ، في كل مجال من مجالات العلم والأدب والشجاعة ومكارم الاخلات · تراجم رجالها وسيرهم تجعل المتصفح يذعن لهم بالفضل ويشتاق · فقد كانوا اشجع اهل الدنيا جنانا (١) وافصحهم لسانا ، واقواهم ايمانا،واشدهم دفاعا عن الاسلام ·

كان الأمير زيد بن صوحان العبدي (٢) واليا على البحرين ، من قبل الامام الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهما السلام) ولم يتمكن من عزله بنو امية ، خوفا من اهل البحرين ، لأنهم لم يسلموا أمرا لبني امية ، وبقي حاكما فيها الى زمان عبدالملك بن مروان ·

لما خرج ابن الشيخ ابراهيم (٣) ابن مالك الاشتر ، وصعصعة بن صعصعة بن صوحان العبدي ، وعمير بن عامر الهمداني

---

(١) تاريخ البحرين للعصفوري ص ١٠ بخط المؤلف محمد تقي آل عصفور المدفون في بوشهر ـ ايران غير مطبوع ·

(٢) الشيخ أمير زيد العبدي ولد في القطيف في قرية تسمى الجارودية يومئذ وهو من علماء البحرين وله مزار في قرية المالكية في القسم الغربي من البحرين اما أخوه صعصعة فلا ريب انه قتل في ثورة المختار وتشرف بالشهادة والموجود لدينا في البحرين هو ابن أخيه صعصعة بن صعصعة ·

(٣) الشيخ ابراهيم بن مالك الاشتر قد استشهد في ثورة المختار بن ابي عبيدة الثقفي وقبره في سامراء (سر من راى) في العراق كما يذكر ذلك الكشي والنجاشي والقبهاني وغيرهم · والمزار المشهور في الجزيرة شرقي قرية عسكر لا يمكن ان ينسب الى الشيخ المبرور فهناك من يقول بأن المدفون في جزيرة شيخ ابراهيم هو القاتل لصعصعة ابن صعصعة رحمة الله عليه والله اعلم ·

المعلم (١) وتركوا الكوفة ورجعوا الى البحرين غصب ابن مروان وخرج في طلبهم ، وارسل جيوشه الى البحرين ، وبقي هو في القطيف ، فدافع أهل البحرين عن المشايخ المذكورين دفاع المستميت ، وهزموا جيش بن مروان ، وحصدوا من ظفروا به • لما سمع ابن مروان عن شجاعة أهل البحرين وقوة بأسهم في الحرب حيث كان الرجل الواحد منهم يعادل ألف رجل من رجاله في التقدير ، ورآهم افرس أهل الدنيا ، خرج عليهم بالالوف فوجد رجاله صرعى تحت الأقدام يحصدون حصد السنابل ، فكاد هو ان يقتل ، تنازل عن حربهم ، وبقي الغل في قلبه حتى أشار عليه بعض مستشاريه ان يستميل ضعفاء النفوس منهم ، بالمال والعطاء ، ويجعلم يقتل بعضهم بعضا •• لما فعل ذلك مال الأشرار على الأخيار وانكسرت الدار • وكان من ضمن من استشهد أولئك النفر الذين تركوا الكوفة وقطنوا البحرين (٢) •

لما ظفر ابن مروان بالبحرين احضر اهل الاطراف الذين نصروه ، ودعاهم الى الخروج من التشيع فأبوا ، وعندئذ اخذهم الندم لقتلهم اخيارهم ، ولما رأى ابن مروان شدة بأسهم واستعدادهم لقتاله خافهم خوفا شديدا ، وعاهدهم بالعهود التي منها :

أ ــ لهم ما يريدون من حرية المذهب ، ولا تدخل لأي احد في دينهم (٣) •

ب ــ ليس عليهم ان يدفعوا خراجا ولا زكاة ••• الخ •

ج ــ عليهم البقاء في جزيرتهم ، وان لا يحمل السيف ولا العصى فيما بينهم •

بالشرط الأخير استطاع السيطرة عليهم ، حيث كتبت عليهم الذلة بعدئذ ، ولم يشدوا اوساطهم الى حرب بعد ذلك ، ولم يتنفس اي احد

---

(١) الشيخ عمير كذلك مدفنه في الجهة الجنوبية من قرية سترة موهوم ولا يستبعد انه تبع المختار في أخذ الثار من بني امية وقتلة الحسين عليه السلام وقد عرضنا قصته في هذا السفر تخليدا لشخصيته والله الموفق •

(٢) تاريخ البحرين للعصفوري صفحة ١٥ •

(٣) نفس المصدر ونفس الصفحة •

اثناء قيامه بتخريب بلدهم واضعافهم ، كفعلة اللا انساني وهو سد العيون المائية الكبيرة ، شديدة الاهمية ، كعين السجور التي احكمها بالحجارة والصخور الثقيلة ، واخفى اثرها بالكلية ·

لقد كابدت البحرين مصائب كثيرة ، كابتلائها بالخوارج والعبد (١) الذي استعبدها بعدئذ ، فكم صارت لها من الصولات والجولات والشجاعا ت عندما كانت متكاتفة الأفراد ، وملازمة للدين والعمل بثبات ؟؟! لولا اعتداء الأشرار وقتل الاخيار لوجدت البحرين اليوم سيدة البلدان والامصار ، وليس هذا موضع الاسهاب في هذا المضمار ، ومن الواجب عدم الاسهاب ، والاقتصار على ما تعرضنا له من شواهد للتنبيه على سير الاحرار ·

كان السبب في هجرة العلماء الاتقياء الآنفي الذكر هو امتياز البحرين على غيرها في الايمان ، وتطبيقها التعاليم الاسلامية ، وتوفر اهل العلم والعمل ، كما سبق ذكر ذلك ، فالطيور على اوكارها تقع ، وكل الف لالفة أليف · وهذا كذلك هو سبب هجرة والد البهائي (رحمة الله عليه) (٢) ، الا انه كان لرؤيا رآها فعدل عن مجاورة غيرها ، وهي : أنه قد رأى في المنام ان القيامة قد قامت ، وقد امر بالبحرين ان ترفع بأرضها الى الجنة ، ولذا اختارها للجوار · وهو يومئذ مدفون في مقبرة جدحفص بالمصلى ، خلد الله روحه في الجنان ·

لما سمع عن قدومه رجال العلم والعلماء الاجلاء ، حسبوا لذلك حسابا ، وتهيئوا لمقابلته وزيارته والاحتفاء به ومن معه ، وبعد ان عرفوا انه بعد استقراره سيزور معاهدهم ومساجدهم ، وكان من جملة الفضلاء يومئذ العلامة الجليل الشيخ داود بن ابي شافير الذي نأى عنهم لسوء تفاهم جرى بينه وبينهم فاصلحوا ما بينهم وبينه كي لا يستاء

---

(١) كان العبد حاكما فيها وكان يحكم بين المتخاصمين ، ويجعلهما يحلفان أولا ، مثلا على شيء من المال تخاصما عليه وبعد الحلف يقول : اذهبا فالمال لا لك ولا له ، بل المال لي ·

(٢) المرحوم الشيخ حسين بن عبدالصمد ·· قبره الشريف فى قرية المصلى توفي فى يوم ٩٨٤/٣/٢٢ هـ ·

الشيخ من ذلك · لما زار الشيخ المزبور الجامع الزاخر بالعلماء والطلاب ـ في جدحفص ـ قابلوه بالحفاوة والتكريم ·

اتفق حضوره بحضور الشيخ داود (قدس سرهمـا) وجرى البحث بينهما وطال النزاع في مسألة من المسائل ، واخذ الجدل موقعه ، كأنه قد صار في نفس الشيخ المزبور بعض عدم الارتياح ، فأنشأ هذين البيتين من الشعر عند انصرافه :

أنـاس في أوال قـد تصـــدوا لمحو العـلم واشتغلوا بلم لم ؟!
فـان باحثتهـم لم تلـق منهـم سوى حرفين : لم لم؟لا نسلم (١)

وبعدها لم يحضر البحث في المسجد ، وقد توفي في البحرين ودفن في قرية المصلى ، في اليوم الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٩٨٤هـ الرابعة والثمانين بعد الستمائة هجرية ، عن عمر قدره ست وستون سنة ٦٦ وشهرين وسبعة ايام (٢) ·

قال ابنه في رثائه : ـ

قف بالطلول وسلها أين سلماها ورق من جرع الاجفان جرعاها
وردد الطرف في اطراف ساحتها وأرج الروح من أرواح أرجاها
فان يفتك من الاطلال مخبرهـا فلا يفتـك مرءاهـا ومرثاهـا
ربوع فضل تباهي التبر تربتها ودار انس تحاكي الدر حصباها

الى ان قال :

فالمجد يبكي عليهـا جازعا اسفا والدين يندبها والفضل ينعاها
يا حبذا أزمن في ظلهـم سلفـت ما كان اقصرها عمرا وأحلاهـا
اوقات انس قضيناها فما ذكرت الا وقطـع قلب الصب ذكراهـا
يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا واها لقلب المعنى بعدكم واهـا

---

(١) سامحه الله وعطر مرقده ، كيف حال رؤياه وكيف تأويلها ؟؟! البحث العلمي لا ينبغي ان يؤدي الى هذا القول ، فأما ان يقنع المرء او ان يقنع ، فعلى كل حال له مقامه العالي ولم يتحمل عليه أحد منهم ، بل قوبل بالترحيب (قدس سره) ·

(٢) تاريخ العصفوري المدفون في بوشهر ـ ايران ·

الى ان قال :

يا ثاويا بالمصلى من قرى هجر ... كسيت من حلل الرضوان أضفاها
أقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت ... ثلاثة كن أمثالا وأشباها
ثلاثة أنت أنداها وأغزرها ... جودا وأعذبها طعما وأصفاها
حويت من ذرر العلياء ما حويا ... لكن درك اعلاها واغلاها

الى ان قال :

ويا ضريحا علا فوق السمك علا
عليك مني صلاة الله أزكاها
فيك انطوى عن شموس الفضل أضوؤها
وعن معالم دين الله أسناها
ومن ثوامخ اطواد الفتوة أرسا
ها وارفعها قدرا وأبهاها
فاسحب على الفلك الاعلى ذيول علا
فقد حويت من العلياء اعلاها
عليك منا سلام الله ما صدحت
على غصون اراك الروح ورقاها (١)

فالبحرين آنذاك كان معظم العباد والزهاد والعلماء الاخيار يقدر تربتها،ويختارها دار سكنى حتى الممات،لما فيها من طيب العيش والعشرة وصفاء السرائر ، وعلو الهمم العلمية ، حتى أنها حوت من الفقهاء ما يزيد على المئات ، وكانت كالحلة (٢) في اوج نهضتها ، بل كالنجف الأشرف يهاجر اليها ، وقد اشتهر الكثيرون من أبنائها وخريجيها ، ونبغ الكثيرون من طلابها في شتى الميادين ، في علوم الدنيا والدين ، كعلامة زمانه ، وأغلوطة أوانه البطل الرزين سماحة العلامة الشيخ كمال الدين المدعو : الشيخ ميثم بن علي بن ميثم ، الذي أبدع في الفقه والكلام

---

(١) هذا بعض من القصيدة ، ويمكن القاريء الكريم فى كشكول الشاعر نفسه ـ قدس الله سره ـ .

(٢) الحلة : مدينة كبيرة فى العراق ، تقع فى وسط الطريق بين بغداد وكربلاء وكانت بلاد العلم ، كالنجف الاشرف ، والبحرين .

والفلسفة والفنون الاخرى ، حتى انه ، قدس سره ، تعطش اليه علماء الحلة ، وكتبوا اليه كتابا قالوا فيه :

«العجب منك أنك مع شدة مهارتك في جميع العلوم والمعارف ، وحذاقتك في تحقيق الحقائق وابداع اللطائف قاطن في الاعتزال ٠٠ الخ» ٠

فكتب اليهم هذه الأبيات ، ردا على ما قالوه ، في كتابهم اليه :

طلبت فنون العلم أبغي بها العلا فقصرني عما سموت به القل
تبين لي ان المحاسن كلها فروع وان المال فيها هو الاصل

ولما وصلت الأبيات اليهم كتبوا اليه : (انك اخطأت في ذلك خطأ ظاهرا ، وحكمك باصالة المال عجب ، بل أقل قصب) فكتب في جوابهم هذه الأبيات ، وهي لبعض الشعراء المتقدمين :

قد قال قوم بغير علم : ما المرء الا باكبريه
فقلت قول امرىء : ما المرء الا بدرهميه
من لم يكن درهم لديه
لم تلتفت عرسه اليه

ثم انه ، عطر الله مرقده ، لما علم ان مجرد المراسلات والمكاتبات لا تشفي العليل ، ولا تبل الغليل ، توجه الى العراق لزيارة الائمة المعصومين (عليهم السلام) ، ولاقامة الحجة على المعارضين ٠

عندما توجه الى المجمع الحاشد ، لبس ثيابا خشنة رثة والتقى بالعلماء والحذاق في ذلك الجمع الغفير ، وسلم عليهم فرد بعضهم عليه السلام،ولكن بانشغال وامتناع تام،فجلس حيث اقتضت هيئة ملابسه(١) لا حيث اقتضت روحانيته ، ولم يلتفت اليه احد منهم ، وفي اثناء البحث وقعت بينهم مسالة مشكلة دقيقة كلت عنها افهامهم ، فأجاب هو ــ طيب الله ثراه ــ بتسعة اجوبة ، في غاية الجودة والدقة ، فقال له بعضهم بطريق السخرية والتهكم : (مرحبا ياطويلب علم !) ٠ ثم بعد ذلك احضروا الطعام ولم يؤاكلوه ، بل افردوه بشيء قليل على حدة ٠

---

(١) جلس عند الباب بقرب الاحذية ٠٠٠ الخ

وفي اليوم الثاني ، عاد اليهـم وقد لبس حلة فاخرة معطرة ، ذات الاكمام الواسعة ، ولبس عمامة كبيرة ، وصار في هيئة عظيمة ، ولما قرب منهم وسلم قاموا تعظيما له ، واستقبلوه · بحفاوة بالغـة ولا طفوه وطايبوه واجلسـوه في صدر المجلس ، الحـاشد بالافاضل والاكابر والمحققين والمدققين ·

ولما بدئوا بالمباحثة والمذاكرة تكلم معهم بكلمات عليلة ، لا وجه لها عقلا ولا شرعا ، فقابلوا كلماته العليلة بالتحسين والاذعان والتسليم ، على وجه التعظيم ·· ولما احضرت المائدة باذروا معه بأنواع الاكرام والاهتمام ، فالقى (قدس سره) كمه في ذلك الطعـام مستعتبا اولئك الاعلام ، وقال : (كلي يا كمي) فتعجبوا من ذلك واستفسروه عن معنى الخطاب ، فأجابهم ـ عطر الله مرقده ـ قائلا : (مالكم أتيتم بهذه الأطعمة النفيسة لأجل اكمامي الواسعة لا للنفس القدسية اللامعة ؟! ، والا فانا صاحبكم بالأمس ، وما رأيت تكريما ولا تعظيما ، لأني جئتكم بهيئة الفقراء وسجية العلماء ، واليوم جئتكم بلباس الجبارين وتكلمت لكم بكلام الجاهلين ، وقد رجحتم الجهالة على العلم والغنى على الفقر ، فانا صاحب الأبيات التي في اصالة المال وفرعية الكمال ، التي ارسلتهـا اليكم ، وعرضتها عليكم فقابلتموها بالتخطئة،وزعمتم انعكاس القضية) (١) فاعترف الجماعة بالخطأ في تخطئتهم له ، واعتذروا عما صدر منهم من التقصير في شأنه ··

هذا النابغة العظيم قد صنف كثيرا من المصنفات الرائقة الفائقة التي لم يسمح الزمان بمثلها بعده ، ولم يظفر بمثلها احد من الأعيان ، مثل : كتاب شرح نهج البلاغة ، للامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، وهو حقيق بأن يكتب بالنور على الاحداق ، لا بالحبر على الأوراق ·

ان علماء البحرين الأقدمين لأعلى وأسمى من ان تكتب اسماؤهم بماء الذهب ، فقد حيروا العقول أحياء وامواتا ، لما يتمتعون به من القداسة ، حتى وهم تحت التراب ، الى يومنا هذا ، ومن لديه شك فالمجال مفسوح ··

---

(١) هذه القضية مشهورة جدا ، حتى على السن العوام فى البحرين وقد وجدتها فى تاريخ البحرين للعصفوري صفحة ١٨٨ ·

قبورهم يحق ان تزار لما لهم من عظيم الاثار والكرامات الكبار ، كالعلامة الجليل والحبر النبيل الشهم العزيز العلامة الشيخ عزيز (١) وابن الشيخ ابراهيم بن مالك الاشتر (٢) ، والشيخ محمد بن عيسى صاحب الرمانة، والسيد هاشم التوبلاني ، وغيرهم . وغيرهم ممن شهد التاريخ بكراماتهم ٠

لقد عمروا البلاد حق عمارتها ، وجعلوها افخر جاراتها بالعلم والايمان والمعالي ، فاينما يتوجه المتوجه يجد اثارهم الحية وكراماتهم البهية ، الرائقة النورانية ، وكلما مضت الأيام وجدنا ما يوجب لهم التبجيل والاحترام ، ورأينا فضائلهم رؤي عين ٠ لقد ذكر بعضهم صاحب الحدائق في لؤلؤة البحرين «وفي كشكوله الفائق الرائق ، وابدع المرحوم العلامة حفيده الشيخ محمد علي الشيخ محمد تقي في ذكر (١٩٠) مئة وتسعون من افذادهم اللامعين ، وما هذا العدد الا بعض البعض من أولئك الأكرمين الذين ازدهرت بهم البحرين ، كصاحب كتاب» المرام ٠ والمؤلفات الضخام ، ومن تشرف منهم برؤية الامام (٣) (عجل الله تعالى فرجه) ، والشيخ امير زيد بن صوحان ، وغيرهم ممن كانوا اغلوطة الأوان ٠٠ آثارهم موجودة، وسجاياهم محمودة، يحق للراثي ان يرثيهم، وللضامي ان يغرف من بحورهم . ففي الشاخورة تجد آثار الحوزة العلمية ــ مدرسة الشيخ حسين العلامة ، وقبره الشريف وقبور احفاده ــ عطر الله مراقدهم ــ وفي جدحفص تجد آثار الفطاحل وقبورهم ، وفي توبلي تجد مسجد السيد هاشم (٤) ، وما شئت فحدث عن تلك الآثار ٠

---

(١) كان قبره يعارض الشارع العام الذي يتصل بالعاصمة ويربطها بعدة مدن وقرى، وعند الحاجة لتوسعة الشارع أراد الفنيون ازالة القبر ، فرجع الطرف حسيرا وخابت كل المحاولات ٠ تعجب أحد الانجليز فقال : اتركوا مجلس الامم المتحدة . وذلك لما يوجد في المسجد من الاعلام المختلفة الالوان ٠

(٢) ان صدق القول بأنه هو او حفيده المدفون في تلك الجزيرة شرق قرية عسكر بل يستبعد ان يكون هو بنفسه ٠

(٣) الشيخ محمد بن عيسى ــ صاحب الرمانة ــ قبره في قرية الدمستان في الطرف الغربي من البحرين ، وهو مزار ٠

(٤) اختلفوا في سمت القبلة ، فتقدم احد العلماء من اهالي القرية ولعله السيد نفسه فقطع النزاع بالنظر الى القبلة من خلال خاتمه الشريف ٠

لقد حفظ التاريخ جهـود الكثيرين من هؤلاء الاجلاء ، وسجلهم في طيات الكتب المطولة والمبسطة ، ولئن اهمل بعضهم في البيان ، فان جلهم غير قابل للنسيان ، ولا بد من يوم يهب فيه العشاق ليحققوا للاجيال ما ينور الأفكار والآفاق ، فهذا الجهد جمعنا فيه بعض تراجم علماء آل عصفور ، ولعله يوجد ، او نوفق لايجاد تراجم آل مذكور ، او من يترجم مشايخه من أديب وغيور ، فبقية القبائل العربية في البحرين ، وان لم يوجد فيها هذا المقدار من الاجلاء ، فهي لا تخلو من واحد او اثنين ، ولو كلفني او سمح لي الموجه الكبير بالكتابة عن الجميع لفعلت ، ولكنه ـ حفظه الله ـ تحاشيا عن الاطناب امرني بالاقتصار على هذا الباب ، وبحوله تعالى ، سوف اعود كلما سنحت الفرصة ، لتحقيق ما يختلج في الصدر ، وهو المسدد للصواب ·

تاريخ الفقه في البحرين

كانت البحرين منذ الصدر الأول للاسلام تتمتع بمكانتها المرموقة ، وصارت تدعى بلاد الايمان . ومن يتصفح كتب التاريخ والمعاجم يجد ذلك حقيقة لا مناص لانكارها ، بل حتى يومنا هذا تجد الآثار حية طرية رغم ما دهاها من التأثيرات المادية والفلسفات المعاصرة ·

في السنة الثامنة للهجرة كان الوالي عليها من قبل النبي (ص) العلاء بن عبدالله الحضرمي ، وبعـده ابان بن سعيد ، وفي ايام الامام علي (عليه السلام) كان الوالي معبد بن عباس ، واحيانا عمر بن ام سلمة (١) ، وكان هؤلاء الولاة يمتازون على غيرهم بالعلم والزهد والاخلاص والاستقامة وصفـاء السريرة ، وبوجودهم ازدهرت البحرين بالعلم والايمان والزهد والورع والتقوى وولد فيها رجال صالحون يحبون الله ورسوله ويجاهدون في سبيل الله دون ان تأخذهم في الله لومة لائم ·

بمثل هؤلاء الولاة ، والصالحين من الصحابيين وتابعي الصحابيين عشعش الايمان في البحرين ، وطنب العلم فيها اطنابه ، وزخرت بالعباد والزهاد والفقهاء الافذاذ الذين التطمت ببحور علومهم أوال وغيرها من البلاد ·

من يتصدى للبحث عن مقام أوال العلمي يجد البطولات وما يقر لرجالها بالفضل والشأن الجليل ، ويقف متعجبا لما ضمته من العباقرة العظام والصلحاء الكرام والأوفياء للاسلام ·

هي ام الابطال الذين تتطاول لهم الاعناق ، ذوي المقام المرموق الذي طبق الآفاق ، في مجال العلم والأدب والشجاعة ومكارم الاخلاق · كل ذلك يرجع بالفضل للولاة الذين تشرفت بهم هجر ، كالسابقين الذكر ،

---

(١) زوجة النبي صلى الله عليه وآله · رضوان الله عليها ·

والعلامة الكبير الأمير زيد بن صوحان العبدي ، وابن أخيه الصمصام صعصعة الامام الهمام ، والفـذ الموقر ابن الشيخ ابراهيم بن مالك الاشتر ، والهمداني المعـلم عمير (١) بن عامر الاوقر ، وغيرهم من المقدسين الذين خدموا البشر ، وخلفوا للناس جميل الأثر ٠

لقد حفظ التاريخ جهودهم ، وسجل لهم ناصع الصفحات البيضاء ، لاخلاصهم الى الله ورسوله والمؤمنين ، وقناعتهم ورضاهم بما امروا به ، واعتزازهم بالايمان وتمسكهم بالعلم والمعرفة، ولعلو لهجاتهم، واتباعهم المناهل الصالحة ٠٠ نعم استطاعوا التأثير في عصورهم وامصارهم تأثيرا عميقا ، وقلبوا تيار الأفكار ، لجذارتهم وزهدهم ، فكتب لهم الخلود في صفحات التاريخ ، وقدر لآثارهم الانتشار والقبول ٠

من يتتبع سيرهم يمكنه اعادة الثقة للنفوس المريضة ، من العامة والخاصة ، فالقلب الجامد البارد لا يستطيع ان يشغل قلوب الآخرين ، لأن الناقص لا يكمل ، ولكن مثل هؤلاء الدعاة الذين عصموا انفسهم من فتنة المال والحطام المادي الديني حيث كانت كلمتهم التي كانوا يتحلون بها (غدا نلاقي الأحبة ، محمدا وصحبه) استطاعوا التأثير في مجتمعاتهم، حتى انه لقوة تيارهم الديني ، اصبح حتى الفلاحون والمزارعون ، في عصورهم يرتدون البزة الروحانية . بل كان الواحد فيهم يبيع عبده عندما يراه لا يصلي النوافل في الثلث الأخير من الليل ٠

لقد كانوا منذ صدر الاسلام يأخذون معالم دينهم عن النبي (ص) والائمة الأطهار (ع) غير محتاجين الى الرأي او القياس ، او اي فتوى انبثقت من رأي او جهد غير معاضد بشيء من الكتاب المبين او احاديث سيد المرسلين ، حتى قال قائلهم :

فوال أناسـا قولهم وحديثهـم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري

لقد استقوا من تلك البحور المتلاطمة الأمواج ، واخذوا معالم دينهم من الرسول الأعظم واضع الحجر الأساسي للدين ، ومحمل الثقل للثقل الآخر ، واتبعوا الثقلين ونهج الأئمـة المعصومين الذين بينوا أحكام الدين بالتفصيل والتفريع ، ومهـدوا لكل شيء ، فجعلوا التشريعات الاسلامية صالحة الى انتهاء الزمان ، وجعلوا العقيدة الاسلامية في ايامهم

في أرقى اوجها واشد قوتها ، ونشروها في جميع الأقطار والأمصار ، وسيطروا على الأفكار الشرقية وغيرها ، حتى وصل سلطانها الى الأندلس وجزء من جاراتها ٠

كانت في البلاد الاسلامية ، رغم كونها رقعة مترامية الأطراف ، تضم خليطا من الشعوب المختلفة الأصول والتقاليد والعادات ، ويد العبث تتدخل بين الحين والآخر ، فاضطر المجاهدون في سبيل الله لمواجهة الأهازيج والزندقات ، بعزم وحزم وصمود ، ومقاومة البدع والافتراءات ، فانقرضت دولة وجاءت أخرى ، وكلما خرجت أمة لعنت أختها ٠

رغم كل ذلك انتشر التشيع ، وقامت له دول ، نحو : البويهية ، والحمدانية ، والعبيدية ، والصفوية ٠٠٠ الخ ، حتى اصبح الشيعة لا يقلون على النصف من المسلمين في العدد ٠ وكثر التشيع في الحجاز ، واليمن ، والعراق ، ومصر ، وخراسان ، وسائر بلاد ايران ، حتى ان الذهبي قال : «ان التشيع قد كثر في التابعين وتابعي التابعين ، بحيث لو رد حديث هؤلاء لذهبت جملة الآثار النبوية» (١) ٠

الذي يؤسف له حقا ان قوما من حملة الأقلام ، قد قاموا بالقدح في الفرق الاسلامية المخالفة لمذاهبهم ، فآل الأمر الى نكران فقه الشيعة ، وهرج آخرون على السواد الأعظم وشجعوا حتى على حرمة قراءة كتب الفرق الأخرى ، وخاصة كتب الشيعة ، وما ذلك الا لعلل سياسية ، واغراض شخصية قد قضت مآربها ، وبثت سمومها واحقادها ، فتوسعت رقعة الخلاف ٠٠ اننا بلا ريب غير محتاجين لذلك ، وخاصة في هذا الزمن العصيب ، الذي يحوجنا الى الاتحاد ، ويحتم علينا ترك النزاع والتعاون على البر والتقوى ، كما امرنا الشرع الأقدس ٠ لقد كانوا يظنون انهم يحسنون صنعا ، والحق انهم اخفقوا وجاهدوا في غير جهاد ، واحدثوا مفاسد يطالبهم بها التاريخ واليوم الآخر ٠

لو يتكاتف الدعاة ، ويتجنبوا التفرقة بين مدرسة واخرى ، ويكونوا

---

(١) اعيان الشيعة ـ للاميني ـ (رحمه الله) ج ١ ص ٤٣ ٠

يدا واحدة معتصمين بحبل الله جميعا ، لامكن اعادة البناء ، ونشر المودة والصفاء ، ولعرف الجميع الحق بعد الاطلاع ، ولعرفوا اهله ٠

رغم تلك الاضطهادات التي واجههـا اهل العصمة سلام الله عليهم اجمعين ، واتباعهم ، قد اوجدت الأصول الاربعمائة ، في الكتب الأربعة ، وذلك يتضمن علوم الفقه والأصول والحديث ، منذ عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) الى عهد الامام الحسن العسكري (عليه السلام) ومعظمها كان مسنـدا الى الامام جعفر بن محمد الصـادق (ع) رواها اصحابه واصحاب ابيه (عليهما السلام) ، والأصول المروية هي عن جميع الائمة (ع) يعتمد عليها فقهاء الشيعة قديما وحديثا ، حسبما ادى اليه ، او يؤدي اليه البحث ٠ وليس بين الشيعة من حملة العلم ورواته ، اي خلاف في ان كتاب سليم بن قيس الهـلالي اصل من اكبر كتب الأصول التي رواها اهل العلم وحملة حديث اهل البيت (ع) ، واقدمها ، فان جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل هو عن رسول الله (ص) وامير المؤمنين (ع) والمقداد وسلمان ، وابي ذر ، ومن جرى مجراهم ، وحذى حذوهم ومن سمع من رسول الله (ص) وامير المؤمنين (ع) ٠ فهذا من الأصول التي ترجع اليها الشيعة وتعول عليها ، وهذا بيان للناس لعلهم يتفكرون ٠

اضف الى ذلك ، الكتب الاربعمائة في الحديث التي صنفت في خلال المائة الرابعة الى المائة الخامسة (هـ) وهي : ـ

١ ـ الكافي : تصنيف ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، رحمة الله عليه ، الذي يحتوي على ١٦٠٩٩ ستة عشر الفا وست مائة وتسعة وتسعين حديثـا ، جمعه في ثلاثين سنة ، بالأسـانيد في الأصول والفروع ٠

٢ ـ كتاب «من لا يحضره الفقيه» تصنيف أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق ، الفه نظيرا لكتاب «من لا يحضره الطبيب» وعدد احاديثه ٩٠٤٤ تسعة آلاف واربعة واربعين حديثا ، وله رحمة الله عليه اربعمائة كتاب في الحديث ٠

٣ ـ كتاب تهذيب الأحكام ، للمرحوم العلامة الجليل الشيخ ابي جعفر ،

محمد بن الحسن الطوسي ، بوبه في ٢٦٣ ثلاث مائة وثلاثة وستين بابا ، وعدد احاديثه ١٣٥٩٠ حديثا ٠

٤ ـ كتاب في الاستبصار في الجمع بين ما تعارض من الأخبار ٠٠ وعدد احاديثه ٥٥١١ خمس آلاف وخمس مائة واحد عشر حديثا ٠

يصبح مجموع الأحاديث التي تحويها الكتب الأربعة ٤٤٢٤٤ ، اربعة واربعين ألفا ومائتين واربعة واربعين حديثا ، وقد كتب العلماء الاعلام عدة حواش وشروح على هذه الكتب ، نحو :

ا ـ شرح الاستبصار ، للشيخ محمد الشيخ حسن صاحب المعالم ٠

ب ـ مرآة العقول في شرح الكافي للعلامة المجلسي (ره) ٠

ج ـ وشرح اصول الكافي ، للمرحوم ملا صالح المازندراني ٠

د ـ شرح آخر لأصول الكافي للمرحوم ملا صدرا ٠

هـ ـ شروح التهذيب والفقه لجماعة كثيرين (١) ٠

ومن جملة الكتب المجموعة من الكتب الأربعة وغيرها في المائة الحادية عشر الى الرابعة عشر :

١ ـ كتاب الوافي ـ للمرحوم الشيخ مرتضى المدعو ملا محسن الكاشي وهو كتاب في غاية الطراوة والدقة ، بالاضافة الى مصنفاته المختلفة التي تبلغ المئتين ٠

٢ ـ وسائل الشيعة الى احاديث الشريعة ، للعلامة الشيخ محمد بن الحسن ، الحر العاملي ، وهو من الكتب المطولة ٠

٣ ـ بحار الأنوار ، في احاديث النبي (ص) والائمة الأطهار (ع) ٠ للعلامة الجليل الشيخ محمد باقر الشيخ محمد تقي المجلسي ، وهو كتاب يزيد على المائة مجلد ، جله في غير الأحكام الفرعية وقليل منه في الفروع ، ولم ينقل فيه من الكتب الأربعة الا ما قل ، وهو موسوعة علمية في الحديث وانواع العلوم ، ومتفرقات الأخبار ، يحوي الدرر والجواهر النفيسة ٠

---

(١) اعيان الشيعة للمرحوم الاميني ج ١ ـ القسم الثاني ـ ص ٥٩ ٠

هؤلاء العلماء الأعلام قد حفظوا اخبار اهل البيت عليهم السلام ، وآثارهم ، فالأولون منهم انتقوهـا ، واختاروها ، بحسب الأسانيد الصحيحة ، والآخرون جمعوها ورتبوها ٠

٣ ـ العوالم في الحديث ، للمرحوم العلامة المتبحر المولى عبد الله ابن نور الدين البحراني ، وهي في مائة مجلد ، وكان ذلك في أوائل المائة الثانية عشر ٠٠ وهناك المئات من مثل هذه المصنفات التي قد شاع صيتها وذكرها ، وعرفها من عرفهـا ، وجهلها من ليس بأهل لها ، فلتراجع كتب طبقات العلماء والفقهاء والمحدثين في هذا الميدان ، وليطلع على ما صنفه الشيعة من الكتب الفقهية ، والعلمية، والأدبية ، واللغوية ، والنحوية وغيرهـا ، ليعرف الحق ويعرف أهله ، وليكون له الحظ الوافر في أداء أمانته العلمية ، وهذا افضل من جرح شعور الآخرين ٠

لقد توفي (ص) عن ١١٤٠٠٠ مائة واربعة عشر الف من الصحابة ، وكان من بينهم المتمنع عن الصغائر ، والممتنع عن الكبائر ، ومنهم من اسلم طوعا ، ومنهم من اسلم كرها ، وكانت المخالفات في حضوره (ص) ، كما يظهر من صريح الآية الشريفة ، في حق الكثير منهـم (واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما ٠٠ الخ) ٠ كان (ص) يخطب في المسجد يوم الجمعة ، ولما سمعوا الطبول والدفوف التي تشير الى قدوم العير من الشام ، تركـوا الخطبة وخرجوا ، ولم يبق في المسجد سوى ثمانية وقيل احد عشر ، وقيل أربعون رجلا ٠

قال قتادة : (فعلوا ذلك ثلاث مرات) ولذا نزلت الآية الشريفة ، في ذمهم وعتابهم (١) ٠

هذه اشارة بسيطة تنبؤك عن جذور الاعوجاج التي تركزت عليها الركائز الأموية،ففي العصر الأموي شهد الفقهاء أحداثا دينية وسياسية، كما شهدوا تفاعلات ثقافية اسلامية واجنبية ، وكان لكل من ذلك اثره في رجال الفكر وغيرهم ٠

---

(١) أعيان الشيعة للمرحوم الاميني ج ١ ـ القسم الثاني ـ ص ٧٣ ٠

وشهدوا اسوأ من ذلك في العصر العباسي ، بعد سوء مصير الأمويين ، وزوال دولتهم المستبدة ، فلا غرو ولا جرم اذن ان يتأثر الوضع الديني ، بتلك الأحداث التي عاشها أهل البيت (ع) في ضغط ونكبات ، بالاضافة الى ظهور تلك الحركات الفكرية والمقولات والمذاهب المختلفة ، من دينية وكلامية وفلسفية ٠

صحيح انه كانت هناك نهضة علمية ذهبية ومراكز زاخرة للعلوم الاسلامية ، ايام العباسيين ، فكانت العراق اقواها نشاطا ، والحجاز والشام ومصر كانت تتصل بحلقة الوصل الكبرى في الثقافة الاسلامية والثقافات الاجنبية ، وذلك حين انتقلت الفلسفة اليونانية ، وكثير من العلوم والآداب الأجنبية الى العراق في ذلك العصر ٠

لكن بقوة الاسلام وطراوته استطاع رجاله ان يجعلوا من كل تلك الثقافات العديدة المختلفة ثقافة اسلامية مشتركة لها أدب واحد ، وعلوم مشتركة الفها الجميع ، وذلك بفضل اللغة العربية ، حيث اضطر غير العرب لتعلمها آنذاك ٠

كان التطور في الميدان العلمي والثقافي والاجتماعي والعقلي ، من خصائص ذلك العصر ، وذلك لسبب المؤثرات والعوامل المختلفة ، حيث كانت شبه حتمية وذلك لتأثير البيئة ، فالبيئة ومختلف امزجتها لها اثرها الفعال في حياة الانسان اي انسان يتناوله المؤرخ للبحث ــ وذلك لا يصدق على رجل دون آخر ، بل يصدق حتى على الفقيه وهو يعنى بالتشريع والفقه معا ، ولذا يجب ان يكون الفقيه عارفا ببيئته معرفة طيبة ، متصلا بأفرادها اتصالا وافيا ٠

من هنا نقول انه يجب على كل من يروم الخوض في ميدان من الميادين، وخاصة الدينية ، ان يتناول البيئة بالبحث بالقدر الذي يجب الاحاطة به ، بنظرة جادة شاملة ، لأن الحاجة تظهـر شديدة في وضع الأسس والقواعد الوطيدة الشاملة ٠

لقد واجه رجال الفقه الكثير من العناء ، لتصرفات الخلفاء والولاة الذين كان همهم التأمر على الناس بأي طريق كان ، ومهما كلف الثمن ، فمنهم من صبر ، ومنهم من اوذي وزج به في السجون ، ومنهم من ساير

الأوضاع وجامل ، ومنهم من باعهم الكثير بالقليل ، ومنهم من سلك مسلك التقية ، عند عنت اولئك الولاة ٠

في ذلك العصر نفسه ظهرت المذاهب الأربعة الى الوجود ، حيث كان لابديا لأولئك الأمراء والخلفاء ان يتظاهروا بالايمان ، واذ كانوا يخافون مقام الائمة المعصومين في نفوس الأمة ، الذي يهدد عروشهم بالخطر ، اتخذوا لأنفسهم قادة رضوا بطاعتهم ، فصار العمل على غير مذهب أهل البيت (ع) وجهل ما نقل عن الامام (ع) وتابعيه ، وتابعي تابعيهم ، وحيث مضي الأعوام واتباع الناس المنهج الاجباري ، صار بعض ذوي الأقلام يكتبون خلاف الحقائق ، فادعى المتأخرون بعدم وجود فقه للشيعة ، ولعل الفرق الشيعية البائدة التي خالفت منهج أهل البيت (ع) كانت الدرع الأوحد الذي تدرع به اولئك الكتاب ، لما رأوه من تطفل اولئك الذين صيروا انفسهم كالعصفور الذي قلد مشية الحمام ، فاخفق حتى من مشيته ، فصار يتقفز عند المشي ٠

اما المذهب الاثنا عشري ، فهو كما عرفت لم تزعزعه العواصف ، ولم يرض حتى فساقهم بالبديل عن مشرب أئمتهم ، كما تجد ذلك واضحا في معركة البحرين مع ابن مروان وجنوده ٠

كانوا يتواصون فيما بينهم في اجازاتهم العلمية التي سوف ترى بعضا من نماذجها ، في بعض طيات هذه الرسالة ، فكل منهم كان يروي الحديث بأمانة عن استاذه الذي روى عن استاذه ، فالشيخ حسين العلامة كان يروي عن استاذيه عميه الشيخ عبدعلي والشيخ يوسف الشيخ احمد ، وعن والده كذلك ، الذين كانوا يروون عن استاذهم الشيخ سليمان الماحوزي ، وهذا الاستاذ ــ عطر الله مرقده ــ كان يروي عن ابن ابي ظبية الشاخوري البحراني ، والشيخ محمد بن يوسف الخطي البحراني ــ اعلا الله مقامهما ــ الذين كانا يرويان عن الشيخ علي بن سليمان بن حسن بن درويش بن حاتم القدمي البحراني ، الملقب بزين الدين ، تلميذ الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي ، الذي كان يروي عن والده الشيخ حسين بن عبدالصمد ، الذي كان يروي عن الشهيد الثاني ، الذي كان يروي عن السيد بدر البحراني

ابن السيد جعفر بن فخر الـدين بن السيد حسن الاعرجي الحسيني البحراني ·

تجد التسلسل متصلا بأهل العصمة (ع) بالأسانيد الصحيحة الدقيقة ، كما تجد كل واحد من هؤلاء العلماء الافذاذ قد قام بدوره الفعال ، في الحفاظ على بيضة الاسلام ، واداء الامانة الى الأجيال ، وهذه هي سيرة علمائنا الأبرار الذين عليهم يومئذ المعول في جميع الأقطار ، فالشيعة الامامية الاثني عشرية هم الذين يأخذون العلم من موطنه ويتبعون ما امر الله به ، بل من علومهم اخذت المعالم ، ومن رحيق ائمتهم استقى ائمة المذاهب الأخرى ، فليراجع التاريخ ولينظر في كلمة (لولا السنتان لهلك النعمان) وغيرها ·

على كل حال ، ما اكثر العبر وما أقل من يعتبر ، فالعصور الغابرة التي مضت في تاريخ الاسلام والمسلمين ، قد اعطت الشيء الكثير ، والدين كما نراه حيا طريا ، لم تؤثر عليه اباطيل الالحاد والزندقات والفلسفات التي تكالبت على البلاد الاسلامية ، حيث صمود حملة العلم وتصديهم في كل عصر للرد على الخلافات والأهواء التي صيغت في مقالات براقة ، فذلك عصر ، او تلك عصور قد قوضت ضعونها وكابدت الأمة آلامها وعاش الناس في مآسيها ، فلتكن عبرة لمن يعتبر في عصرنا هذا الخالي من تلك الأغراض والشخصيات التي ضلت وأضلت ·

نعم ، هو عصر قد فشت فيه الثورة على الرسالات السماوية والمفاهيم الدينية والقيم الخلقية ، والحقائق الغيبية ، لضعف الولاة عن الكفاح ، وذلك لفقدهم التوجيهات ، وفاقد الشيء لا يعطيه ، علما بأن الفلسفات الاقتصادية والنظم السياسية قد زادت حياة الانسان تعقدا ، وشغلت وقته وفكره ، فتولدت مشكلات وأزمات ملأت كل فراغ ، فكيف يفعل من تصدى لقيادة الأمة وهو في امس الحاجة لمن يعلمه اصول دينه ، وليس همه أكثر من التآمر على الناس كما قال بعضهم لابنه : (الملك عقيم ، لو نازعتني فيه لأخذت الذي فيه عيناك) ·

حقا ان مثل هذا العصر أولى بالاضطرابات والقلق والتبرم لفقده الموازين ، فهو عصر رغم زعم الأخرين التنور والتقدم في العلم والمدنية،

يسيطر عليه سلطان الخرافات الوثنية والعصبيات الجاهلية والانسان فيه اسير الأوهام والشهوات ، والعنصرية والوطنية واللون والجنس ، والذنوب والفواحش والمنكرات والبدع منتشرة ، واصبح اللهو فيه فلسفة ودينا وشريعة ·

كل ذلك صحيح ولكن ذلك لا يوجب العزاء والجزع بل يوجب النهضة والتفكر من جديد ، والعمل على مقاومة الأوضاع الفاسدة ونسفها من جذورها ، لأن التراث الذي بين أيدينا ، تراث فاخر ، وسلاح قاطع ناجع لمقاومة التيارات الغاشمة التي قد تعب الناس من مآسيها وصاروا يتطلعون الى طرق التخلص من سمومها وعبوديتها ·

ان هذا السلاح قد أودع الله في طبيعته ، ما يسد حاجة كل باحث ، وما يجيب عن كل سؤال ، ويفك كل عقدة ، ويحل كل أزمة ، فليس هناك ما يسد حوائج البشر سواه ، فهو أولى الأديان بالقيادة البشرية يومئذ ، وتعزيز ركب الانسانية ، ولكن ذلك يضطرنا الى أمور قد تصعب على الكثير منا ، وهي : ـ

تهيئة الوعاظ الذين يدركون مسئوليتهم أمام الله ويعملـون بلا هوادة ، غير مكترثين بما يقابلهم من التعب والعناء ، ليقشعوا ظلمات الأوهام والخرافات التي انتشرت في مجتمعاتهم ، فما عصرنا هذا سوى عصر الصراع الفكري ، واذا اصلحنا الشخصيات العاملة لا ريب اننا سوف نجد التغير المرضي ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ·

على جميع المسلمين ان يسيروا على منهج تلك الحضارة التي صبغت وعجنت بصبغة الله تعالى ، وقامت على أسس الايمان ، فحققت الغاية ، المنشودة التي اكسبت اعمالهم قوة وتأثيرا وقولا ، وذلكم بتجنب الدعاة المطامع الفردية ، وهذا بديهي فان الله لا يقبل عملا بغير الاخلاص ، والمجتمع مهما بلـغ في الترف فانه لابد له من الخضوع الى المخلصين والاقرار بفضلهم ، اذا فهم معاني أقوالهم ، كما قيل (كلموا الناس على حسب عقولهم) ·

الاسلام دين وعقيدة ، لا يقبل الأهواء ، مهما بلغ اصحابها من ذروة الرقي والجاه ، ولا يقبل الآراء الغير معضدة ببيان احد الثقلين ، ولذا

تجد علماء الشيعة الاثنى عشرية يصرون على عدم التغيير ، ولا يقبلون غير أقوال أهل العصمة (ع) ونوابهم المخلصين ، وخاصة في البحرين ، التي كما قدمنا قد استقت مشربها من منهل الأئمة الأطهار ، وتابعيهم الأبرار ، وصارت تحذو حذو غيرها من البلاد الموالية لأهل البيت (عليهم السلام) ، ومنذ وصل اليها الاسلام ، وكما ذكرنا عند تعرضنا الى الأصول الاربعمائة ، وهي الى اليوم تشاهد فضائل الأبرار كالشمس في طالعة النهار ٠

من تصفح كتاب الحدائق يجد فيه كل نفيس ورائق ، ومن أطل على اللؤلؤة فهم عن تأريخ الفقهاء العباقرة ، ومن قرأ المعاجم والموسوعات الاسلامية ، يجد افذاذا بحرانية في كل عصر ومصر ، قد خلدهم التاريخ، ورصد نشاطاتهم وروحانياتهم ونورانياتهم ٠

فتأريخ الفقه في البحرين ، منذ صدر الاسلام الى نهاية القرن الثاني عشر ، يشاهد الباحث آثاره ، في مصنفات علمائها الأبرار ، وأساتذة حوزتها الأخيار ، ويكفي في فهم مدى طـول انفاس مؤلفيها نظرة الى الحدائق الناظرة ، واللوامع في شرح مفاتيح الشرائع ، والعوالم الفاخرة التي هي من مصنفات ابنها البار المحدث المتبحر المولى عبدالله بن نور الله البحراني في أوائل القـرن الثاني عشر ، الذي هو في مائة مجلد مخطوط ، وقد بلغ المئة والثمانين اذ طبع ، وفق الله الذين قاموا بنشره يومئذ الى ما يحبه ويرضاه ٠

هذا قليل من كثير مما قدمته البحرين للاسلام والمسلمين ، للحفاظ على بيضة الدين ٠

فقهـــاء الشـــيعة
فـــي
البحـــرين

الحمد لله الذي فاوت بين عباده ، وفضل بعضهم على بعض ، وجعلهم درجات ، وجعل العلماء ورثة الأنبياء ، وجعل علماء هذه الأمة كأنبياء بني اسرائيل ، وبعد ٠

هذه نظرة خاطفة ، ووقفة على تاريخ فقهاء هجر لطيفة ، توضح للقاريء الكريم أبوة علماء الشيعة في القرون المنصرمة ، فهذا يجاهد عن دينه بسيفه وذاك بلسانه وآخر بقلبه ، فما هي الا صفات الايمان بعينه ٠

كانت البحرين كما تعلم ، ويعلم من هو بها خبير من اخلص خلص أهل العصمة ، وذلك عائد بالفضل والفخر للولاة الذين مسكوا زمام الحكمة ، والعلماء الذين ذادوا عن الأمة بكل ما لديهم من سعة وطاقة ٠

من تصفح تاريخ قبيلة آل مذكور (١) . يجد اسودها الذين جثوا على الركب ، وتصدوا لمن غسق ووقب ٠ كانوا في عهـد الشاه عباس الصفوي ، فاستعان بهم وبجميع العلماء في جزيرتهم على الحفاظ على معتقدهم ، فساندوه وساندهم ، حين كانت له اليد الطولى في الدفاع عن المؤمنين ، فاجتمع به العلامة الشيخ عبيد آل مذكور ، باصبهان وبين له ما يخافه الشيعة من حوادث الزمان ، فأعجب بحنكته وفكره ، فولاه على قومه ومصره ، وشجعه على العمل المتواصل لنصرة عقيدته ودينه . ولكن كيف الاحتيال والبلاد آنذاك قد سيطر عليها البرتغال ؟٠

---

(١) آل مذكور قبيلة نجدية ، من اكابر واعاظم نجد ، رحل رجالها الى البحرين عام ١٠٢٠ هـ وارتشفوا العلوم الربانية النقية ٠

على كل حال ، لقد كان الشيخ مذكور أحدس صائب ، وذو باع طويل في السياسة وادارة شئون المملكة والسلطة · استوطن قرية الدير والكتكان وكانت له مقابلات ومواجهات عظيمة مع الأفرنج ، حتى اصفا الخليج من الفرنسيين · وليس الشيخ المزبور وحده كان يحمل تلك الروح ، بل معظم قومه كانوا كالاساطين في العزم والحزم ، كالشيخ غيث ، والشيخ نصر ، والشيخ خميس ·

لما قسى البرتغاليون وعبثوا مع مرتزقتهم في البلاد ، كتب علماء البحرين الى الشاه عباس الصفوي ، وفي مقدمتهم الشيخ مذكور ، رجل العلم والسياسة الرصينة ، وقالوا :

«كيف رضيت همته العلية وشيمته القدسية، بالجلوس في دار اصبهان، والأغضاء عن جميع ما تشتت من أهل الايمان ، أم كيف تعدت به حميته ورسبت به غيرته عن اقامة أعمدة هذه الطريقة الحنفية ، وتشييد اعلامها الواضحة الجليـة التي هي عين العترة المحمدية ، بعد ان صرفت في اظهارها وبزوغ نورها اعمار وارتكبت في تشييد دعائمهـا الأهوال والأخطار ، فحسبك من تشتت شملها وتفرق كلمة اهلها واضمحلال آثارها واندراس اعلامها ما لو تأمله الشاب لشاب ، او من حمل من بعض هذا الأمر رضا لسـاح وذاب · كيف لا وكانت الآفاق لسنـاء نوركم مشرقة ، وأفئدة المخالفين بثواقب شهب تحقيقات اهلها محترقة ، على الخصوص آباؤك الكرام واجدادك العظام ، حتى صارت الطريقة لا تنسب الا اليهم ، ولا تعرف الا بهم ، حتى كأنها صارت مقرونة بهم ، فبوجودهم ظهرت ، وبفقدهم فقدت ، ولم يبق من اطلالها الا عروش خاوية ، وآثار متداعية ، ومع ذلك اكتفينا من عمارها بالخراب ، ومن مائها بالسراب ، فأبى الدهر الخـوان الا قلـع آثارهـا من اصولها واضمحلال اسمها فرضا عن رسمها ، لأنه بعد ان هدأت في البحرين شقشقتها وأطفيء من سائر الآفاق نورها ، لم يشم لها ذكر ولم يظهر لها صيت الا في هذين البلدين : القطيف والبحرين · والبحرين قد صاح فيها صائح القـوم ونعق ناعقهم ، فاستجلبت عقـول الهمج الرعاع واستمالت قلوب المسلمين في الجملة بعد ان أظهر الحاسد غيه والمخادع بغية ، فتهافتت عليها الناس كتهافت الفراش على النار ، فدنى واحرق

نفسه ، ولو اهتدى رشده لأبعد ، واما كاتب الوقائع فقد تذكر عهود أوطانه ورجع الى مكانه ، فليس منكم فيها مرشد ولا مساعد ·

واما الخوانين فخانوا العهد ، وحلـو العقد ، وعكفوا على العجل وجلسوا في زاوية الخمول ، واما خوفا من سلطان البرتغالية او طمعا في دنياهم الدنية ولعمرك انهم في سكرتهم يعمهون ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم» (١) ·

هذا ينبؤك عن حرص علماء وأهل البحرين على دينهم ، وشعورهم التام بمسؤليتهم ، وما ذلك الا خير شاهد على وعيهم ، وبديهي ان تلك الروح لم تحدث بالصدفة ، بل كانت الأمور حسب التدبير والقواعد الحصينة ، فالعلم كان منتشرا فيها بصورة عجيبة مدهشة ·

يروي الرجال عن جارة الشيخ ميثم أنها أبدت سرورا في يوم من الأيام ، واحدثت حدثا في النفوس بقيت آثاره الى يومنا هذا ·· كانت في مطبخها وهي تستمع الى الشيخ ـ عطـر الله مرقده ـ يدرس طلابه العربية ، وقد اعتادت ان تسمع المثال «ضرب زيد عمرا» فقدم الشيخ عمرا وآخر زيدا ، في المثال ، واذا بهـا تولول وتهلهل وهي تقول : «بشراك يا عمر ! بشراك يا عمر ! بشراك ! فانك الضارب اليوم لا المضروب» ·

من تصفح تاريخ البحرين يجد العلماء فيهـا ألوفا مؤلفة ، ومن استقرأ نتاجها العلمي يجده كثيرا مكثفا ، فائقا رائقا ، فلا غرو ولا عجب فانها كانت تحوي قرى بعـدد أيام السنة ، وفي كل صقـع من اصقاعها ، او قرية من قراها كان هناك اسدا جاثيا ، بل اسودا كثيرة ، وقبائلها التي كانت تزيد على المئتين كانت مؤمنة محافظة ولهذا امطرت سماء البحرين وابلا من سحبها ، وهطلت على جاراتها لآليء من برها ، كما ستجد في طيات هـذه الرسالة المتواضعة بعضـا من الموجزات عن أبرارها ونتاجات أبطالها ·

كيف لا وقد تصدى لتقدمها من شاع صيتهم وذاع كالشيخ يوسف ،

---

(١) نقلا من تاريخ البحرين للعصفوري ·

ووالده الشيخ احمد ، وجده الشيخ ابراهيم ، وأخوه الشيخ عبدعلي ، وابن أخيه الشيخ حسين وعمه الشيخ محمد ، كما ستجد ذلك مفصلا في تراجمهم ، هؤلاء من آل عصفور الذين تصدينا للكتابة عنهم خاصة وباطلاعك على تراجمهم ، والدرر التي أخرجها أبناؤهم من بعدهم سوف يتضح لك المفهوم ، ويكون لديك ذلك من الواضح المعلوم ٠

واني اذ احلق بك على سماء البحرين لا استطيع ان آخذك الى كل بحبوحة من بحبوحات اسودها ، لما قدمت لك من الأعداد الهائلة ، ولكن باستطاعتنا التحليق والتحديق فيما كتبه العلماء عن اسدها الهمام وصمصامها الضرغام العلامة كمال الدين الشيخ ميثم بن علي بن ميثم البحراني ، الذي لعلك به اكثر خبرة مني ٠

هو الفيلسوف المحقق ، والحكيم المدقق ، قدوة العلماء والمتكلمين ، وزبدة الفقهاء والمحدثين ، العالم الرباني غواص بحور المعاني ، الذي ضم الى الاحاطة بالعلوم الشرعية واحراز قصبات السبق في العلوم الحكمية والفنون العقلية ذوقا جيدا في العلوم الحقيقية ، والأسرار العرفانية ٠

يكفي دليلا على جلال شأنه وسطوع برهانه اتفاق كلمة أئمة الاعصار، واساطين الفضلاء في جميع الامصار ، على تسميته بالعالم الرباني ، وشهادتهم له بأنه لم يوجد مثله في تحقيق الحقائق وتنقيح المباني ، كالحكيم المدقق نصير الملة والدين الشيخ محمد الطوسي ، وسيد المحققين الشريف الجرجاني ، وغيرهما من العلماء الأخيار الذين يعرفون هذه الشخصية التي وصفناها بهذه الأوصاف القصار ، وسيأتي ذكره ان شاء الله في هذا المضمار ٠

واذا تصفحت بيوتات المقابا تجد فيها شيبا وشبابا قد أبدعوا في الفنون واثاروا العجاب ، كالشيخ محمد بن يوسف وأولاده ، الذي قد تعرض لذكره الشيخ يوسف آل عصفور فقال : «انه له اليد الطولى في العلوم العقلية ، والفلكية ، والرياضية . والهيئة ، والهندسية ، والحساب ، والعربية ، والحكمة ، والفقه والرجال» (١) ٠

---

(١) لؤلؤة البحرين ، للشيخ يوسف البحراني ٠ في ذكر الشيخ المزبور ٠

هو استاذ الشيخ احمد الشيخ ابراهيم ، والـد الشيخ يوسف قبل تلمذته عند الشيخ سليمان الماحوزي (عطر الله مراقدهم) · وكان هذا الشيخ المزبور من علماء القرن الحـادي عشر والثاني عشر · وابنه الشيخ احمد كان من تلامذة العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي وله اخوة علماء ، دفنوا بجوار الكاظمين (ع) لوفاتهم هناك بمرض الطاعون ـ تغمدهم الله في رحمته واسكنهم فسيح جنته ·

ومن يطل على لؤلؤة البحرين يجد الكثير من المجتهدين ، فهناك الشيخ احمد بن مسعود البحراني ، والشيخ حسن الدمستاني صاحب (الأوراد) الذي انتهت اليـه الرئاسة في الدمستان وصـار يشار اليه بالبنان ، ويستنشق الفضل من تلقاء آثاره والريحان ، فقد اخذت عنه الأحكام في المفروض والمسنون وكان الخطيب المصقع والناثر المقرع والمنجع ، المتفرس في الفقه وغيره ، ومن قرأ ترجمته سيعرف الشيخ احمد وولده المبدع في جميع الفنون ·

وفي دارنا رجل قد اسكت من قبله ومن بعده بفراسته وجده ، وهو العلامة الجليل والحبر الأصيل ، صاحب المآثر والمكارم الشيخ علي بن سليمان بن درويش بن حاتم ، الملقب بزين الدين ، المولود بعد الالف باثنين ، صاحب المؤلفات وشيخ العلماء والسادات ، تعرض لذكره من رآه في عصره ، ومن تأخر عنه ، كصاحب اللؤلؤة ، وصاحب الأعيان وغيرهما ، وذكروا بأنه صاحب الفضل في ترويج علم الحديث ونشره في البحرين ، فهو أول من هذبه وروجه ، وكتب الحواشي والقيود ، على كتابي التهذيب والاستبصار،وكان شديد الملازمة للحديث والممارسة، ولذا اشتهر بأم الحديث ·

كان رئيسا في البحرين يشار اليـه بالأنامل والبنان ، وتولى أمور الحسبة وقمع الظلام ، وبسط بساط العدل ، وبرزت روحانيته على رؤوس الأشهاد · تتلمذ على يد الشيخ محمد بن حسن بن رجب ، ثم توجه الى ايران ودرس علم الحديث على يد العلامة الفهامة الشيخ حسين بن عبدالصمد البهائي ، وبعد رجوعه صار الشيخ محمد بن حسن بن رجب يحضر حلقات دروسه ، ولما عوتب وقيل له بأنه كان الاستاذ قبلا ،

أجاب رحمة الله عليه قائلا : «انه قد فاق علي وعلى غيري بما اكتسبه من علم الحديث ، ولا ينبغي نكران فضيلته» (١) والشيخ المزبور ولد في سنة ١٠٦٤ الرابعة والستين بعد الألف ، ودفن بقرية القدم بالبحرين ٠

ويجذر بنا الاشارة الى ذلك الفطحل العظيم الذي يحق لنا الوقوف على ترجمته ، لما أبدع وانجع وتفضل وابدى للأمة من جميل الفعل ، وهو العلامة الجليل والصارم الصقيل ابن نور الـدين المولى عبدالله البحراني ، الذي قد أتحف الأمة بأنفاسه المقـدسة ، وكتب كتاب : «العوالم في الحديث» في مائة مجلد مخطوط ، وقد طبع هذا الكتاب على النمط الحديث فبلغ المئة والثمانين ٠

وكان ذلك في اوائل المائة الثانية عشر ، وهناك الكثير من مثل هذه المصنفات التي قد شاع صيتها وعرفها من عرفها ، وجهلها من ليس بأهل لها ، يجد الباحث في طيات تراجم العلماء وطبقات الفقهاء والمحدثين ما يحير الفكر ، وينعش النفس بحلوى الذكر ٠

ولنعرج قليلا على الماحوز ، ولننظر ماذا فعل ذلك التحرير الكبير ، في القرن العاشر الهجري : كان يحضر حلقات دروسه ثلة من العلماء ، رحلوا اليه من كل فج عميق ، وشهدوا منافع لهم ووسعوا كل مضيق ٠ تخرج من مدرسته العلامة الفهامة الشيخ عبدالله السماهيجي ، ووالد الشيخ يوسف العصفوري ، والشيخ يوسف ، والشيخ حسين ، وكثير من تلامذته صار اماما للجماعة والجمعة ، واستاذا في الفقه وكل علم ذي منفعة ٠

روى عنه الرواة ، وتحدثت عنه مختلف الحلقات ، وانتهت اليه الزعامة الدينية لاشتهاره بشدة الدقة وقوة الحافظة ، وطلاقة اللسان وبداهة الحجة ٠ ولد في شهر رمضان المبارك عام ١٠٧٥ هـ (ألف وخمسة وسبعين) وتوفي في شهر رجب الاصب ، في السابع عشر من عام ١١٢١هـ (ألف ومئة وواحد وعشرين) ، ودفن في مقبرة الشيخ المعلى ، جد الشيخ ميثم بن علي البحراني ٠

---

(١) تاريخ البحرين للعصفوري ٠

وهناك في «ابو صيبع» قرب الشاخورة بطل من الأبطال الذين عاشوا في أوائل القرن الحادي عشر ، وكانت لهم اليد الطولى في التدريس ، وهو العلامة الفهامة اغلوطة الزمان الفقيه الأكبر والمحدث الأفخر الشيخ سليمان بن علي بن سليمان بن راشد ، المشهور بابن ابي ظبية الاصبعي ٠

كان مجتهدا في المنقول والمعقول ، من تلامذة العلامة الكبير الشيخ احمد بن الشيخ محمد المقشاعي ، والشيخ علي بن سليمان الآنف الذكر، وهو ــ قدس سره ــ يروي عن كليهما ٠

من تلامذته العلامة الفهامة الشيخ سليمان الماحوزي الآنف الذكر ، الذي يروي عنه الحديث وغيره ٠ لصاحب اللؤلؤة عطر الله مرقده ترجمة وافية لهذا العالم الجليل ، وقد تعرض له صاحب الأعيان بالمثيل (عطر الله مراقدهم ، وجزاهم عن المسلمين والاسلام خير الجزاء) ــ آمين ــ ٠

للشيخ المزبور مؤلفات عجيبة ، ككتاب العمدة ، ورسالته في تحريم الجمعة ، ورسالته في تحريم السمك ورسالته في تحليل التتن والقهوة ٠ وقد رد عليه في تحريم الجمعة ونقض قوله العلامة الفهامة الشيخ احمد بن محمد بن يوسف المقابي البحراني ٠

توفي الشيخ المزبور في عام ١١٠١ هجرية (ألف ومئة وواحد) ، قبل وفاة العلامة الجليل الشيخ احمد بن مسعود البحراني ، بأربع سنوات ، ذكر ذلك صاحب اللؤلؤة ٠

وهناك العشرات من مثل هؤلاء العباقرة العظام ، من تصفح تراجمهم، وعرف عن مآثرهم ، وعدد تلامذتهم ، يتضح لديه انه ليس من السهل اليسير ذكر تراجمهم بالتفصيل في رسالة محدودة الصفحات ، يطلع على الجهود المبذولة فيها رجال هم احوج الى الوقت من غيرهم ، قد هيئوا انفسهم لمواصلة الركب ، والحذو حذو الكرام ليرضوا ضمائرهم ويرضوا رب الأنام ٠

ولئن طال المقام في هذا العرض فأرجو المعذرة للتعرض لشخصيات بعض العباقرة الذين يجب عدم الاجحاف في حقهم ، كالعلامة الجليل

والحبر الأصيل السيد هاشم التوبلاني ، صاحب كتاب المرام ، في حجة الخصام ، الذي كان له في عصره علو المقام . وفي نفوس الآخرين فائق الاحترام • انه لعالم فاهم وسيف قاصم وفقيه مفعم بالفطنة والعلم والكياسة ، وله صارت الرئاسة في تلك الأيام •

وفي الخارجية بقرية سترة بطل عظيم عاش القرن الحادي عشر ، وبأنفاسه جددت المعالم ، واحييت الشريعة ، وصار زعيم الملة والشريعة، وهو العلامة الهمام والبطل الضرغام الشيخ عبدالله الستري • لم يزل الى اليوم قدوة ومرجعا ، يقلده الألوف من اهالي البحرين ، لما اشتهر به من العلم والتقوى والورع ، والحنكة والفراسة ، والتضلع في علوم الدنيا والدين •

له من المصنفات ما تطيب به الأنفس وتلذ به الأعين ، نحو كتاب (الكنز) فحقا انه كنز مكنون وتراث مصون ، لو يطبع اليوم لخرج في عشرات المجلدات ، وله كتب عملية لطيفة ومصنفات ظريفة ، رائقة فائقة •

تولى التدريس ، وحضر دروسه العشرات من طلاب العلم والضالات ، وتخرج على يده العدد الهائل ، فمن تعرض لترجمته يحتاج الى كتابة فصل او كتاب مستقل •

وهناك ذو المفاخر ، الذي كان من العلماء الأكابر الشيخ محمد بن خليفة البلادي البحراني ، والذي نور القرن العاشر •• والسيد مرتضى العلوي البحراني ، والشيخ محمد الحاج يوسف الأمير زيدي البحراني ، والسيد عبدالرؤوف الجدحفصي ، وابنه السيد احمد الوفي ، والعلامة السيد احمد الزنجي ، والشيخ محمد حسين السبعي ، والشيخ علي بن حماد البحراني، والفيصل ، والخطي، وابن ذهبة والسيد ابو علي السيد ماجد السيد هاشم الحسيني ، وما شئت فقس وحدث عن علماء البحرين الذين قد ملئو الآفاق بمصنفاتهم ، كالسيد ابو محمد حسين بن حسن بن احمد بن سليمان الحسيني الغريفي ، والسيد محمد بن عبدالحسين بن ابراهيم بن ابي شبابة الحسيني ، والسيد ناصر بن سليمان القاروني والسيد داود بن اسماعيل البحراني ، والشيخ جعفر الخطي ، والشيخ

داود بن ابي شافير ، والمئات من العلماء الذين تكل الألسن في مدحهم ، ويحق ان تحمل الأقلام للكتابة عن مآثرهم وسيرهم ·

هذه نبذة قصيرة موجزة عن فقهاء الشيعة في البحرين ، وقد تصدى لتراجمهم صاحب اللؤلؤة ، وذكر اكثر من مئة وتسعين ، والعلامة الشيخ محمد علي نزيل بوشهر ـ ايران ـ قد ترجم لأكثر من مئة واربعين ، وصاحب الأنوار ، وصاحب الأعيان ، وشهداء الفضيلة تصدى للكتابة عما يزيد على المئتين ، ولكن ذلك أراه من الواجب الانساني ان يجمع في سفر بحراني ، ولعلي اوفق بالتوفيق الرباني لاكتب عن كل عالم بحراني ، واجمع تراجمهم واشم عبيق ريحانهم وارتشف من رحيق نورهم ، فلعلي انال شفاعة المقدسين فاني من الجناة المذنبين ، افتقر الى دعوات المؤمنين الصالحين ·

علماء آل عصفور (المتقدمون)

هذه القبيلة العربية العريقة قد حوت من العلماء العدد الأوفر ، الذي لا يوجد اصلا لدى اي قبيلـة اخرى ، ولذا تفـوقت على جميع القبائل في البحرين وغيرها في هذا الميدان ، فقد حوت من العلماء الاعلام والفقهاء العظام ما يقام لهم ويقعد ، وحيث كثرة الشخصيات العلمية في هذه القبيلة ، تجد الكثير من الفضلاء لم يترجم له ، بل جعل في ضمن ترجمة ابيه او عمه او اخيه ، كالشيخ صديف الشيخ مرهون وغيرهما ممن التفتنا اليه واعطيناه بعض العناء • كان ذلك لانشغال المقرضين والمترجمين والمؤرخين للنبغاء والفقهـاء المقلدين والمدرسين ، فوجود الشخصيات الثرية الأثر قد طغى على القليلة الأثر ، ولذا يمكننا القول ان من ترجم لهم واعطوا أهمية أكثر ، ومن لم يترجم لهم ، لا يعني عندي ضعفا ولا قوة ، بل للانسان ما سعى ، فكيف ننكر من سعيه يرى ؟!

هناك من سنحت له الفرص فانتشرت مؤلفاته ومصنفاته ، وهناك من كتب وألف وصنـف ولكن نشاطه ذهب عبر الرياح ، لعدم سنوح الفرصة له او لذويه للنشر ، او لعدم وجود المتصدي للتعاون معه في حياته او احياء ذكره بعد مماته ، لأن النشر في تلك الاعصار والامصار لم يكن سهلا يسيرا ، كمـا هو الحال يومئذ • وهناك من لم يعثر على مصنفاته لأسباب نوائب دهـره ، فمصورهم كانت مشوبة بالزعازع والقلاقل وكذلك الفقر الذي كاد ان يكون كفرا ، قد ادى ـ كل ذلك ـ الى ضياع بعض الآثار ، كما نجد ذلك في تراجم بعضهم ، كصاحب الحدائق ووالده (قدس الله سرهما) • لو لا سنوح الفرصة مرة اخرى لصاحب الحدائق ، بعد تشتت شمله والنوائب التي واجههـا برحابة صدر ، عند ارتحاله من شيراز، وارتحاله من قصبة الفساء ، وفقده كتبه التي كان من ضمنها كتاب الحدائق وغيره ، لذهبت آثاره ، ولكن الله على

كل شيء قدير ، قد من عليه بالفرصة الذهبية واغتنم الفرصة فانتفع ونفع ـ عطر الله مرقده ـ وعلى هذا فقس ٠

حرصا عن الاخفاق في تتبع آثار الآل والاجحاف في حق بعضهم ، تجنبت عرض التراجم حسب الظهـور ، ورتبت ذلك حسب الحروف الهجائية ، لاستقراء ابنائهم بصورة مرضيـة وكما قلنا ، من تقصي الأثر ، وبذل الجهد والنظر في ترجمة الشخصية استطاع الحكم بنباهتها وعدم ذلك ، وشم عبقاتها القدسية من آثارها الربانية ، ويكفي التصدر لامامة الجمعة لأن ذلك يعني التجزي او المراهقة على الأقل ، حيث يرتضي اكثرهم ذلك ٠

صحيح ان العالم يعرف بمصنفاته او باجازاته ، ولكن مثل هؤلاء الاعلام كما ذكرنا بالاشارة الى نوائب عصورهم ، اذا لم نجد مصنفاتهم، فانه بالتأكيد لم يتصدوا للافتاء ولامامة الجمعة جزافا ، كما نفهم من تراجم معاصريهم وأساتذتهم ٠

١ ـ الشيخ ابراهيم الشيخ احمد بن صالح

هو من علماء القرن العاشر الهجري ·· ولد في البحرين ولكن لم نطلع على تاريخ مولده ، ولم يتعرض لذلك حفيده في لؤلؤة البحرين ، سوى انه كان عالما فاضـلا ، درس على يد العلامة الجليل حرز علماء عصره الحريز الشيخ سليمان الماحوزي (قدس سره) وغيره ·· ربى حفيده صاحب الحدائق ، واحتضنه منذ الخامسة من عمره ، حيث كان أول احفـاده من ولده الشيخ احمـد (قدس سره) الذي كان مشغولا بالدرس في الماحوز عند الشيخ المزبور ·

كان سماحة الشيخ ابراهيم يعامل في اللؤلؤ ، ثم انتقل الى البصرة في أواخر عمره وتوفي فيها ، في غضون أوائل القرن الحادي عشر (١) الهجري ·

وله من الولد : الشيخ احمـد ، وهو اشهرهم ، وهو والد الشيخ يوسف ـ صاحب الحدائق ـ وستأتي ترجمته ان شاء الله ·

ذكره صاحب أعيان الشيعة ، وصاحب انوار البدرين بخير ، وقال صاحب الأعيان : «من الأخبار الأتقياء ، سكن البصرة في آخر عمره ، مدة مديدة واجتمعت له امامة الجماعة والجمعة» (٢) ولم يتعرضوا لذكر أسماء أولاده الآخرين ، ولعله لعدم كونهم من رجال العلم والأدب والدين ، وكانوا من سائر المؤمنين ·

---

(١) لم يتعرض لذكر مولده اي مترجم من الذين توفر لنا الاطلاع على ما سجلوه، كالشيخ يوسف في اللؤلؤة والكشكول ، وصاحب انوار البدرين وصاحب الاعيان ··· الخ · فهذا التاريخ تقريبي ·

(٢) أعيان الشيعة ج ٩ صفحة ٤ ـ السيد الاميني ·

٢ ـ الشيخ ابراهيم الشيخ عبدالنبي الشيخ احمد

هو ابن الشيخ عبدالنبي ، صاحب الحديقة (١) ، المتوفي سنة ١١٧٣ الثالثة والسبعين بعد المائة والألف (هجرية) ، والشيخ المزبور نزيل كازرون (٢) ، قد اتخذها مسكنا ومدفنا ، بعد ما ترك البحرين لما واجه فيها من المشاكل والقلاقل ٠

له مسائل كتبها وارسلها الى الشيخ يوسف صاحب الحدائق ، فأرسل له أجوبتها (٣) فهو من معاصري الشيخ (قدس الله سرهما) ٠

٣ ـ الشيخ ابراهيم الشيخ محمد الشيخ احمد

هذا الشيخ الجليل كذلك لم نطلع على تاريخ مولده ولا تاريخ وفاته ، وهو ممن اختاروا بوشهر مسكنا ، وصارت له مأمنا ومدفنا ٠٠ رحل مع من رحل من البحرين واختار غيرها لشدة اللطمات التي واجهها ، ولم يستطع الصبر على معاناتها ٠

مع ما له من الفضل ، لم نعثر له على آثار ، والذين تعرضوا لذكره انما ذكروه في ترجمة نجله العلامة الفهامة الوقور الشيخ محمد الشيخ ابراهيم آل عصفور ٠ هو (الوالد) وابنه الشيخ احمد دمجا في ترجمة الشيخ محمد ، وهذا لا يعني انهما لم يكونا فاضلين ، بل ربما يعني عدم بلوغهما درجة الفقاهة او الاجتهاد ، الا انهما كانا جليلين (٤) ٠

الشيخ المزبور من احفاد الشيخ حسين العلامة (قدس سره) فهو جده الثاني لأبيه ، وممن صارت لهم بوشهر امًّا تحتضنهم فطاب لهم العيش فيها ، بعد القلاقل الغير حميدة التي شردتهم من وطنهم ٠

---

(١) الحديقة : العاشية المليحة التى كتبها على الحدائق الناظرة ٠

(٢) احدى قرى شيراز ، او التابعة لقراها ٠

(٣) أعيان الشيعة للاميني ج ٧ ص ٣٣٧ ٠

(٤) راجع تاريخ البحرين للعصفوري ص ٢٧٣ ٠

٤ ـ الشيخ احمد الشيخ ابراهيم الشيخ احمد صالح

ولد فضيلة الشيخ سنة ١٠٨٤ الرابعة والثمانين بعد الألف هجرية، وتوفي سنة ١١٣١ الحادية والثلاثين بعد المائة والألف هجرية · فعمره سبع واربعون سنة ٤٧ · هذا ما وجدناه بخط ابنه العلامة المنصف الأغر الشيخ يوسف ـ صاحب الحدائق ـ على اواخر ديباجة ـ كتاب قطر الندي وبل الصدى ، المخطوط بخطه الشريف وقت اشتغاله بالنحو ، وكان كما يلي :

«الشيخ احمد ابراهيم الحاج صالح بن عصفور بن احمد بن عبدالحسين ابن عطية بن شنبة» (١) · وكان الشيخ المزبور عالما نحريرا ، تقيا عاملا ورعا ·

تلمذ على يد العلامة الشيخ سليمان الماحوزي ، ونبغ في العلوم الفقهية والفنون النورانية · عاش في الشاخورة وترعرع فيها ، وقضى من عمره الشريف وطرا في قرية الماحوز حيث كان مواصلا للدرس عند شيخه المزبور ·

لما زادت الاضطرابات في البلاد ، لسبب هجمات الخوارج عليها والحرب الطاحنة بين الحولة والعتوب ، وغير ذلك من القلاقل التي لم يستقر فيها عيشه ، اضطر للمغادرة ، فاختار القطيف مسكنا ومأوى بعد الاضطهاد الشديد الذي لاقاه ، حتى انه نهبت أمواله ، وتبعثرت احواله، وغصبت مكتبته (٢) واحرق بيته ، فرحل الى القطيف ، وتوفي هناك بعد مدة ، وقبر في مقبرة العباكة (٣) ·

كان ـ رحمه الله ـ كثير العيال ، ثقيل المؤونة ، وكان اكبر أولاده العلامة الشيخ يوسف ـ صاحب الحدائق ـ وهو اشهرهم واعلاهم صيتا،

---

(١) الكتاب موجود (قطر الندى) فى المكتبة العصفوري فى بوشهر ·

(٢) امر ابنه الشيخ يوسف باستقصاء اثر الكتب وشرائها من أيدي الناس ، تجد هذا فى ترجمة الشيخ يوسف (رحمة الله عليه) ·

(٣) العباكة : جزء من القطيف ، فى الجنوب من مدينة القطيف ، المملكة العربية السعودية ·

٥ ـ الشيخ احمد الشيخ ابراهيم الشيخ محمد الشيخ احمد حسين

لم نطلع على مولد ولا على وفاته ، فهو ابن الشيخ ابراهيم حفيد الشيخ حسين «العلامة» الذي رحل مع من رحل من البحرين الى بو شهر ، والشيخ احمد المزبور صار مع ابيه واستحب البقاء في دار الهجرة كأبيه ٠

عاصر أخاه الشيخ محمد الشيخ ابراهيم الذي سبقه الى محراب الجمعة والجماعة ، فهو على كل حال من الأجلاء والفضلاء والعباد الأتقياء ٠

لم يسجل له التاريخ شيئا من الآثار العلمية والذخر الخالد ، الا انه عد في قائمة علماء القرن الثاني عشر والثالث عشر ، وله المقام المحمود (١) ٠

٦ ـ الشيخ احمد بن صالح بن حاجي

هو المدعو «احمد بن علي بن عبدالحسين بن شنبه الدرازي (٢) البحراني الجهرمي (٣) » ولد سنة ١٠٧٥ الخامسة والسبعين بعد الألف (هجرية) وتوفي سنة ١١٢٤ الرابعة والعشرين بعد المائة والألف (هجرية) ٠

ذكره صاحب الأنوار (٤) فسماه (ابن صالح بن احمد) وصاحب

---

(١) تاريخ البحرين للعصفوري ص ٢٧٥ ٠

(٢) الدرازي بالنسبة الى الدراز ولد فيها ، وهي قرية مشهورة على ساحل البديع ٠ اي من الجهة الغربية الشمالية بالبحرين ٠

(٣) الجهرمي ، بالنسبة الى قرية جهرم التي سكنها مدة طويلة ، وهي احد قرى شيراز ، في الايران ٠

(٤) انوار البدرين ، في تاريخ علماء القطيف والاحساء والبحرين ٠ للشيخ علي القديحي البحراني ٠

اللؤلؤة (١) الذي ينقل عن خط المترجم . يذكر (ابن صالح بن حاجي) ولعله في اللؤلؤة · (ابن حاج احمد . فسقطت كلمة (احمد) من النسخة ·

ذكر الشيخ يوسف في اللؤلؤة : » انه لما توفي الشيخ جعفر ابن كمال الدين البحراني في حيدر آباد ، وكان قد هاجر اليه وحصل له جاه عظيم، كان القائم مقامه في تلك البلاد الشيخ الزاهد العابد الصالح الشيخ احمد بن صالح الدرازي البحراني ، الى ان افتتح تلك البلاد الشاه او رينك زيب فأمر باخراج الأصناف منها كل بمقدمة ، فكان الشيخ احمد المذكور مقدم من فيها ، من صنف العلماء ، فأمر له بألف روبية ، ورجع الشيخ الى بلاد العجم بعد ان حج بيت الله الحرام ، واستوطن بلدة جهرم، وكان على غاية من الزهد والورع والتقوى ، والأمر بالمعروف ·

٧ ـ الشيخ احمد الشيخ حسين العلامة الشيخ محمد

هو من العلماء الأفاضل ، وهو ابن الشيخ حسين العلامة المقلد ، ولد في البحرين وتوفي فيها ، ولكن لم نعثر على تاريخ مولده ولا وفاته ·

قد تعرض له صاحب اعيان الشيعة ، وذكر ان له ولدا صالحا عالما جليلا اسمه محمد (٢) ، ولكن لم يذكر غير ذلك ، كما تعرض له العلامة المصفوري المؤرخ بشيء بسيط ، ولم يتعرض له صاحب انوار البدرين ، بأكثر مما تعرض له المرحوم الأميني ، بل المرحوم الاميني نفسه اعتمد على المصدر المذكور ·

٨ ـ الشيخ احمد بن المقدس الشيخ سلمان

هو من علماء القـرن الثالث عشر ، درس على يد ابن عمه العلامة الجليل الشيخ عبدعلي الشيخ خلف الشيخ عبدعلي الشيخ حسين العلامة وتصدى لامامة الجماعة والجمعـة والافتاء باجازة ابن عمه العلامة المزبور الذي قد أقر له بالفضل والكفاءة ·

---

(١) لؤلؤة البحرين ، وهي الاجازة التي كتبها صاحب الحدائق لابني اخويه ·

(٢) أعيان الشيعة ج ٨ ص ٤٦٠ للمرحوم الاميني ·

كان كغيره من الآل الذين رحلوا من البحرين وقطنوا في بو شهر ، وقد انتقل الى جوار ربه في سنة ١٣٠٦ السادسة بعد الثلاثمائة والألف هجرية (١) ، ودفن في البحرين في الشاخورة بعد عودته من بوشهر ٠

لم يكتب لمؤلفاته الخلود ، سوى رسالة في أدوات العموم ، تزيد على المائة في صفحاتها ٠ قدس الله سره وعطر مرقده ٠

قال صاحب الأعيـان : «من ذرية الشيخ حسين ، ابن اخ صاحب الحدائق ، واحد المجـازين في لؤلؤة البحرين ٠ ذكره صاحب الأنوار فقال : والذي عاصرناه من أفاضلهم (آل عصفور) الفاضل الأسعد الشيخ احمد الشيخ سلمان آل عصفور ، من ذرية الشيخ حسين ٠ اشتغل أولا بالبحرين على ايدي علمائها ، ثم الى القطيف عند الشيخ ضيف الله ابن سيف ، ثم في بوشهر وشيراز ، وحصل تحصيلا حسنا ورجع الى البحرين وصار امام الجمعة والجماعة والقضاء ، وله حافظة جيدة» (٢) ٠

٩ ـ الشيخ احمد الشيخ عبدعلي الشيخ احمد

هو الشيخ احمد الشيخ عبدعلي الشيخ احمد الشيخ ابراهيم بن صالح ابن احمد بن عصفور بن احمد بن عبدالحسين بن عطية بن شنبه الدرازي البحراني (٣) ٠ والشيخ احمد ابن أخ الشيخ يوسف الشيخ احمد ـ صاحب الحدائق ٠

السيد محمد البحراني قال بعد ذكر أبيه : «وله ولد فاضل اوحد اسمه احمد ، قد حاز من العلم اكثره ومن الحلم أوفره ، ومن الأدب أفخره» (٤) ٠

وفي أنوار البدرين : «لم يبق بعد أبيه الا قليلا» (٥) ٠

---

(١) تاريخ البحرين للعصفوري ص ١٢٧ والانوار ص ١٧٠ ٠

(٢) أعيان الشيعة للاميني ج ٨ ص ٤٣٧ ٠

(٣) أعيان الشيعة للاميني ج ٩ ص ٣ ٠

(٤) تتمة الامل ، للسيد محمد البحراني ، نقلا عن المصدر السابق ٠

(٥) أنوار البدرين للشيخ القديحي ص ١٤ نقلا عن المصدر السابق ، وكذلك تاريخ البحرين للعصفوري ص ١٢٨ ٠

١٠ ـ الشيخ احمد الشيخ محمد الشيخ احمد الشيخ ابراهيم

كان من علماء القرن الحادي عشر ، وكان عالما فاضلا أديبا بديع البيان ، وكان بيته من البيوت التي تشد اليها الرحال ، لعلمه وفضله وكرمه ٠

تلمذ على يد أخيه الشيخ حسين العلامة ، وكان يعتمد عليه الشيخ ـ قدس سره ـ ، واعطاه الاجازة الشرعية التي تخول له الحسبة والفضيلة ، فكان ممن يومى اليهم بالبنان ، من الأكابر ذوي الفضل والايمان ٠

خلف من الولد (النسل) الصالح ، والمصنفات النافعة ، وكان اشهر أولاده الشيخ محمد الذي سيأتي ذكره ، انشاء الله ، وله ابن أخ ، اسمه احمد ٠

كان امام الجمعة والجماعة ، وله من المصنفات الرائقة : ـ

١ ـ مجموعات المسائل ٠

٢ ـ رسالة في معنى الكعب ٠

٣ ـ رسالة في المراثي ٠

٤ ـ رسالة في وجوب غسل الجمعة ٠

٥ ـ رسالة في مجازات الكتاب ٠

٦ ـ رسالة في المتعة ٠

٧ ـ رسالة في ادعية قنوت النوافل ٠

٨ ـ كتاب مجلات الالتباس ٠

٩ ـ حاشية على الكفاية ٠ وهي أفخر تاليفاته ٠

توفي سنة ١٢٣٠ هـ ٠ الثلاثين والمئتين بعد الألف،ودفن في الشاخورة(١)٠

---

(١) تاريخ البحرين للعصفوري ص ٢٤٩ ٠

١١ ـ الشيخ احمد الشيخ علي الشيخ محمد

هو ابن أخ العلامة الشيخ حسين ، لم يكتب له البقاء طويلا ، بل انتقل الى جوار ربه ، في حياة أبيه ، وخلف ولدا صالحا (١) اسمه محمد.

لم نعثر على تاريخ مولده ، ولا تاريخ وفاته ، والظاهر انه لم يكتب له التوفيق في التصنيف والتأليف ـ عطـر الله مرقده واسكنه فسيح جنته ـ آمين ـ .

١٢ ـ الشيخ حسن الشيخ حسين الشيخ محمد

هو ابن الشيخ حسين العلامة ، وأشهر أولاد الشيخ الستة (٢) وهو أحد تلامذة أبيه . انتقل من البحرين بعد وفاة أبيه عام ١٢١٦ هـ ، الى بوشهر .

صار في بوشهر صاحب الاعتبار العظيم ، فكان امام الجماعة والجمعة، وتصدر للقضاء والافتاء . توفي في بوشهر ودفن فيها ، وقبره مشهور هناك .

لم نطلع على مولده ولا وفاته ، بالتقريب نستطيع القول بأنه من علماء القرن الثاني عشر ، توفي بعد الخمسين والمئة بعد الألف (هجرية). له مصنفات منها :

١ ـ رسالة عملية ، في الصلاة والطهارة ، مبسوطة .

٢ ـ مناسك الحج .

٣ ـ شرح شارحة الصدور ودافعه المحضور ، وهو شرح جيد جدا .

شارحة الصدور ، منظومة لوالده (ره) في الأصول الخمسة . وله بعد الحواشي ، وتعليقات أخرى لم تذكر .

---

(١) تاريخ البحرين للعصفوري ص ٢٤٧ .

(٢) أنوار البدرين . للعلامة ابن يحيى القديحي الخطي ص ٨٠٧ ـ وتاريخ العصفوري ص ٢٤٧ ، وأعيان الشيعة ج ١ ص ٢٢٧ .

١٣ ـ الشيخ حسين الشيخ محمد الشيخ احمد (العلامة)

كان عالما فاضلا ، من المشايخ الكبار ، فقيها عارفا متكلما ، من المشايخ الأبرار • تصدر للافتاء في الفلاحية ، وكان امـام الجماعة والجمعة (١) •

توفي ـ قدس سره ـ سنة ١٣١٢ الثانية عشر بعد الثلاثمائة ، والألف هجرية ، فهو من علماء القرن الثالث عشر ، ومن المجددين لما اندثر • ذكره صاحب الأعيان ، المرحوم الأميني ـ قدس سره ـ وقال انه : أخذ الفقه عن عمه (صاحب الحدائق) وهذا غير صحيح ، لأن المرحوم الشيخ يوسف الشيخ احمد الشيخ ابراهيم ـ صاحب الحدائق ، كان من علماء القرن الحادي عشر ، وبينه وبين الشيخ المزبور اعمار وادهار، فالصحيح انه أخذ الفقه عن عمه الشيخ يوسف (٢) الشيخ خلف بن الشيخ عبدعلي بن الشيخ حسين العلامة ـ اعلا الله مقام الجميع ـ •

١٤ ـ الشيخ حسين محمد الشيخ احمد (العلامة)

ولد في القرن الحادي عشر ، ولم نطلع على تاريخ ميلاده الحقيقي ، علما بأنه من الوزن الثقيل ، وذو المقام الأعلى ، فهو مجدد المذهب في القرن الثاني عشر ، كما يعتقد جماعة من العلماء كالمحقق النيسابوري (٣) والشيخ احمد الاحسائي (٤) ، وغيرهما •

ذكره صاحب الجواهر (٥) ، وأسماه البحر الفاخر • اليه انتهت الرئاسة في هجر ، وهو بدر تلك البدور والأهلة ، والناشر للواء التحقيق

---

(١) تاريخ العصفوري ص ٢٤٧ • والاعيان ج ٢١ ص ٢٧٠ •

(٢) أعيان الشيعة ج ٢١ ص ٢٧٠ •

(٣) كتاب قلع الاساس • للنيسابوري ـ نقلا عن تاريخ البحرين للعصفوري •

(٤) جوامع الكلم • لزين الدين الاحسائي • نقلا عن نفس المصدر الجواهر • نقلا من نفس المصدر •

(٥) تجد ذكره على السنة حتى العوام ، فى القطيف والبحرين حتى ضرب به المثل فى قوة الحافظة ، وكذلك صاحب الاعيان اعيان الشيعة ج ٣٠ ص ١٤ •

والملة ، وجامع معاني التصوير والتصديق ، وسيد المشايخ والمحققين ورئيس المجتهدين والمحـدثين ، فوضت اليه أمور الشريعة عام ألف ومئتين هجرية ، بعد اذعان جهابذة عصره له ٠

حضر عنده جمع غفير من العلماء واستفادوا من نورانية قدسه ، في علوم شتى ٠ وكان اكثر العلماء حفظا للاحاديث وأقواهم اطلاعا على فتاوى ارباب المذاهب ، وخصوصا الشيعة ٠ كان (قدس سره) يحفظ اثني عشر ألف حديثا من الأحاديث المصنفة ، وكان يقوم بأمور متناقضة في وقت واحد كالتدريس والافتاء والتصنيف والقضاء ٠ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو فضل عظيم ٠

لقد ضرب الحد القياسي في الحفظ والذاكرة ، حتى صار اعجوبة علماء عصره :

في طريقه الى حج بيت الله الحرام ، زار مدينة القطيف لحوائج بدت له عند صديقه السيد محمد الصنديد، فرأى كتابا في مكتبة السيد المزبور فأعجب به وطلبه من صديقه لمدة ذهابه ورجوعه من مكة المكرمة فرفض السيد تسليم الكتاب ، وعندما بقي الشيخ في القطيف ثلاثة ايام وهو يطالع الكتاب ، ثم سافر لأداء مناسك الحج ، وعاد في طريقه الى منزل السيد وفي يده نسخة طابقها بالأصل ولم يوجد سوى اختلاف بسيط لا يستحق الذكر (١) ٠

قال العلامة النيسابوري في اجازته لأبن الشيخ المزبور بعد جمل من أوصافه ومحاسنه : «هو معدن المعارف وكنز الافادة ، وكعبة الفضائل ، تصانيفه في سمائه الشريفة كالكواكب ، وتآليفه لجميع الفوائد مواكب ، مجدد آثار الشريعة والحافظ لناموس الشيعـة ، ابن العلامة الأوحد الشيخ حسين بن الشيخ محمد العصفور» ٠

له كتب كثيرة ، بينهـا بخطه ، في اجـازته لأحـد تلامذته فقال : «بسم الله الرحمن الرحيم ٠ الحمد لله الذي نصب سرادقات الدراية على

---

(١) نقلا من تاريخ البحرين ٠ للعصفوري ص ٢٣٩ وكذلك الاعيان ٠

مخيم اهل الرواية ، وربط أطنابها بأوتاد اسانيدها في البداية والنهاية، وحث على اتباعها وتقليد حملها للارشاد والهداية ، والصلاة والسلام على محمد وآله الاعلام المزيحون لظلمة الجهل والغواية ، وبعد ٠

فان الله عز وجل قد اوجب على عباده النفر لتحصيل الأحكام وبلوغ المرام والغاية ، فاقتضت المصلحة الربانية والعناية السبحانية الاجازة لحملة تلك الأخبار بنشر ما تحملوه من تلك الآثار ، ليكون عليه المدار في الايراد والاصدار ، وكان ممن حملته تلك الحمية العلية وحثته تلك النفحة القدسية الولد الأعز المحفوظ ، وهو لا زال بعين الله الحفيظ محفوظ ، الشيخ الأجل الصدوق ، مرزوق بن الشيخ عبدالله ابن محمد بن حسين بن محمد الشويكي مولدا والنعيمي البحراني اصلا، والأصبعي مسكنا ، لتحصيل تشييد معالم الدين وهضم احاديث سيد المرسلين ٠ استجازني ـ وفقه الله تعالى في سلوك جادة التحمل والنقل لتلك الأخبار الصادرة عن ينابيع عين الحياة ، والمظهرة لاسرار أنوار الرسالة الى يوم المحشر والوفـاة ـ بعدما قرأ علي نبذة من علـوم المبادىء الفقهية ، واطلعته على درر مزايا الأخبار وتلك الدرر العليـة وجملة المسائل الاحكامية ، فأجزت له تيمنا وتبركا بدخوله في طريقة العلماء الاثنى عشرية ، وحثثته على جادة المتفقهين في تلك المسائل العقية والجلية ، على ان يروي عني جميع ما رويته عن مشايخي الذين قد حلوا في منازل أهل التقديس ، ونصبوا اعلام الدرس والتدريس ، واستخرجوا من لجج بحار العلم كل در نفيس ، وهم : آبائي الأقطاب الأبرار الذين دارت عليهم رحى الأخبار ، ونوروا رحى الأحاديث بتلك الأنوار ، البازغة من أهل العصمة الذين هم المدار ، فأولهم :

والدي الروحاني ، أخو والدي لأبيه ـ عمي ـ المحدث المحقق المنصف من مكن له في الأرض وعلمـه تأويل الأحاديث في الطول والعرض ، فأثمرت عنه حدائق تلك العلوم الربانية ، واستخرج من صدف التحقيق الدرر النجفية ، المسندة الى يعسوب الدين والأئمة الأطهار الربانية ، العلامة الشيخ يوسف بن الشيخ احمد ابن الشيخ ابراهيم الدرازي البحراني ٠

ومنهم : العالم العلي المقدس المعلى ، الفائز بالرتب والعلى من قداح علوم النبي (صلى الله عليه وآله) والوصي الكاشف لكل مشكل خفي ، في المقام الواضح الجلي ، عمي لأبوي الشيخ عبدعلي ثم عن والدي الجسماني والروحاني ، ومن اشربني رحيق التحقيقات وقرب الي القاصي والداني ، والدي الأمجد الأنجد الشيخ محمد بن احمد بن ابراهيم البحراني ، (افاض الله عليهم الرحمة والرضوان وجعل منازلهم في الجنان اعلى مكان بمحمد وآله قرناء القرآن) • مما رووه جميعا واخبروا به عن شيخهم الأعدل الأعلم الخالي من ريبة الدنس والمين المقدس الشيخ حسين بن المرحوم الشيخ محمد لاجتماع هذه العلامة على مشيخته العالية ، والاجتماع على اجازته السامية بحق روايته عن شيخه علامة البشر والعقل الحادي عشر ، مسقط البيان ، بالبرهان ، ومشيد أركان ذلك البنيان اغلوطة الزمان واعجوبة الأوان ، هو جدي لأمي العلامة الرباني السبحاني ، الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي البحراني ، عن شيخيه الأعظمين الجليلين النبيلين : الشيخ سليمان الشيخ علي الشيخ سليمان بن أبي ظبية البحراني الأصبعي أصلا والشاخوري مسكنا ، والشيخ احمد ابن الشيخ محمد بن يوسف الخطي أصلا والبحراني المقابي تحصيلا ومسكنا ، بحق رواية الأول عن شيخه العلامة الشيخ علي بن سليمان بن حسن بن سلمان ابن درويش بن حاتم البحراني القدمي الملقب بزين الدين ، عن شيخه النبيه المعتمد الأمين بهاء الملة والحق والدين ، الشيخ الأمجد الشيخ محمد الشيخ حسين الشيخ عبدالصمد الحارثي العاملي ، عن والده المحقق الفهامة المدقق الشيخ عز الدين الشيخ حسين بن عبدالصمد الشيخ محمد الحارثي العاملي المدفون بأرض البحرين ، عن شيخه الجليل النبيل الأمين الشيخ زين الدين علي بن احمد بن محمد بن جمال ، المشهور بالشهيد الثاني ، (روح الله روحه وتابع فتوحه) عن شيخه السيد بدر البحراني ابن السيد حسين السيد جعفر السيد فخر الدين بن السيد حسن الأعرج الحسيني ، عن شيخه الجليل نور الدين الشيخ علي عبدالعال الملقب بالمحقق الثاني ، عن شيخه الامام الأعظم نور الدين الشيخ علي الشيخ هلال الجزائري ، عن شيخه جمال الدين بن فهد ،

عن الشيخ علي بن خازن العاملي ، عن الشهيد السعيد الموفق الرشيد الشيخ شمس الدين الشيخ محمد مكي ـ قدس سره ـ عن شيخه فخر المتفقهين ابن آية الله في العالمين ، عن أبيه الشيخ جمال المحققين ونور المجتهدين الشيخ العلامة الحسن بن يوسف المطهر الحلي ، عن والده الأفخر الحلي . وعن شيخه نجم الدين ، ابي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي ، الملقب بالمحقق ، عن شيخه العالم المحقق المدقق نجيب الدين ابن نما ، عن شيخه الشيخ محمد بن ادريس الحلي العجلي،عن شيخه سديد الدين الحمصي.عن شيخه الشيخ ابي علي الطوسي عن أبيه شيخ الطائفة المحقة الشيخ محمد بن الحسين الطوسي ، وشيخه السعيد السديد الشيخ المفيد محمد بن النعمان ابي عبدالله المشهور بالمعلم ، عن شيخه ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن شيخه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني ، وعن شيخه الآخر الامام الصدوق ، علي بن الحسين بن بابويه القمي . بأسانيدهم المتصلة الى الأئمة الميامين والسادة المعصومين ، المنصوص عليهم في كتب الرجال ، وفي كتب الاجازات ، فليرو عني ـ وفقه الله وفتح له ابواب الخيرات ، وجنبه ارتكاب المحرمات والمشتبهات ـ جميع كتب هذه المشايخ المعتمدة في علم الحديث والرواية والدراية ، لاسيما الكتب الأربعة التي صارت عليها العمدة والمدار ، في جميع السنين والاعصار واشتهرت كاشتهار الشمس في رابعة النهار ، وهي :

١ ـ كتاب الكافي لثقة الاسلامي العلامة الكليني ٠

٢ ـ كتاب من لا يحضره الفقيه للعلامة الصدوق ٠

٣ ـ كتاب التهذيب للعلامة الطوسي ٠

٤ ـ كتاب الاستبصار للعلامة الطوسي ٠

وكذلك كتاب الوافي للعلامة الكاشاني ، وكتاب البحار للعلامة المجلسي ، وكتاب الوسائل للعلامة الحر العاملي ، حيث احتوت تلك الكتب على جل احاديث اصحابنا الصحيحة المعتبرة ، والنقية الأسانيد التامة عن الخيرة ٠

وكذلك جميع ما صنفه مشايخي من الكتب والرسائل المبسوطة والمختصرة ، ككتاب الحدائق الناظرة لشيخنا المتقدم ذكره ، وكتاب الاحياء لعمي العلامة الشيخ عبدعلي ، وكتاب مرآة الأخبار في أحكام الأسفار ، وجملة مالهم من الكتب والرسائل المعتمدة المنصوص عليها في تلك الاجازات ، وما سمحت به قريحتي الفائرة وجرت به أقلام يدي الدائرة من الكتب المبسوطة :

١ ـ كتاب الرواشح الربانية في شرح الكفاية الخراسانية وهو في ثلاث مجلدات ٠

٢ ـ السوانح النظرية في شرح البداية الحرية ٠ سبعة مجلدات ٠

٣ ـ الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع ـ أربعة عشر مجلدا ٠

٤ ـ متممات الحدائق ـ المسمى بـ (الحدائق الناظرة) مجلدان ٠

٥ ـ القول الشارح ، والحجة ، في علم العقائد لثمرات المهجة ، وهو في ثلاث مجلدات ٠

٦ ـ الحدق النواظر ، في متممات كتاب النوادر ٠ مجلد واحد وهو كتاب الطهارة ٠٠ والنوادر للملا كاشي ، بلغ فيه الى اكمال الأصول والعقائد ، برهن عليه بأخبار ليست من الكتب الأربعة، فجريت على منواله فيما برزمنه ، فنسأل الله تعالى اكماله ٠

٧ ـ رسائل أهل الرسالة ودلائل أهل الدلالة ٠ جمعت فيه رسائلا متعددة موزعة على كتب الفقه ، انتهيت فيه الى الرسالة الحجية ، وكان مبدء الرسائل : الرسالة المسماة بـ (النفحة القدسية) في الصلاة اليومية ، وهي اصغر الرسائل ٠

٨ ـ سداد العباد ، ورشاد العباد ، في الفقه الكامل ، بلغنا فيه كتاب المكاسب والبيوع ـ وهو في مجلدين ٠

٩ ـ المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية ٠

١٠ ـ الانوار الوضية في شرح الأحكام الرضوية ٠ وهو ما اشتمل عليه حديث شرائع الدين الذي كتبه الامام علي بن موسى الرضا

(عليهما السلام) الى المأمون • وقد رتبته اصولا وفروعا ، واتممته بما يناسب حاله من الكلام •

١١ ـ كشف اللثام في شرح افهام الافهام في عقائد الاسلام • والمتن لجدي لأمي الشيخ سليمان الماحوزي ، وقد شرحته شرحا وافيا مع ايجاز عباراته •

١٢ ـ البراهين النظرية في أجوبة المسائل البصرية •

١٣ ـ الفوادح الحسينية والقوادح النفسية • جمعته ليقرأ في ماتم أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) مدة العشرة ، وقد أودعته من الخطب والأخبار ما يجدد على القلوب الغافلة مرائر تلك الخطوب والأخطار ، ورتبته ترتيب المنتخب •

١٤ ـ سحائب النوائب • في ماتم الامام علي بن أبي طالب (ع) لمدة الخمسة الأيام ، على كلا الروايتين المختلفتين في مقتله ووفاته (عليه السلام) •

١٥ ـ كتاب يشتمل على ثلاثين مجلسا ، لكل ليلة في الشهر ، مجلس يقرأ فيها •

١٦ ـ كتاب يشتمل على سبعة مجالس ، يقرأ في كل ليلة من الاسبوع مجلس •

١٧ ـ كتب مجموعة في وفيات الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ووفاة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ووفاة فاطمة الزهراء (عليها السلام) •

١٨ ـ كتاب الابتهاج في مناسك القرآن • وهو كتاب جليل قد اشتمل على مناسك الحج بالاستدلال ، وكذلك المناسك الثلاثة الآخر ، (الكبير والوسيط والصغير) •

١٩ ـ الرسائل المتفرقة في الفروع والأصول •

٢٠ ـ الرسالة المنظومة في فقه الصلاة •

٢١ ـ شارحة الصدور • في علم العقائد ، وهي منظومة كاملة في مئة وثمانين بيتا •

٢٢ ـ ديوان الشعر الكبير ، في رثاء الحسين (ع) ، قد اشتمل على ما يزيد على سبعة آلاف بيتا · واشعار أخرى متفرقة ·

٢٣ ـ الجنة الوفية ، في أحكام التقية ·

٢٤ ـ بهرة العقول ، في نسب آل الرسول (ص) (الى آدم) (ع) ·

٢٥ ـ منظومة في علم النحو · بلغت (ظـن واخواتها) مرتبة ترتيب الألفية ·

٢٦ ـ الرسالة الدهلكية ·

٢٧ ـ الرسالة الخطية ·

٢٨ ـ رسالة في الكلام على هذه الفقرة من دعاء كميل «ما كان لأحد فيها مقرا ولا مقاما» ·

٢٩ ـ رسالة في عوامل النحو القياسية والسماعية ·

٣٠ ـ شرح النفحة القدسية ـ في مجلدين ـ كل منهما في مجلد واحد ·

٣١ ـ رسالة في الحبوة وما يختص به الولد الأكبر ·

٣٢ ـ رسالة جلاء الضمائر ، في أجوبة الشيخ باقر ·

٣٣ ـ رسالة في تركيب (سبحان ربي العظيم وبحمده) ·

٣٤ ـ الى غير ذلك من الرسائل التي ذهبت في البلدان ، وتشعبت عن حوادث الزمان ، ولم يكن في أيدينا شيء منها نعتمد عليه ونرجع اليه ·

وقد شرطت عليه ـ وفقه الله تعالى للترقي في مراقي أهل العلم وتجنب الخطأ والشبهات والزلل ـ شروط الجادة بالاحتياط ، وان أكون على باله الشريف عند تأدية الفروض والنوافل في كل زمن منيف · وقد قصدت في هذه الاجازة الاختصار لما فيه الاتيان على طرقي واجازاتي من التشعب والانتشار ، مع وجود الموانع من هذا الدهر الغدار ، المانع عما يقتضيه التفقه في الايراد والاصدار ·

جرى ذلك في اليوم الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول أحد شهور سنة ١٢١٤ الرابعة عشر بعد المئتين والألف من الهجرة ، على مهاجرها أفضل التحية ٠٠ حتى قال (قدس سره) : كتبه الراجي فضل ربه المجازي، حسين بن محمد بن احمد بن ابراهيم الدرازي البحراني ، من آل عصفور» ٠

مهره رسمه المبارك
قال محمد
حسين مني

توفي رحمة الله عليه ليلة الأحد من شهر شوال (قريب الفجر) سنة ١٢٢٦ السادسة والعشرين بعد المئتين ولألف الهجرية ٠

للحاج هاشم بن حردان قصائد في رثاء الشيخ هذه أشهرها :

أطيلي البكا فالرزء أضحى مجددا
اذ غبنا في اليوم باكرنا غدا
ولا تسأمي فرط النياحة واهتفي
بخطب عرى شمل الهدى فتبددا
وخلي التعزي للخليلين واندبي
فكل صبور بابنة القوم احمدا
الم تعلمي الخطب الذي هد وقمه
نظام الهدى فانهد منه ذرى الهدى ؟

الى ان قال :

أصاب باخوان الصفا فاصطفاهم
وثنى بأرباب العلا متفردا
قفوا بي على اطلالهم نبك ساعة
وان لم يكن فيها مجيب سوى الصدا
نسائلها أي المنازل يممـوا
واي مقام نحوه يوجد الحدا ؟

خلى منهم الوادي فصوح نبته
وبانوا من النادي فاصبح أسودا
تضم الثرى منهم صدورا تضمنت
من العلم معروف الرواية مسندا

الى ان قال :

تناقل أعداه أحاديث فضله
فلم تستطع منهم جحودا فتجحدا
تؤيدها بالرغم منها ولو رأت
سبيلا الى انكارها لن يؤيدا
كفى مدعيها حجة أينما تلى
أقر له الخصم الالد واكدا
بليغ وان لم تلقه متفوها
كذا السيف مغمودا يرى او مجردا
مليء باملاء المسائل ساكتا
فان قال جلى في المقال وسددا
يحيى بها العذب النمير سلامة
اذا الغير يحكيها الهجين المقمدا

الى ان قال :

اذا قر قلت الطود في العلم راسيا
وان هاج قلت البحر في العلم مزبدا
فلهفة اكباد العلا بعد يومه
لهيف الضوامي لا يصادفن موردا ٠

١٥ ـ الشيخ خلف الشيخ احمد الشيخ محمد الشيخ حسين

ولد في حدود سنة ١٢٨٠ الثمانين بعد المئتين والألف (هجرية) (١) كما يرى ذلك صاحب أنوار البدرين ، فهو من علماء القرن الثالث عشر ٠

كان عالما فاضلا ، صلبا متشددا في ذات الله ، وكان خليقا جدا يضرب بأخلاقه المثل ٠ خلف ذرية صالحة ، منها ابنه العلامة الشيخ أحمد امام الجمعة والجماعة يومئذ في البحرين ، بالاضافة الى منصبه في القضاء ، وكونه من الخطباء المشهورين ، وللشيخ خلف ابن آخر وهو فضيلة الشيخ عبدالحسين ـ حفظه الله ـ وهو عالم فاضل أديب لبيب ، ولهما ولهما المكانة الطيبة ٠

مؤلفاته : ـ

١ ـ الأنوار الجعفرية ـ في جواب سؤال الشيخ جعفر الشيخ محمد الستري ، عن الحق والحقيقة ٠

٢ ـ قصد السبيل ٠

٣ ـ منتخب الفوائد ٠

١٦ ـ الشيخ خلف الشيخ عبدعلي الشيخ احمد

هو من أعيان العلماء وفضلاء المحققين ، نشأ في البحرين وترعرع فيها ، وتخرج على ايدي علمائهـا ، ثم خرج منها في جملة من خرج ، لسبب القلاقل والاضطرابات التي أدت الى عدم استقراره (٢) ٠

خلف ذرية طيبة ، منهم العلماء والأدباء والمؤمنون وأكثرهم يقطنون المحمرة ، وبعضهم في البحرين ٠٠٠ وللشيخ المزبور حواش كثيرة على المجلد الرابع من بحار الأنوار (٣) ٠

---

(١) أعيان الشيعة ج ٣٠ ص ١٤ (للاميني) ٠

(٢) تاريخ البحرين للعصفوري ص ٢١٩ ٠

(٣) أعيان الشيعة خ ٣٠ ص ٣ ٠

١٧ ـ الشيخ خلف الشيخ عبدعلي الشيخ حسين

هو أحد علماء القرن الثالث عشر ، ولم يذكر أصحاب التواريخ والسير تاريخ مولده وفي عام ١٢٧٣ وعاته (١) · هو حفيد الشيخ حسين العلامة وهو مجاز عن أبيه عن جده ، وكان معاصرا للشيخ محمد حسين صاحب الجواهر ، وقد أجازه عمه الشيخ حسن نجـل العلامة الشيخ حسين ، وله ضلع في علم الرياضيات حيث تلمذ على يد العلامة الجليل الشيخ عبدالله بن مبارك ، في هذا الفن ، كما كان مقننا في جميع الفنون، وقد افتخر به الآباء والبنون ، لما اوضح من الفروض والسنن ، وقد صارت اليه رئاسة المذهب ·

كان امام الجماعة والجمعة في بوشهر ، بعد ان خرج من البحرين في من خرج أيام الاضطرابات ، وقد صنف الكثير من المصنفات التي منها :

١ ـ رسالة واضحة البرهان ، في رد من عمل بظواهر القرآن ·

٢ ـ المواقيت · وعليه تقريض للعلامة النجفي قال فيه : «هو كتاب لم يعمل مثله في فنه ، يشتمـل على تحقيقـات رائقة وابحاث فائقة» (٢) ·

٣ ـ الرسالة الكنهورية ·

٤ ـ رسالة في الميراث ·

٥ ـ رسالة في علم الحروف ·

٦ ـ الرسالة الصلاتية ·

٧ ـ رسالة في حديث (اللهم أرني الأشياء كما هي) ·

٨ ـ رسالة في التقية ·

٩ ـ اختياراته في الفقه ، والأجوبة الكازرونية ·

---

(١) الثالثة والسبعين بعد المئتين والالف هجرية ·

(٢) تاريخ البحرين للمصفوري ص ٢١٠ ·

١٠ ـ كتاب اكمال الأسبوع ٠

١١ ـ الهداية ٠ في أعمال اليوم والليلة ٠

١٢ ـ كتاب الخطب ٠

١٣ ـ كتاب القصائد في الرثاء ٠

١٤ ـ شرح السداد ٠

١٥ ـ رسالة في الفرقة الناجية ، هي الفرقة الاثني عشرية ٠

١٦ ـ الجوهرة السنة ، في تعقيبات الصلاة اليومية ٠

١٧ ـ كتاب مزيل الشبهات عن الماضين في تقليد الأموات ٠

١٨ ـ الأجوبة البرازجانية ٠

١٩ ـ رسالة في العدالة ٠

٢٠ ـ رسالة في ان اليد احد الممتلكات الشرعية ، وبيان المراد منها شرعا وفرعا ٠

٢١ ـ التحفة الغالية ، في بيان الحقوق المالية ٠

٢٢ ـ النصاب الكامل في تحقيق النوافل ٠

٢٣ ـ رسالة صغيرة في الرضاع ٠

٢٤ ـ أجوبة المسائل الدهلكية ٠

٢٥ ـ الرد على مذهب البابية ٠ كتب هذه الرسالة بأمر عمه الشيخ حسن (١) الشيخ حسين ـ عطر الله مرقدهما ٠

توفي في الدهلكية ، وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به وكان سبب خروجه من بوشهر واقامته في الدهلكية هو واقعة الأفرنج وتغلبهم على بوشهر ٠

---

(١) الشيخ حسن نجل العلامة الشيخ حسين ، قبره فى بوشهر فى حسينية الاسرة ، يزار ويتبرك به ٠

توفي في سنة ١٢٧٣ الثالثة والسبعين بعد المئتين وألف هجرية ، ودفن في الدهلكية ، وعلى قبره الشريف مكتوب :

وفدت على الكريم بغير زاد من الحسنات والقلب السليم
وحمـــل الزاد قبح كل شيء اذا كان الوفود على الكريم

١٨ ـ الشيخ خلف الشيخ يوسف الشيخ خلف

هو من علماء القرن الثالث عشر ، وكان عالما ورعا تقيا زكيا ، ومن الأجـلاء ، من معاصري الشيخ محمد علي الشيخ محمد تقي صاحب كليات آل عصفور ، وتاريخ البحرين ، شهد بفضله وعلو مقامه الشيخ محمد علي ٠

عاش في بوشهر ، وتوفي فيها ، ولم يذكر الكتاب عن مولده او وفاته ، ولا شيئا من مصنفاته ، الا انه كان بيته موضع حاجات الطالبين (١) ٠

١٩ ـ الشيخ سليمان بن صالح

هو من علماء القرن العاشر الهجري ، وهو أكبر أولاد الحاج صالح وعم الشيخ ابراهيم الشيخ احمد ، جد الشيخ يوسف الشيخ احمد صاحب الحدائق ٠ وكان مرجع الدراز وعالمها الأوحد (٢) ٠

كان الشيخ احمد يشتغل بأمور الغوص ، وله سفن ، فجعل أخاه الشيخ سليمان في أول شبابه ممن يغوص له في تلك السفن ، فاصيب بمرض لسبب هذه المهنة ، فأشفق عليه وأبعده عن هذا العمل وتركه في المنزل وأمره بملازمة الدرس وهيأ له مدرسا يذهب اليه كل يوم في المنزل وهو الشيخ محمد بن سليمان المقابي ٠٠ وكان الشيخ المقابي فقيرا كما كان حال تلميذه المزبور ، فوفق الله سبحانه وتعالى لبلوغ كل منهما الدرجة العلية ، والفوز بسعادة الدارين ٠ تلمذا معا بعدئذ ،

---

(١) تاريخ البحرين للعصفوري ص ٢١٣ ٠

(٢) لؤلؤة البحرين ـ للشيخ يوسف ونقلا عن تاريخ البحرين للعصفوري ص ١٣٩ ٠

على يد الشيخ علي بن سليمان (١) ٠

وكان الشيخ سليمان بن صالح ـ المترجم له ـ مع اشتغاله بالتدريس وملازمة العلم مشغولا بأمر التجارة وكان جوادا كريما كما كان اماما في الجمعة والجماعة ٠

توفي في كربلاء المقدسة ، ودفن فيها ، سنة ١٠٨٥ الخامسة والثمانين بعد الألف هجرية ، على مهاجرها ألف صلاة وسلام وتحية ٠

رثاه أخوه الشيخ عيسى بن صالح في قصيدة ، منها :

بشراك يا صالح بشراك لما تضمن كربلاء مثواك

ومنها

يبكيك مسجدك الشريف وقد غدا من بينهم متسربلا بعزاك

ذكره الحر العاملي ، فقال : «الشيخ سليمان بن عصفور البحراني الدرازي فاضل فقيه محدث ورع عابد ، من المعاصرين» (٢) ٠ وقال صاحب السلافة : «اما الشيخ سليمان بن صالح العصفوري الدرازي ، فهو فاضل محدث محقق مدقق واسع الدائرة في الأطلاع على الأخبار الامامية ومتسع الآثار المعصومية ٠٠٠ الى ان قال : «له شرح كبير على الرسالة المشهورة بقبلة الأقاليم» (٣) ٠

هذا هو بعض من شروحه ، ننقل اليك كانموذج ، حيث منفعته ، قال ـ قدس الله سره ـ في تعليقاته على مقدمات المتن :

الأول : ـ لا خلاف بين علماء الاسلام ان الكعبة عينها وجهتها قوله تعالى : (فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) ولم ينقل في كتاب ولا ذكره أحد ، وانما وقع على ألسنة الغافلين عن حقيقة الحال ، في الزمان الأخير ، لما رأوا من اختلاف المحاريب ، وانما اختلافها من اختلاف الانظار ، لعدم وقوف ناصب بعضها على

---

(١) تاريخ البحرين للعصفوري ص ١٤٥ ٠

(٢) أمل الامل ـ للحر العاملي ٠ نقلا عن تاريخ البحرين للعصفوري ٠

(٣) السلافة ، نقلا عن نفس المصدر ٠

قواعد الهيئة او لوهم نشـأ من اختلاف بعض العلماء ، ولا تعلق له بالمذهب اصلا ٠

الثاني : ـ النص والاجماع على انه لا يجوز التقليد في القبلة لمجتهد ولا لغيره ، حي ولا ميت ، الا مع ضيق الوقت عن الاجتهاد ، فالواجب على كل أحد العمل باجتهاد نفسه ٠

الثالث : ـ لا نعلم خلافا في جواز الاعتماد على الهيئة ، لأنها تفيد العلم بالجهة ، وهي فوق المطلوب ، لأن الظن كاف ، وقد صرح العلامة الشهيد بذلك ، وعمل العلماء في جميع البلاد عليها ، ما عدا بعض العراق ، كالتياسر في الشام ، والتيامن في البصرة ، وقد صرحوا بأنه لا نص الا على العراق ، فلا تكون الحوالة في غيرها الا على العقل ، والا لزم تكلف ما لا يطاق ٠ ولا طريق للعقل اصح من الهيئة لأنهم يدركون بها دقائق حركات الأفلاك ، ويرتبون عليها الأحكام الغريبة ، فالمساحة والجهات عنـدهم من اوضح الواضحات ، على ان المعروف ان الهيئة والطب والتشريح ودقائق العـلوم انما استفادوه من الأنبياء ، وهم استفادوه بالوحي او الالهام ، لأن عقول بني آدم تقصر عن ذلك ٠

الرابع : ـ اجمع علماؤنـا على جواز الاعتماد على قبور المسلمين ومساجدهم وانه لا يجوز الانحراف عنها الا مع علم خطئها ٠

الخامس : ـ جميع قبور عراق العجـم وخراسان ، وقبر الرضا (عليه السلام) وقبور أولاد الأئمة والمجتهدين في قم المقدسة وغيرها ، من أصحاب الأئمة وغيرهم الذين لا يمكن حصرهم ، ولا تعريفهم لعظم شأنهم ، منحرفة الى جهة الغرب زيادة على انحراف بغداد ، وهي موافقة للهيئة الا ما نذر جدا ، بحيث لا يعتد به ، او جدد بعد الشيخ العلائي ، قدس سره ، فانه حولها على قبلة بغداد ، ولا نعلم له دليلا ولا موافقا من العلماء ٠

والظاهر انه توهمه من قول بعض ان عراق العجم وخراسان تابعة للعراق ، وغفل عن ان مرادهم انها تابعة لجانب العراق من الموصل الى ريف عبادان ، ويتجاوز البصرة الى الشرق بثلاثة أيام ، كما نص

عليه في القاموس وغيره • انما قلنـا ان مرادهم ذلك لموافقتهم لها في عملهم في قبورهم ومحاريبهم ، ولأن ذلك هو الموافق للهيئة ، والا فأي عاقل يوجب زيادة التقريب في البصرة عن بغداد ، ولا يوجبه في خراسان، وهي أبعد من البصرة الى المشرق أضعافا مضاعفة ؟!•

ولو قال أحد حكمنا بغلطه ، لمخالفته الدلالة الظاهرة ، ولأنه ليس بمعصوم• •ويوضح ذلك تقسيم علمائنا للعراق ثلاثة أقسام ، كما يلي :

١ ـ الموصل : ـ وعلامتها جعله خلف الكتف الأيمن ، لموافقتها لمكة المكرمة في الطول •

٢ ـ بغداد : ـ وعلامتها جعله على الكتف الأيمن لزيادتها في الطول عن مكة المكرمة بثلاث درجات ، في مسير ستة أيام •

٣ ـ البصرة : وعلامتها جعله على الخد الأيمن لزيادتها طولا عن بغداد بخمس درجات ، في مسير عشرة أيـام • وبين البصرة والمشهد تفاوت سبـع درجات في مسير شهـر ، والبصرة واقعة بين بغداد والمشهد ، فكيف تكون قبلته على قبلة بغداد ؟! •

هذا لا يقبله عقل سليم ، وقد وضعت لذلك صورة مطابقة لقواعد علم الهيئة ، ليصير ذلك كالمحسوس المشاهد •

وأيضا تقرر ان تبريز تابعة لبغداد وبينهما تفاوت عشر درجات في مسير نحو أربعين يوما بين المشرق والمغرب ، وقد رأينا العلماء اوجبوا في البصرة الانحراف عن بغداد لأن بينهما تفاوت خمس درجات في مسير عشرة أيام ، فكيف لا يجب الانحراف في المشهد عن تبريز وبينهما تفاوت عشر درجات في مسير أربعين يوما ؟!•

ان في ذلك لأية لقوم يعقلون •• وكم من آية في السماوات والأرض يمرون عليها وهم معرضون ؟!•

الحاصل ان المشهد المقدس يزيد في الطول على مكة المكرمة نحو خمس درجات ، وفي العرض نحـو ذلك ، فتكون قبلته كالبصرة ، وذلك بين مغرب الاعتدال ونقطة الجنوب تقريبا ، وباقي خراسان وعراق العجم

يقرب من ذلك ، اما بزيادة قليلة في التغريب او التشريق ، وهذا هو المطابق لقواعد الهيئة ، والموافق لقبر الامام الرضا (عليه السلام) ، ولمشهده ولمحاريب المسلمين ، وقبور المجتهدين وأولاد الأئمة المعصومين في قم وخراسان وغيرهما ، فلا يكون الانحراف عن ذلك الا لوهم او اتباع هوى ، الآن في عهد الدليل ، وما يتمسكون به الآن هو مسجد صغير في نواحي المشهد ، يزعمون ان الامام الرضا (عليه السلام) صلى فيه ٠

هذا لا يجوز الاعتماد عليه شرعا ، لأن النسبة اليه لم تثبت ، كما اشار اليه الشهيد ، والشيخ العلائي ـ رحمهما الله ـ وبتقدير ثبوتها لم يثبت انه (عليه السلام) لم ينحرف فيه ، حين صلى فيه ٠ وهذا ايضا ينافي قولهم ان الامام الرضا (عليه السلام) وولده عليه السلام كانا يتقيان في القبلة ، فلماذا كان ذلك في خراسان دون غيرها ؟! ٠

وما الداعي لاتقائه (عليه السلام) في هذا المسجد ؟ هذا تناقض بين ، وقد بنينا ان الخلاف في القبلة والتقية فيها خيال محض ، فهل يجور الاعتماد في الصلاة التي هي عمود الدين ، على مثل هذه الخيالات الواهية، وترك ما وقع الاجماع على عدم جواز الاعتماد عليه ؟!٠٠ هذا بلاغ للناس وليتذكر أولوا الألباب ٠

خاتمـة : ـ

من أعجب العجائب انحراف هؤلاء المقلدين في القبلة عن قبر الامام الرضا (عليه السلام) وقد روي ان ولده الجواد (عليهما السلام) تولى دفنه ، ويحملون قبره (ع) وقبور المسلمين ، والمجتهدين وأولاد الأئمة المعصومين على التقية بغير دليل ، والحـال انه لا خـلاف في القبلة بين المسلمين ٠

وبتقدير الخلاف ، لا شبهة ان الرضا (ع) وولده الامام الجواد (ع) كانا عند المأمون في أعلى منزلة في جميع أهل الدنيا واعترف بأفضليتهما على جميع الخلق ، وزوج الرضا ابنته ، وجعله ولي عهده ، فكيف لا يقبل منهما أمر القبلة وهي في غاية الوضوح ؟!٠

والمأمون كان ماهرا في الرياضيات ، واليه ينسب الشكل المأموني ،

فهل كان الامام الرضا ، وولده الامام الجواد (عليهما السلام) عاجزين عن اقامة الدليل له في القبلة ، والحال انه لا يتعلق بها بيان من أمور الدنيا ؟!.

هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ..

وأعجب من ذلك انحرافهم عن محاريب المسلمين وقبورهم الموافقة لقواعد الهيئة والحال انه لا يجوز الانحراف عنها اجماعا الا مع العلم بخطئها ، وتقليدهم الشيخ علي العلائي في الانحراف عنها بغير دليل ، والحال انه هو وجميع العلماء متفقون على انه لا يجوز لأحد التقليد في القبلة ، فما هذه الغفلات التي قد تجاوزت الحد وبعدت عن القد ؟!!.. ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين .. وما أرسلناك الا رحمة للعالمين .

الواجب على كل مؤمن متمسك بدينه اتباع قبور المسلمين ومحاريبهم الموافقة لقواعد الهيئة حتى يثبت له خطؤها ، وأنى لهم بذلك هو أبعد من قرص الشمس ، وامحل من رد امس ، انما اتبعوا الهوى وخرجوا عن الانصاف ، فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق ، ولئن اتبعت أهواءهم بعدما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق» .

٢٠ ـ الشيخ صديف الشيخ علي الشيخ مرهون

هو من العلماء الأفاضل ، ومن العباد والزهاد ، ومن علماء القرن العاشر الهجري . عده المترجمون من الأفاضل ، ولكن لم يتعرضوا الى تاريخ مولده ولا وفاته ، سوى انهم ذكروا بعض نسله الصالح كالشيخ محسن والد الشيخ محمد ، صاحب كتاب هداية القارىء في كلام البارء ، والمصنفات الأخرى ، المتوفي سنة ١١٥٥ الخامسة والخمسين بعد المائة والألف هجرية المدفون بقرية المصلى (١) .

---

(١) تاريخ البحرين للعصفوري ص ٢٠٩ .

٢١ ـ الشيخ عبدالله الشيخ حسين الشيخ محمد

توفي في حياة أبيه ، وأعقب الشيخ سليمان نزيل شيراز ، وخلف ولدا صالحا اسمه الشيخ خلف ، أي والد الشيخ عبدعلي الذي ذريته موجودة يومئذ في البحرين ، كأبناء الشيخ خلف ـ سماحة العلامة الشيخ احمد الشيخ خلف ، وأخيه فضيلة الشيخ عبدالحسين (مد الله في بقائهما) ووفقهما والمشايخ الجدد من نسليهما كأبي احمد بن احمد ، واللوذعي الخطيب الشيخ ناصر احمد خلف ، والشيخ عبد المحسن عبد الحسين خلف ، آمين !

من مؤلفاته :

١ ـ كتاب في التعزية ورثاء السبط الشهيد (ع) ٠

٢ ـ منظومة في الكلام ، وشرحها (١) ٠

٢٢ ـ الشيخ عبدالله الزاهد

هو من العباد الزهاد (٢) عاصر الأفاضل والعباقرة الأفذاذ كعمه الشيخ حسين العلامة والانداد ، لم نطلع على شيء من مصنفاته ، ولا على مولده ووفاته ٠

له من الأولاد الشيخ احمد الفاضل النحوي العروضي ، والد الشيخ محمد النحوي ، والشيخ مبارك ٠ (عطر الله مراقدهم) ٠

٢٣ ـ الشيخ عبدعلي الشيخ احمد الشيخ ابراهيم

هو أخو صاحب الحدائق ٠ ذكره العلامة الاحسائي الشيخ احمد زين الدين ، وقال : «انه أحد فضلائنا في البحرين» (٣) وقال العلامة النيسابوري : «انه من فقهاء أهل البيت (ع) وكان اخباريا ٠ له كتاب

---

(١) شهداء الفضيلة للاميني ، نقلا من تاريخ البحرين للعصفوري ٠

(٢) تاريخ البحرين للعصفوري ص ٢٧٠ ٠

(٣) نقلا من تاريخ البحرين للعصفوري ص ٢١٢ ٠

يسمى (احياء الشريعة) وهو كتاب لم يسبقه سابق ·· الى ان قال : وهو العلامة وأخ العلامة وابن العلامة» (١) ·

وكان الشيخ المزبور من الأكابر ، فقيها عالما محدثا · تلمذ على يد أبيه الشيخ احمد (ق س) ، وقيل على يد أخيه الشيخ يوسف ـ صاحب الحدائق ـ (٢) وله مصنفات عديدة ، أهمها ما يلي : ـ

١ ـ كتاب الاحياء ـ احياء الشريعة ـ ·

٢ ـ رسالة في التقية ·

٢ ـ رسالة في حديث (لا ضرر ولا ضرار) ·

٤ ـ كتاب في المسائل المتفرقة ·

٥ ـ مناسك الحج ·

٦ ـ رسالة في عدم حجية الاجماع · كما هو اعتقاد مشايخه ·

٧ ـ رد على من قال بحجية البراءة الأصلية ·

٨ ـ رسالة في حديث (العبودية جوهرة كنهها الربوبية) ·

٩ ـ رسالة في منجزات المريض ·

١٠ ـ سالة في حجة خبر الآحاد ·

١١ ـ رسالة في عدم جواز نقل اؤموات الى المشاهد المقدسة ردا على أخيه صاحب الحدائق ، حيث جوز ذلك ·

١٢ ـ رسالة في وجوب غسل الجمعة ·

١٣ ـ أجوبة المسائل البصرية ·

١٤ ـ رسائل أخرى متفرقة ·

قال ابنه العلامة الشيخ خلف : «ان أبي طاب ثراه، هاجر من هجر سنة

---

(١) نقلا من تاريخ البحرين للعصفوري ص ٢٥١ ·

(٢) شهداء الفضيلة ص ٣١٢ للاميني ·

١١٩٠ التسعين بعد المائة والألف هجرية ، ونزل في الفلاحية ، وتصدر للافتاء في تلك الناحية ، وتوفي في سنة ١٢١٠ العاشرة بعد المئتين والألف هجرية» (١) · ولم يذكر تاريخ ميلاده ·

٢٤ ـ الشيخ عبدعلي الشيخ حسين الشيخ محمد

هو أحد أبناء الشيخ حسين العلامة ، اعلا الله مقامه ، كان عالما فاهما تقيا نقيا ورعا · عاش في بيت العلم ، وترعرع في بحبوحته · حضر دروس والده في المدرسة التي لا زالت آثارها الى اليوم ·

لم نطلع على مولده ، ولا على وفاته ، فهو من علماء القرن الحادي عشر ، وقد لاقته الوفاة وأبوه على قيد الحياة (٢) ·

خلف ولدا صالحا عالما فاضلا وهو الشيخ خلف الشيخ عبدعلي الذي سبقت ترجمته ·

مؤلفاته : ـ

١ ـ رسالة في أصول الفقه ·

٢ ـ رسالة فيها جملة من المسائل الفقهية ·

٣ ـ لآلي الأفكار في الأصوليين ·

٢٥ ـ الشيخ عبدعلي الشيخ محمد الشيخ يوسف

هو من أحفاد الشيخ يوسف ـ صاحب الحدائق ـ ومن العلماء الأجلاء· ذكره صاحب كتاب «فارس نامة» واثنى عليه وعده من الأفاضل ·

له كتاب «النفحة» ولم نطلع على اكثر من هذا في نشاطه العلمي ، كما لم يذكر تاريخ مولده ، اما وفاته فكانت في سنة ١٢٨٨ الثامنة

---

(١) تاريخ البحرين للعصفوري ·

(٢) نفس المصدر ·

والثمانين بعد المئتين والألف هجـرية (١) قدس سره وأسكنه فسيح الجنات (آمين) ٠

٢٦ ـ الشيخ عبدعلي الشيخ خلف الشيخ عبدعلي

من أحفاد العلامة الشيخ حسين ـ طاب ثراه ـ ومن أرباب العلم والأدب والفنون الحية ، كيـف لا وهو خريج تلك المدارس الفائقة الربانية ، وهو وارث تلك الفضائل الأبوية ؟!٠٠٠ ذهبت به الأخبار والسير ، فكان يذكر ضمن من خلد اسمه التاريخ وذكر ، حيث كان مفقود المثيل ، ومقصود كل طالب ونيـل ، فهو مالك أزمـة المنطوق والمفهوم ، وملك أئمة المنثور والمنظوم ، مرجع الفضلاء في التحقيق ، وقدوة النبلاء في التدقيق (٢) ٠

عاصر الشيخ الأنصاري ـ قدس سره الباري ـ وكان مقصود الشيخ في بعض مزبوراته ببعض الأخبار ٠ توفي (قدس سره) سنة ١٣٠٣ الثالثة والثلاثمائة والألف هجرية ، ودفن في قرية امـام زاده ، في بوشهر ، وقبره مشهور هناك ٠

له من الأولاد الشيخ عبدالحسين ، والشيخ ناصر ، ولكن الذي سد الفراغ محله هو ابن عمه وصهره ، الشيخ محمد الشيخ ابراهيم كما سيأتي ذكره ، ان شاء الله رب العالمين ٠

الشيخ عبدعلي يروي عن أبيه ، عن جده ، عن جده الشيخ حسين العلامة (اعلا الله مقامهم جميعا) وله من المصنفات ما قد راق وفاق ٠ منها :

١ ـ كتاب أزهار الأنظار ، وثمار الأفكار ٠ في علم الأصول والقواعد وعلم الأصول والعقائد ٠

٢ ـ كتاب الطهارة ـ في الفقه ـ ٠

---

(١) تاريخ البحرين للعصفوري ص ٢٣٣ ٠

(٢) تاريخ العصفوري ص ٢٣٣ ٠

٣ ـ كتاب الصلاة ـ في الفقه ٠

٤ ـ مباديء الأصول ٠

٥ ـ شرح النهاية في الأصول ٠

٦ ـ شرح تهذيب الأصول ٠

٧ ـ غنية الأريب ، في رد العول والتعصيب ٠

٨ ـ كتاب في المسائل المتفرقة ٠

٩ ـ القول السديد ، في علم الدراية ٠

١٠ ـ رسالة في الشكيات ٠

١١ ـ رسالة في جواز تقليد الميت ـ بالفارسية ـ ٠

١٢ ـ ارجوزة في النحو ٠

١٣ ـ كتاب في المراثي ٠

١٤ ـ وفاة الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ٠

١٥ ـ الدرر الجالية ، في أجوبة المسائل الدوانية ٠

١٦ ـ رسالة في أحكام الصلاة ٠ باللغة الفارسية ٠

١٧ ـ رسالة في أحكام الجمعة ٠

١٨ ـ رسالة في المنافيات ٠

١٩ ـ رسالة في مساحة الكر ٠

٢٠ ـ كتاب كبير في شرح أصول العقائد ، للفاضل الأواه الشيخ سلمان بن العلامة الشيخ عبدالله العصفور ٠

٢١ ـ حواشي على كتب المقدمات ٠

٢٧ ـ الشيخ عبدالنبي الشيخ احمد الشيخ ابراهيم

هو أخ الشيخ يوسف ـ صاحب الحدائق ـ ٠ كان فاضلا بل من أعيان الفضلاء (١) ٠ قرأ على أخيه ـ صاحب الأحياء ـ الشيخ عبدعلي (٢) وصار من أحب اخوته لديه ، لورعه وزهده ونباهته ٠

لم نطلع على تاريخ مولده ، وقد انتقل الى رحمة ربه في عام ١١٧٣هـ، الثالث والسبعين بعد المائة والألف ، ودفن في قريـة المصلى بالبحرين ـ تغمده الله في فسيح جنانه ـ ٠

كانت له مصنفات ، لا يوجد منها سوى : ـ

١ ـ الحديقة ٠ وهي حاشية مليحة على الحدائق (٣) ٠

٢ ـ تحقيقات رائقة على كتب الأخبار ٠

٢٨ ـ الشيخ علي الشيخ ابراهيم بن صالح

هذا أحد أعمام الشيخ يوسف ـ صاحب الحدائق ـ وقد كان فاضلا بارعا في الأصول ، فقيها عالما بالمعقول والمنقول فهو ابن المشايخ ٠ أخذ الفقه عن علماء عصره ، وطاول صعوبات ومشاكل دهره ، فقرأ على مشايخه كالشيخ سليمان بن أبي ظبية ، والمحدث الماهر السيد نعمة الله الجزائري ، والحر العاملي ، وغيرهم من الأجلاء (٤) ٠

لم نطلع على مولده ، وقد توفي في سنة ١١٢٠ العشرين بعد المائة والألف هجرية ، وخلف من الولـد الشيخ مرهون ، والد الشيخ علي صاحب اليد الطولى في الرياضيات والعلوم الأخرى ٠

---

(١) تاريخ المصفوري ص ٢١٠ ٠

(٢) راجع ترجمة الشيخ المزبور ٠

(٣) تاريخ المصفوري صفحة ٢١٠ ٠

(٤) تاريخ البحرين ـ للمصفوري صفحة ٢٣٣ ٠ ذكر في ضمن ترجمة الشيخ محسن محمد (د) ٠

مصنفاته : ـ

١ ـ كتاب في الحكمة ٠

٢ ـ شرح كبير على الفقه الرضوي ٠

٢٩ ـ الشيخ علي الشيخ مرهون الشيخ علي

هو عالم فاضل ، ورياضي بارع ، وهو والد الشيخ صديف ٠ كان من علماء القرن الحادي عشر ، وكان من فضلاء البحرين (١) ٠

لم نطلع على تاريخ مولده ولا وفاته ، بل حتى على مصنفاته ، ولعلها ذهبت عبر نوائب دهره ، تغمده الله في فسيح جنته ٠

٣٠ ـ الشيخ علي الشيخ محمد الشيخ احمد الشيخ حسين

هو أكبر أولاد الشيخ محمد حفيد العلامة الشيخ حسين اذ للشيخ محمد هذا الشيخ المزبور ، والشيخ حسين والشيخ احمد ٠ وقد نشأ في البحرين وارتفع مقـامه وتفوق في العـلم والأدب والكلام والفنون الأخرى (٢) ٠

أخذ الفقه عن عمه الشيخ عبدعلي ـ صاحب الاحياء ـ وله تآليف رائقة فائقة الا انها لم يكتب لها البقاء ، وذلك لذهابها تحت الانقاض، كما سبق ذكر هذا في المقدمة وغيرها ٠

انشغل كذلك بالتجارة ، وكان كريما سخيا ٠ له من الأولاد الشيخ محمد الشيخ علي المجاز من قبل الشيخ موسى الذي كتب له الرسالة الاجماعية ٠

توفي في البحرين سنة ١٢١٥ الخامسة عشر بعد المئتين والألف هجرية، ولم نطلع على تاريخ ميلاده ، ودفن في المصلى بزاوية أبائه التجار (٣) ٠

---

(١) ذكر ضمن ترجمة الشيخ محسن الشيخ محمد (ره) في تاريخ البحرين للعصفوري٠

(٢) تاريخ البحرين للعصفوري صفحة ٢٤٨ ضمن ترجمة الشيخ احمد جده المزبور ٠

(٣) المصلي : قرية من قرى البحرين ، تقع في الجنوب من قرية جدحفص ٠

٣١ ـ الشيخ عيسى بن صالح بن احمد بن عصفور

هو عم الشيخ ابراهيم جد الشيخ يوسف ـ صاحب الحدائق ـ كما ذكره الشيخ يوسف في كشكوله وقال : «والشيخ عيسى عم جدي الشيخ ابراهيم الحاج احمد بن صالح بن عصفور» (١) ٠

كان عالما فاضلا صالحا عارفا بالتواريخ والسير ٠ أجازه الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني ، حين كان الشيخ المزبور قاطنا في الهند ، وفد عليه الشيخ عيسى فأجازه ، فمدحه بقصيدة مليحة (٢) ٠

وذكره السيد صدر الدين (٣) واثنى عليه ، وقال السيد حسين الهندي عند ذكر هذا الشيخ : «هو من بيوت الشرف العظيم ، والمنتهى اليه الأدب وله شأن عظيم» (٤) توفي سنة ١٠٨٨ الثامنة والثمانين بعد الألف هجرية ، ويظهر من الأبيات المذكورة أدناه انه توطن في الهند مدة مديدة ٠

قال السيد حسين الهندي في مدحه :

الهند بعد صلاة الليل في القدم ... يا ضيعة العمر بل يا زلة القدم
وبعد تعفير خد وابتهال يد ... بين الحطيم وبين الحجر والحرم
وبعد ما عرفت واستشعرت ورمت ... وآثرت في منى من اعظم النعم
وبعد ما وقفت واستأذنت ودنت ... من حجرة حل فيها افضل الامم
وبعدما عطرت بالعفر تربتها ... في داره بين طواف ومستلم

الى ان قال :

قالت لدي حديث ان صفوت له ... كفيت من خطرات الهم والالم
فكن لما انت لا ترجو على ثقة ... وما رجوت له فاعزب ولا تقم

---

(١) الكشكول للشيخ يوسف ٠

(٢) تاريخ البحرين للعصفوري صفحة ٨٦ ٠

(٣) السلافة للسيد صدر الدين ، نقلا عن تاريخ البحرين للعصفوري ٠

(٤) الفوائد الهندية ، للسيد حسين الهندي ، نقلا عن المصدر السابق ٠

الى ان قال :

رأيت شخصا كأن الله قلده ... أعباء وحي تلاها الروح بالحكم
فتى اذا المرء عاداه الزمان دعى ... بجاهه جاءه في جملة الخدم
اين الاكابر والسادات من هجر ... شم الانوف سقاة الحل بالديم
أعطى الاله يمينا في خلائقه ... ان لا يقل ولا يلوي لها بفم
أمس يمير عشار المزن وابله ... ليضحك البحر والاشجار في الاجم
فكت لافواهها الاصداف مذ غلبت ... بوبله فغدت باللؤلؤ الرخم
مست يدي حاتم يمناه فافتخرت ... في صلب آدم بين الماء والآدم
لا غرو ان اخجل الانوار نائله ... فالارض لولا نكا جدواه لم تقم
شمس بلا كسف ، بدر بلا كلف ... بحر بلا تلف ، قد فاض بالنعم
أبواب غيرك ما فيها لنا ارب ... ولا لغيرك تثنى العيس بالرمم
خذ يا اخا الدهر فيما سدت محمدة ... فأبعد الله من لم يحر بالنعم
صلى الاله على المبعوث من مضر ... واله ما حدى الحادي بذي سلم

والشيخ الممدوح كان عالما فقيها محدثا عروضيا قارئا . كان في البحرين فضاقت به المعيشة ، هو وصاحبه العالم الفاضل الشيخ صالح بن عبدالكريم الكرزكاني (١) البحراني ، فخرجا من البحرين ، معا ، واستوطنا شيراز ، دار العلم آنذاك ، واتفق رأيهما على ان يمضي احدهما الى بلاد الهند ، والآخر يقيم في بلاد العجم ، وايهما اثرى أولا يمد الآخر بما يمكن من المال ، فسافر الشيخ صالح الى الهند واستوطن حيدر أباد وبقي الشيخ في ايران ، بشيراز .

وبعد وقت يسير ارتفع شأن كل منهما في محله وصار هو المشار اليه بالبنان من بين من في البلدين من الاجلاء والأعيان (٢) قدس الله سرهما.

---

(١) كارزكان : قرية من قرى البحرين تقع في الطرف الغربي من البحرين .

(٢) تاريخ البحرين للعصفوري صفحة ٨٨ ـ ٨٩ .

٣٢ ـ الشيخ محسن الشيخ محمد الشيخ يوسف

من أحفاد الشيخ يوسف ـ صاحب الحدائق ـ كان من أعيان هـذه الأسرة وكبارها ، وهو من العلماء الذين صار لهم الصيت العظيم في أوساط البحرين ، ومحال العلوم في عصره ٠

أخذ العلم عن أخيه الشيخ موسى (ق س) وبرز في الفنون وحل محل أخيه في الامامة ، وصار يضرب المثل به في الفقه (١) ٠

كان عارفا بالأصولين ، والنحو والقراءات ، وكان فصيحا جدا ٠ توفي وهو في عنفوان الشباب ، لم يتجاوز عمره الواحدة والثلاثين ، تغمده الله برحمته واسكنه مع النبيين والصديقين وحسن اولئك رفيقا٠ ولد في سنة ١٢٢٨ الثامنة والعشرين بعد المئتين والألف ، وتوفي في سنة ١٢٥٩ التاسعة والخمسين بعد المئتين والألف هجرية ٠

مؤلفاته : ـ

١ ـ كتاب الاربعين ٠ في فضائل الامام علـي بن أبي طالـب ـ أمير المؤمنين ٠

٢ ـ شرح المغني ٠

٣ ـ كتاب الاجازات ٠

٤ ـ حاشية على المطول ٠

٥ ـ رسالة في الشكيات ٠

٦ ـ رسالة في معنى قوله (ص) : «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» ٠

٧ ـ رسالة في قوله (ص) : «ستدفن بضعة مني في خراسان» ٠

٨ ـ حاشية على الشرائع ٠

---

(١) تاريخ البحرين للعصفوري صفحة ٢٢٣ ٠

٩ ـ رسالة في المحاكمة بين من قال باستحباب فضل الشهادة لعلي (ع) بالولاية في الأذان ، وبين من قال بعدمه ٠

١٠ ـ رسالة أخرى في أمور متفرقة ٠

خلف من الولد الشيخ موسى فقط ، والشيخ موسى من أكابر علماء قصبة الفساء ، ومن الاجلاء ، وله (الشيخ موسى) كتاب العمدة (١) ، عطر الله مرقدهم جميعا ٠

٣٣ ـ الشيخ محسن الشيخ صديف الشيخ علي الشيخ مرهون

هو من أوائل تلك البدور ، كان من أفاضل العلماء ، ولكن لم يكتب لمصنفاته البقاء (٢) ، ولم نطلع على تاريخ مولده ولا وفاته كما هو الحال في ترجمة أبيه الشيخ صديف ، ذلك العالم الجليل فلم نجد سوى الثناء الجزيل عليه وعلى ذريته الصالحة التي كانت بالايمان فالحة ٠ عطر الله مراقدهم ، وأسكنهم مع نبيهم محمد (ص) وائمتهم الأطهار ٠ البقية من نسله موجودة في قرية الدراز على رأسها الحاج ملا محمد صادق بن الملا جعفر العصفوري الدرازي ٠

٣٤ ـ الشيخ محمد الشيخ ابراهيم الشيخ محمد الشيخ احمد

هو من أحفاد العلامة الشيخ حسين ، أعلا الله مقامه ـ كان من الفقهاء الذين رحل اليهم الناس من مختلف الأقطار ، وقصدوهم من مختلف النواحي والأمصار ، فهو شيخ عصره ، والمسيطر على مشكلات عصره ، الجامع بين الفروع والأصول ، العالم بفقه آل الرسول (ع) والعارف بمواقع الفصل والوصل ٠ ضرب به المثـل في العلم والزهد والورع والتقوى ٠

قام بأعباء الفتوى ، وصارت اليه رئاسة المحدثين واليه رجع الناس ،

---

(١) تاريخ البحرين للعصفوري ص ٢٢٣ ٠

(٢) تاريخ البحرين للعصفوري صفحة ٢١٠ ٠

من علماء ، وطالبين • كان عالما ربانيا فصيحا تقيا ، أخباريا محدثا فقيها مجتهدا •

حضر دروسه الاعلام الذين بزغ اسم أكثرهم في الأنام ، كالشيخ مرتضى الأنصاري وغيره من معاصريه ، ومن حضوا بالحضور عنـد منبره الشريف •

أخذ العلم عن الشيخ النجيب الجزائري الشيخ حبيب ، وعن عمه التقي الشيخ علي العلامة الشيخ عبدعلي ، حفيد علامة عصره ، الشيخ حسين، قدس سره• فكان اماما للجماعة والجمعة• تصدر للافتاء والقضاء مدة عشرين عاما ، في بوشهر ، وكان المرحوم الشيخ محمد علي الشيخ محمد تقي ــ صاحب الكليات العصفورية ، وتاريخ البحرين ــ ممن حضر درسه وأنس برمسه (١) •

تنازل عن القضاء في عام ١٣١٣ هجرية ، لأمر لم يتعرض اليه أحد من الكتاب الذين تعرضوا لذكره (٢) ولعله لاساءة او تجاسر من أفراد نصبوا له العداوة والبغض ، كما يظهر من كلام بعض المترجمين له انه استحب العزلة ، وغلبت العزلة عليه ، وصار صابرا على كثرة الأذى ، ولكنه لم يترك امامة الجمعة •

له مؤلفات عديدة رائقة فائقة ، ذهبت تحت الأنقـاض ولم يبق منها ، سوى :

١ ــ شرح ارجوزة الشيخ حسن الدمستاني ، في الكلام •

٢ ــ رسالة عملية ، يعمل على طبقها ، كما هو الحال في هذا العصر بين جماعة المحدثين •

٣ ــ رسالة في القبلة •

٤ ــ رسائل أخرى متفرقة •

---

(١) تاريخ البحرين للعصفوري صفحة ٢٧٣ •

(٢) تاريخ البحرين للعصفوري صفحة ٢٧٤ •

حصل على اجازة من العلامة الجليل الشيخ عبدعلي ابن عمه وكذلك من العلامة الفهامة الميرزا محمد النيسابوري ، غطر الله مرقدهما ـ واجازتيهما متصلة الى اهل العصمة (ع) ، كما هو المشهود في كتاب لؤلؤة البحرين ، للشيخ يوسف الشيخ احمد الشيخ ابراهيم ـ قدس الله سره ـ ، فاللؤلؤة اجازة منه للعالمين الجليلين ، الشيخ خلف والشيخ حسين • واليك ملخصا عما فاضت به قريحة العلامة الشيخ عبدعلي (قدس سره) : «•••• عن أبيه الشيخ خلف ، عن شيخه الفاضل والبحر الكامل الشيخ المؤتمن ، جناب العلامة الفهامة الشيخ حسن ، عن والده شيخ العلماء ونبراس الفضلاء ، مجدد ما اندرس من آثار الملة والدين ـ المحمدية ـ ومحيي ربوع آثار الطريقة الاثني عشرية نادرة الزمان ، واغلوطة العصر والأوان ، البحر الذي لا نهاية له ، والحبر الذي لا غاية له ، والده المقدس ، شيخ الكل في الكل ، الشيخ حسين العلامة ، عن شيخيه في المعقول والمنقول ، واستاذيه في الفروع والأصول ، عميه الأكرمين الفاضلين العاملين البحرين المتلاطمين ، محيي سنة سيد المرسلين الفاضل العلي ، العلامة الشيخ يوسف ، وتاج شرف الدين ، وباب حطة للسالكين الألمعي والعالم اللوذعي الشيخ عبدعلي ـ أفاض الله عليهما رحمته ورضوانه واسكنهما اعلا طرق جنانه عن مشايخهما في العلم والعمل ، بالطرق المثبتة في الاجازات المطولة ، التي لو أردنا استقصاءها لطال علينا المقام في تعدادها ، ولكن نقتصر على بعض طرقها واسنادها فنقول :

منها ما صرح به العالم الفيلسوف ، اجازته المشهورة شيخ المشايخ العظام العالم الفاضل التقي النقي الشيخ يوسف الشيخ احمد بن ابراهيم البحراني الدرازي ، عن مشايخه ، وشيخه واستاذه عبدالله بن علي البلادي ، وكلاهما عن شيخهما علامة الزمان ونادرة العصر والأوان الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي ، عن شيخه الفقيه العلامة الكبير الشيخ سليمان بن أبي ظبية الشاخوري ، عن شيخه قدوة المحدثين الشيخ علي بن سليمان القدمي ، عن شيخ الكل في الكل بهاى الملة والدين الشيخ محمد بن عبدالصمد الحارثي ، عن والده المحقق الحقيق بالكرامة والحبور الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي ، عن شيخه مشيد قواعد

الباني ، زين الملة والدين ورئيس أهل الحق واليقين ، شيخنا المكرم الشهيد الأول الشيخ محمد بن مكي ٠

٣٥ ـ الشيخ محمد الشيخ احمد الشيخ ابراهيم

هو أخ الشيخ يوسف ، صاحب الحدائق ـ انتهت اليه رئاسة البحرين الدينية ، بعد رحلة أبيه ـ قدس سره ـ وهجرة أخيه صاحب الحدائق ـ من البحرين الى بلاد ايران ٠

كان امام الفقه والحديث ، وعينا من أعيان الشيعة وعلما من أعلام الشريعة ، فقد كشف الكثير من مشكلات العلوم ، وحل معضلات المفهوم ، حين اشتغل بالتدريس وقام بأعباء الفتوى والقضاء ٠ وبالجملة فهو أسد من أسود القرن الحادي عشر ، تتفتح اليه القلوب حين يذكر ٠

مؤلفاته :

١ ـ مرآة الأخبار ، في الفقه ، في أحكام المسافرين وآدابهم كامل في العلم والفن ٠

٢ ـ رسالة في صلاة الجمعة ، وأعمال ليلة الجمعة ويومها ٠

٣ ـ أجوبة المسائل المتفرقة ٠

٤ ـ كتاب الضرغام الثاقب ٠ في مقتل الامام علي ابن أبي طالب (ع)٠

٥ ـ خصائص الجمعة ٠

٦ ـ ديوان شعر في الرثاء ٠

له من الأولاد : العلامة الفهامة الشيخ علي والشيخ احمد ، والعلامة الجليل النبيل الشيخ حسين الذي هو اعلم أولاده واشهرهم (عطر الله مراقدهم) (١) ٠٠ توفي في سنة ١١٨٢ الثانية والثمانين بعد المائة والألف ولم نطلع على مولده ٠

---

(١) تاريخ البحرين للعصفوري صفحة ٢٣٣ ٠

٣٦ ـ الشيخ محمد جعفر ـ أبو المكارم

ولد في يوم السبت الحادي عشر من شهر المحرم الحرام • سنة ١٣٢٣ الثالثة والعشرين بعد المئتين والألف (هجرية) في بلـدة شيراز • هو المكني بأبي المكارم والملقب بضياء الدين • كان في عصره الحاج الشيخ يوسف أبي الحسن ابن الشيخ يوسف بن عبدالكريم بن الشيخ محمد يوسف ابن الشيخ علي •

توفي والده (رحمه الله) في العاشر من شـوال سنة ١٣٦٢ الثانية والستين بعد الثلاثمائة والألف (هجرية) ، بعد مضي سبعين سنة من عمره الشريف ، وقد تشرف بزيارة العتبات ، في أيام رئاسة حجة الاسلام الميرزا الشيرازي ، وتلمذ في حوزته ، ورافق الميرزا الحاج حسين النوري، واسعد بتوفيقه تعالى بمساعدته في جمـع مستدرك الوسائل ، وكان يفتخر بهذا التوفيق •

للشيخ محمد جعفر بحوث متفرقة في :

١ ـ أمثال القرآن الكريم ـ في ثلاثة مجلدات •

٢ ـ في رجال العلم • باللغـة الفارسية بعنوان : الفهرست لمدرسـة سپهسلار في طهران ، ومكتبة مجلس الشورى الملي ، في طهران ، في أيام اقامته هناك •

٣ ـ رسالة في شرح أحوال محمد بن علي المتوفي في بلدة سامراء ـ مرقد العسكريين (عليهما السلام) •

٤ ـ النظائر والمقتبسات • جمع فيه من الآيات والأخبـار والاشعار العربية ، وما أخذ منها باللغة الفارسية •

٥ ـ المفقودات من الخواطر ـ بالفارسية ـ في مصارع الاشعار •

٦ ـ المختارات : مجلدات عديدة جمـع فيهـا الموسوعـات بالعـربية والفارسية ، وهي نظير الكشكول •

وله من الأولاد ثلاثة ذكور وثلاث انـاث ، وهؤلاء الأولاد اتبعوا الدراسات العصرية وتركوا التحصيلات الدينية ••

والشيخ المزبور هو الذي حل محل المرحـوم العلامة الشيخ محمد علي الشيخ محمد تقي ، في امامة وقيادة المؤمنين الدينية في بوشهر • وبعده (الشيخ محمد جعفر) يوجد يومئذ حفيده لأبنته السيد محمد تقي عدناني وهذا السيد الفاضل من أحفاد السيد ماجد البحراني ، فهو السيد محمد تقي السيد هاشم السيد علوي السيد ماجد (١) •

توفي الشيخ أبو المكارم سنـة ١٩٤٢ ميلادية اي في التاريخ الذي ذكرناه آنفا سنة ١٣٦٢ هجرية •••

٣٧ ـ الشيخ محمد علي الشيخ محمد تقي الشيخ موسى

هو الشيخ محمد علي بن الشيخ محمـد تقي بن الشيخ موسى بن الشيخ محمد بن الشيخ يوسف ـ صاحب الحدائق ـ ولد في بوشهر في سنة ١٢٩٨ الثامنة والتسعين بعد المئتين والألف (هجرية) وتربا في حجر جده لأمه الشيخ عبدعلي ، حتى انتقل الجـد لجوار ربه في سنة ١٣٠٣ الثالثة بعد الثلاثمائة والألف هجرية • وبقي الشيخ المزبور دون وال ، تتلقفه أيدي الأقارب وتحوم به نوائب دهره الى كل جانب ، فتكبد القلق والمصاعب والمصائب حتى شملته العناية الربانية والألطاف السبحانية فتولى رعايته التربوية عمـه العلامة الفهامة الشيخ محمد الشيخ يوسف ـ اعلا الله مقامه ـ واسكنه بيته ، وسقاه من رحيق ريقه، وزينه بعلمه ، وسقاه كاسا هنيئا رويا ، وزوجه ابنته (٢)

كان سماحته من العلماء الأفاضل ، من علماء القرن الثالث عشر • تصـدى لامامة الجمعـة والجماعة في بوشهـر ، وكان من القضـاة ، والشخصيات اللامعة وكان بيته مقصد الطالبين والزوار والأضياف •

توفي في بوشهر ، سنة ١٣٦٥ الخامسة والستين بعـد المائة الثالثة

---

(١) هذه المعالم املاها على مسامعنا السيد نفسه حين استفساراتي عن حياته ومجده التليد ، وطبقت ذلك فى بعض المدارك التي توفرت انذاك فى المكتبة •

(٢) هذا وجدناه بخطه الشريف ، عند عرضه لحاله ، فى تاريخ البحرين الذي صنفه•

والألف هجرية ، ودفن في الحسينية في مقبرة الأسرة ، بجوار المرحوم الشيخ حسن الشيخ حسين العلامة ·

مؤلفاته :

١ ـ رسالة جلاء الضمير ، في حل مشكلات آية التطهير ·

٢ ـ محاسن الشريعة ·

٣ ـ جلاء الضمائر ، في انتصار ابن عامر ·

٤ ـ تحف الخواص في شرح سورة الاخلاص ·

٥ ـ جواهر الالفاظ (في ثلاث مجلدات) ·

٦ ـ كليات آل عصفور · وهو كتاب كبير جمع في مفرداته مشايخ آل عصفور · في اربعين مجلد ·

٧ ـ شرح دعاء سمات ·

٨ ـ المكاتبات والخطب في مجلدين ·

٩ ـ طبقات النحات ·

١٠ ـ در السحابة في معنى «اجمعت العصابة» ·

١١ ـ الشجرة الطيبة ، في الاذكار المجربة ·

١٢ ـ حاشية على الالفية ·

١٣ ـ دقائق الحقائق في انصار صاحب الحدائق ·

١٤ ـ الفوائد الجميلة في الرسائل الجليلة ، وهو كتاب يشتمل على رسائل متعددة للعلماء الاعلام ·

١٥ ـ كمال الواعظ والحافظ ·

١٦ ـ كشف الالتباس في توثيق ابن عباس ·

١٧ ـ كتاب شرح فاروق الثقات ·

٣٨ ـ الشيخ محمد النحوي (١)

هو الشيخ محمد (النحوي) ابن الشيخ احمـد بن الشيخ عبدالله (الزاهد) والشيخ عبدالله الزاهد ابن أخ الشيخ حسين العلامة اعلا الله مقامه ٠

شيخنا المترجم له ، عاصر عمه الشيخ خلف الشيخ عبدعلي ، وهو من علماء القرن الحادي عشر ٠ تصدر محراب الامامة وتسنم صهوة جموح المجد فمسك زمامه ، وصارت له اليد الطولى في الأدبيات والعلوم والفنون ، بالاضافة الى تضلعه في أحكام الشريعة ، والعلوم الحقيقية الحقة ، فهو من أفاضل العلماء وله مصنفات عديدة : ـ

١ ـ كتاب كبير على شرح المفصل ٠

٢ ـ رسالة في شرح عبـارة ابن الحاجب ، في كافيته ، وهي (وخالف سيبوية الاخفش ٠٠٠٠ الخ) ٠

٣ ـ كتاب في (بسم الله الرحمن الرحيم) انها أقرب الى الاسم الأعظم من سواد العين الى بياضها ٠

٤ ـ كتاب في الصوم ٠

٥ ـ رسائل أخرى متفرقة ٠

توفي قدس سره ، في سنة ١٢٨٨ الثامنة والثمانين بعد المئتين والألف هجرية ، ودفن في قرية المصلى ، ولم نطلع على مولده ٠

٣٩ ـ الشيخ محمد الشيخ محسن الشيخ صديف

هذا الشيخ من أحفاد الشيخ مرهون الرياضي الكبير ، والد الشيخ صديف،وهم من شجرة الشيخ يوسف الشيخ احمد ـ صاحب الحدائق ـ٠

الشيخ المزبور من العلماء الأفاضل الأقدمين في تاريخ هذه الأسرة

---

(١) تاريخ البحرين للعصفوري صفحة ٢٧٠ ٠ واعيان الشيعة للاميني ج ٨ ٠

الذين عاشوا القرن الحادي عشر وصار يضرب بهم المثل (١) ٠

توفي رحمة الله عليه في سنة ١١٥٥ الخامسة والخمسين بعد المائة والألف هجرية ، ولم نطلع على مولده ٠ دفن في قرية المصلى في البحرين ٠

مؤلفاته : ـ

١ ـ هداية القاريء في كلام الباري ٠

٢ ـ كتاب في علم المنطق ٠

٣ ـ كتاب في علم النحو ٠

٤ ـ كتاب في معاني الحروف ٠

٥ ـ كتاب في الفقه لم يكمل ٠

٦ ـ كتاب في حرمة العمل بالظن ٠

٧ ـ رسالة في علم الكلام ٠

٨ ـ رسالة في الميراث ٠

٩ ـ رسالة في الزكاة ٠

١٠ ـ في الاجماع ٠

١١ ـ رسالة في الاستصحاب ٠

٤٠ ـ الشيخ محمد الشيخ يوسف الشيخ احمد الشيخ ابراهيم

هو العلامة ابن العلامة الشيخ يوسف ـ صاحب الحدائق ـ رحل من البحرين الى قصبة الفساء مع أبيه ، بعد تلك الواقعة المريرة التي رجت البحرين رجا ، لم تدع لهم شيئا الا وجملته نسيا منسيا ، حتى كتبهم ذهبت غصبا ونهبا ٠

وصل الى درجة الاجتهاد والفقاهة ، وصارت اليه بعد أبيه الرئاسة ،

---

(١) تاريخ البحرين للعصفوري صفحة ٢٧١ ٠

في قصبة الفساء ، وشدت اليه الرحال • كان اعجوبة عصره في استحضار النصوص وكلام الاصحاب (١) •

قال فيه صدر الدين الحسيني ، مصنف تاريخ فاس عند تعرضه لأحوال آل عصفور الذين جاوروا شيراز وقصبة الفاس : «ومنهم العلامة الأوحد الشيخ محمد البحراني من آل عصفور ، نجل المرحوم المبرور الشيخ يوسف الشيخ احمد ، صاحب الحدائق ، وهو احد المجتهدين في علوم الدين وغيرها من الفنون ، خصوصا في الفقه والأصلين ، حتى لقبه علماء عصره بابن الفقيه ، وكان قد تولد في البحرين ومات قدس سره في سنة ١٢٢٠ العشرين والمئتين بعد الألف هجرية» (٢) •

مصنفاته رائقة فائقة،يحق ان تكتب بماء الذهب لما فيها من النفائس والارب ، والتحقيقات البديعة المنيعة ، بالاضافة الى فتاواه الوجيهة الكثيرة التي جمعها ولده العلامة الشيخ محسن في ثلاثة مجلدات كبيرة ، بالاضافة الى ما يلي :

١ ــ السر المكتوم •

٢ ــ رسالة في معنى قوله (ع) : «الحقيقة نور اشرق من صبح الأزل ، فيلوح على هياكل التوحيد آثاره» •

٣ ــ شرح البلغة في الرجال •

٤ ــ خصائص الحجة •

٥ ــ رسالة في بيان أن الأعمال بالنيات •

٦ ــ رسالة في العدالة •

٧ ــ رسالة في الجرح والتعديل •

٨ ــ رسالة في عدد الكبائر •

---

(١) تاريخ البحرين للعصفوري صفحة ٢١٩ •

(٢) تاريخ فارس ــ لصدر الدين الحسيني • نقلا عن تاريخ البحرين للعصفوري •

٩ ـ كتاب الرعاية في علم الدراية ٠

قال العلامة المزبور محمد النيسابوري في ذكر هذا الشيخ الجليل ثناء كثيرا ، وهو في حاشية قلع الأساس (١) ٠

ورثاه العلامة الجليل الأديب الأريب ، وحيد عصره والألوان الحاج الشيخ هاشم بن حردان رحمة الله عليه ، وقال :

كيف تبقى لنا وانت العماد ... وتوفي وتكمد الحساد ؟
او يعود الزمان مغتبط العيش ... وتقضي بغيضها الاضداد
وسجى زمانك النقص فمن اين ... يرجى من عنده الازدياد ؟

الى ان قال :

لم ينتاب ماجد لعطاء ... لم تحيى برفده الوفاد ؟
لم يستنكف الأبي من الذل ... وتأبى الدناءة الأمجاد

الى ان قال :

كل يوم يخر للأرض طود ... لائدا في جلاله الاطواد
طال حمل الثرى بأهل المعالي ... ليت شعري متى يكون الولاد
قد ظننت المنون من قبل هذا ... همها في البرية الاعداد
فاذا مالهن قصد من الآلاف ... الا الاحاد والافراد

الى ان قال :

زين أهل التقى وركن المعالي ... وعماد الورى ونعم المراد
ان تكن في الثرى غربت فلم ... يغرب عن الكون نورك الوقاد
او طواك الردى ففي كل يوم ... لك من فعلك الجميل سعاد
كنت شمسا للسالكين وبدرا ... بك يجلى العمى ويهدى الرشاد
وحساما على المضلين يشقى ... بشباك الفساد والافساد
فملات الهدى سرورا كما قد ... بان يطوي بحزنه الالحاد
فبكتك العلوم تفرق فيها ... شهم فكر لم يخط منه المراد

---

(١) قلع الاساس ـ للعلامة النيسابوري ، نقلا عن تاريخ البحرين للشيخ العصفوري ٠

والمبـــاني تجيدهـــا بمقـــال زانـــه الانتقـــاد والاعتقـــاد
وفـــروع شريفـــة واصـــول قررتهـــا ادلـــة واعتقـــاد
وقضايـــا قد اشكل الحكم فيهـــا وابى طرف ناظريهـــا الرقـــاد

الى ان قال :

يا لقومي لحـــادث عم ديـــن الله فانهـــد ركنـــه والمعـــاد
لرزايـــا حلـــت بـــدار المعالـــي والمعـــالي لباسهـــن ســـواد
كيف قرت شقاشق الفحل قسرا وهو ذاك المزمـــر المرعـــاد (١)

هذه القصيدة طويلة ، حذفنا بعضها ، وتركنـــا اكثرها واقتطفنا ما يصلح كشواهد على منزلة العلامة الجليل فهو الشبل ابن ذلك الأسد المشهور ــ صاحب الحدائق ــ عطر الله مرقدهما (آمين) ٠

٤١ ــ الشيخ موسى الشيخ محمد الشيخ يوسف

لم نطلع على مولده ، توفي سنة ١٢٣٦ السادسة والثلاثين بعد المئتين والألف هجرية ، فهو من علماء القرن الثاني عشر ٠ رحمة الله عليه ٠

كان أعلم الأئمة الأعلام في عصره ، وسيد علماء الاسلام في مصره ، وبحر العلوم المتلاطمة أمواجه ، وفحل الفضائل الناتجة لديه أفرادها وأزواجها ، كان معاصرا لصاحب القوانين ٠ قد ضبط تاريخ وفاته بعض المشايخ ، ولكن العلامة المرحوم الشيخ محمد علي الشيخ محمد تقي الذاكر لتاريخ الوفاة الآنف الذكر يقول : بأن (هذا الشيخ جدي لأبي ، وكان له من الزهد والورع مالم يكن لأحد غيره في عصره) ، وهو من مشايخ الاجازات ، كما يعلم من اجازاته علماء عصره ، كالشيخ احمد زين الدين الاحسائي ــ قدس سره ــ وصاحب القوانين وغيرهما من فضلاء شيراز والاصبهانات» (٢) ٠

قال صدر الدين الحسيني في تاريخ فارس : «ومن علماء آل عصفور،

---

(١) قلع الاساس ــ للعلامة النيسابوري ، نقلا عن تاريخ البحرين للعصفوري ٠

(٢) تاريخ البحرين للعصفوري صفحة ٢١٩ ٠

وحيد الزمان واغلوطة الأوان ، العــلامة المحقق المدقق ، مجدد آثار المتقدمين ، وأفضل مجتهدي المتأخرين العالم الرباني الشيخ موسى الشيخ محمد بن يوسف البحراني» (١) ٠

أخذ العلم عن أبيه عن جده صاحب الحدائق ، وصار نابغة عصره ، وبطل مصره ، ووحيد زمانه ــ أعلا الله مقــامه واسكنه فسيح جنانه (آمين) ٠ له من المصناف ما راق وفاق ، منها :

١ ــ رسالة في تحديد الكر ٠

٢ ــ رسالة في المنطق ٠

٣ ــ رسالة في معنى الخبر المتواتر ٠

٤ ــ رسالة في علم الكلام ٠

٥ ــ كتاب في النحو ٠

٦ ــ كتاب في معاني الأخبار المشكلة ٠

٧ ــ رسالة المحاكمة ٠ وهذا ملخص منها :

قال قدس سره : «الحمد للحاكم بالعدل على الأنام ، يوم القيامة» ٠٠٠ الى ان قال : والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله أمناء الملك العلام ، وبعد ٠

هذه رسالة في المحاكمة بين الشيخين الفاضلين الجليلين المرحومين : الشيخ محمد وأخيه جدي الشيخ يوسف ــ رحمة الله عليهمــا ــ حيث اختلفا في نية الاقامة لمن دخل بلده (من سفره) التي اتخذها دارا ، فانه في وجوب الاتمام وعدمه ٠

٨ ــ رسالة في بيــان ان كل ممكن من حيث انه ممكن ، كما انه في الوجود محتاج الى العلة الموجدة ، كذلك في البقاء أيضا يحتاج ، فان المعلول أثر العلة ولا يعقل بقاء الأثر مع انتفاء المؤثر ٠

---

(١) تاريخ البحرين للعصفوري صفحة ٢٣٥ ٠

٩ ـ في تحقيق وقت نوافل الظهرين ·

١٠ ـ رسالة السبع المثاني في علم المعاني ·

١١ ـ رسالة في تجسم الأعمال ·

١٢ ـ شروح على معراج الكمال ، في علم الرجال ·

١٣ ـ رسالة في شرح عبارة شيخه البهائي ، وهي : «ان الطهارة غسل بالتراب ، وينقض بالوضوء والتيمم لأن المركب غير احد جزئيه ، فان دخل الثاني لخروج الأول ، خرج الأول لدخول الثاني ·

١٤ ـ كتاب في رياض العارفين ·

١٥ ـ حاشية على التهذيب ·

١٦ ـ حاشية على التجريد ·

١٧ ـ رسالة في الجوهر والعرض ·

١٨ ـ الدر المنظم في الاسم الأعظم ·

١٩ ـ رسالة في بيان أن الماهيات بأسرها غير مجهولة ·

٢٠ ـ رسالة في الكبائر ·

٢١ ـ رسالة في بيان رموز الكتاب ·

٢٢ ـ رسالة في حجية الاستصحاب ·

٢٣ ـ زبدة الزبدة ـ في علم الأصول ، وهي رسالة صغيرة الحجم ·

٢٤ ـ تعليقة على الحدائق ·

٢٥ ـ رسالة في تركيب جملة · (رجل في الدار ، وفي الدار رجل) ·

٢٦ ـ رسالة في معنى العدالة ·

٢٧ ـ رسالة في معنى الموثق والتوثيق ·

٢٨ ـ رسالة في بيان معنى النقيض والضد ٠

٢٩ ـ رسالة في أحكام الصلاة ٠

٣٠ ـ رسالة في مناسك الحج ٠

٣١ ـ رسالة في اثبات العقول ٠

٣٢ ـ رسالة في قوله (ص) : (اللهم ارحم خلفائي) ٠

٣٣ ـ رسالة في الصلح ٠ هل هو عقد مشتمل برأسه او تابع لغيره ؟

٣٤ ـ رسالة في انه لا يموت أحد الا ويحضر عنده النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة المعصومون (عليهم السلام) ٠

٣٥ ـ بحث مع علم الهدى ٠

وله من الأولاد الشيخ محمد تقي ، والد الشيخ محمد علي الآنف الذكر ، وكان الشيخ محمد تقي ورعا تقيا ، على مسماه ، قد توفي في طريق مكة بعد انقضاء مناسكه سنة ١٢٩٨ الثامنة والتسعين بعد المئتين والألف هجرية ـ رحمة الله عليه ـ ٠

قصيدة للشيخ هاشم بن حردان ، في رثاء العلامة شيخنا الأوحد الشيخ موسى الشيخ محمد بن الشيخ يوسف

قالوا الكليم هوى على عفر الثرى
قلت الجلال له انجلا فتعفرا
قالوا الكليم عنيت في دهر مضى ؟!
قلت الكليم عنيت في هذا الورى
قالوا كليم موسى قلت بل
موسى كليم الصادقين بلا امترا
قالوا المناجي الله في ظلم الدجى
قلت المناجي لن يجاب بلا ترى
قالوا نبي ؟ قلت عالم أمة
علماؤها كالأنبياء لمن يرى

قالـوا الا تكنيـه قلـت لهـم عسـى
يكنـى الـذي فيـه يشـك ويمتـرا
تلـك العنـاية في جميـل جبينـه
نـور يضـيء بـه المطـالـع أزهـرا
متحنكـا نحـت الظـلام ووجهـه
يكسـو الاجنـة منـه وجهـا مسفـرا
تلقـى الخشـوع بوجهـه متأثـرا
وتـرى النشيـج بصـدره متكسـرا
تـذري المهـابة منـه دمعـا احمـرا
وكستـه كـف الخـوف ثوبـا اصفـرا
يبكـي بكـاء المـذنبـين وانـه
لأجـل ان يختـال يومـا منكـرا
يتنفـس الصعـداء في جنـح الدجـى
متـأوهـا متـاسفـا متحسـرا
تتنعـم الأكـوان من بركاتـه
وتـراه حلـس البيـت اشعـث اغبـرا
المسـك اطيـب مـا يكـون من الشـذى
وفعـالـه للمسـك مسكـا اذفـرا

الى ان قال :

نفسـي فـدى تلـك الشمائـل في الهـدى
تهـدي المضـل وتنقـذ المتحـيرا
لـو كـان تقسـم في الـورى نفحـاتـه
اغنـى الـورى ، فبفضلـه طيـب القـرا
تبكيـه آيـات الكتـاب تـلاوة
وجليـل معنـاه اللطيـف مفسـرا
والسنـة الغـراء في أحكـامهـا
فقـدت مقـوم امرهـا والمنـذرا
والجمـع بـين المحكمـات تباينـت
حتـى كـأن الليـل يجلـب عسكـرا

متواضعـــا في الله جـــل جـلالـــه
مترفعـا عمـــن ســـواه تكبـــرا
طلبـوا دفـاتر ارثـــه مـن بعـــده
فـاذا بهـــا مـا لا تبـاع وتشتـرى
علمـا تضـيء بـه القلـوب وحكمـة
يحيـى بهـا الموتـى بأطبـاق الثـرى
وهـدى يفيـد السالكـين قصـورهـــا
ويـزيـد فيهـــا الواصلـــين تحـيرا

حاز على اجازة فاخرة ، من ابن عمه العلامة الجليل المرجع الديني الكبير ، الشيخ حسين العلامة ، أعلا الله مقامه قال فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من نور ألباب العلماء بتحمل الرواية ، وسدد تلك النفوس العارجة الى معارج التقوى بعصمة الدراية ، وأوجب علينا النفر لأخذ العلوم والمعارف من أهل العصمة ونوابهم أقطاب الهداية، وشرف حديثنا وسلسله في اجازاتنا بالاتصال بأهل الذكر الذين هم الغاية ، ونصلي على رسولك ونوابه وخزنة العلم وأبوابه ، وحفظة الشرع وبوابه ، صلاة لا حد لها ولا نهاية ، وبعد · فان الولد العزيز قد أصبح وأمسى ، وهاجر الى بلاد أوال ، وأوقف سفينة عزمه وأرسى ، وهو الولد المحفوظ الشيخ موسى ــ ابن أخي ــ ابن عمي وأقرب الناس لرحمي الشيخ الأمجد والفاضل الأوحد الشيخ محمد ، ابن والدي الروحاني والجسماني ، غارس حدائق العلوم ولثمارها الجاني ، شيخ مشايخ الشيعة من القاصي والداني ، مذلل شموس المعاني ، العلامة المصنف أخ ابي لأبيه المقدس ، الشيخ يوسف بن العلامة الفردوسي ، ذي المقام الكريم ، الشيخ احمد بن المقدس الشيخ ابراهيم ، الدرازي البحراني ، أفاض الله عليه شآبيب الرحمة والرضوان من الفيض السبحاني ·

انه قد استجازني بعد أن قرأ علي نبذة من كتاب التهذيب ، فرأيته قد بلغ من العلوم العقلية والنقلية ما يقصر عنه طلبـة هذا الزمـان

العاني ، لشدة رغبته واصالة ميله ومحبته لتحصيل علومهم الزاخرة ، وما فيه احياء معالمهم الباطنة والظاهرة ، فاجزت له ، أدام الله له أسباب التوفيق ، وأزال عنه شبكات التعويق ، وأرواه من حياض التحقيق ، ان يروي عني ما جرى به قلمي الـدائر ، وما نبع من عيون الكبار والصغار ، والرسائل والفتاوى ، وأجوبة المسائل ، وما تحملته من طرق الروايات عن مشايخي المعاصرين الذين أخذت عنهم علوم المباديء والأصول ، وما تلقيت عنهم من كتب الأخبار التي عليها المدار في جميع الاعصار ، وهي :

الكافي ، والفقيه ، والتهذيب ، والاستبصار ، والوسائل ، والتفسير ، والحديث ، والآداب ، من العلوم العربية والسياسات الخلقية ، وكل علم شريف خرج من هذا البيت الذي هو مهبط الوحي والتنزيل مما صح لي نقله والتمسك به ، وساغ لي الاعتماد عليـه ، والعمل به ، بعد البيان والتعريف والتدريس والتصنيف ، والتهذيب والتوقيف ، بطرقي المتصلة بالمطهرين من الارجاس ، والمتنزهين عن الأدنـاس ، تراجمة الوحي والكتاب ، وأئمة الناس وكاشفي غياهب الجهل والالتباس ، وهادمي أبنية الرأي والقياس ، وهي كثيرة الاتساع والأفراد ، وان أخفى أنوارها أولئك الأرجاس ، فمبـدأ تلك الطرق ما أخذته عن مشايخي الثلاثة بأنواع التحمل أجمع وهم : ـ

والدي الروحاني ، مجـلى صدا مرآة الأخبار الذي به حصلت لي الرفعة والافتخار ، وبجده سموت وبلغت ذلك المقدار ، والدي الأسعد ذي المقام الأرفع الأمجد الشيخ محمد ٠

وشيخي بل والدي الروحاني ومن قربني وأدناني ، ورباني وخصني بما غذاني به من العلوم والمعاني ، محيي الشريعة باحياء علومها ، ذي المقام العالي العلامة الأوحد الشيخ عبدعلي ، بجميع أنواع التحمل كما في المتقدمين ، بحق روايتهم عن العلامة الأمين شيخنا الشيخ حسين بن جعفر بن محمد الماحوزي البحراني ، (عطر الله مرقده) بما أفاض من العلوم عن القاصي والداني ، وعن شيخه الاواه ، ذي الرفعة والجاه ، الشيخ عبدالله بن علي البلادي البحراني ، عن شيخهم جدي لأمي ، اغلوطة

الدوران ، وانارة الوقت والزمان شيخنا ابي الحسن ، الشيخ سليمان بن الشيخ عبدالله الدونجي البحراني الماحوزي ، عن مشايخه المحدثين ، فقهاء الاسلام وعمدة الفضلاء الاعلام ، الشيخ سليمان بن علي ابن أبي ظبة الاصبعي منشأ وتحصيلا ومولدا ، وشيخه العلامة الفهامة السيد هاشم السيد سليمان الكتكاني التوبلاني البحراني ، وشيخه العلامة الفهامة ، غواص بحار الأنوار وكنوز الآثار ، المجد الشيخ محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي ، وشيخه الشيخ محمد بن مسعود بن ماجد البحراني الماحـوزي . وشيخـه الشيخ صالح بن عبدالكريم البحراني الكارزكاني ٠

وهؤلاء المشايخ المذكورون قد أجازوا له عن مشايخهم المذكورين في الاجازات ٠ فالشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية وهو أول مشايخه ، عن الشيخين الجليلين الشيخ جعفر بن كمال الدين الرويسي البحراني ، والشيخ صالح بن عبدالكريم ، المتقدم الذكر ، عن شيخيهما الجليلين النبيلين : الشيخ علي بن سليمان القدمي ، والسيد نور الدين بن أبي الحسن العاملي ، عن شيخيهما : شيخنا البهائي الشيخ محمد ابن الحسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي الهمداني ، أما الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن يوسف فمن مشايخه المذكورين ، في الاجازات ، منهم : شيخنا المجلسي ، المتقدم الذكر ، ووالده الفقيه الشيخ محمـد بن يوسف ٠

أما المجلسي فمن جملة من المشايخ لا أحصي عددهم ، فمنهم والده وهو أول مشايخه ، عن الشيخ بهاء الملة والدين ، أما والده فمن الشيخ علي بن سليمان البحراني القدمي ، عن شيخنا البهائي ٠ واما شيخه السيد هاشم المعروف بالعلامة ، فمن جملة من مشايخه ، منهم : السيد عبدالعظيم بن السيد عباس الاسترابادي ، ومنهم الشيخ فخر الدين بن طريح النجفي ٠ وهذان الشيخان يرويان عن الفاضل العالم الشيخ محمد بن جابر النجفي ، عن الشيخ محمد بن حسام الدين الجزائري ، عن الشيخ البهائي ٠

أما شيخه الشيخ صالح بن عبدالكريم ، فقد عرفت طريقه فيما سبق في مشيخة شيخه الشيخ علي بن سليمان الى شيخنا البهائي ٠ وعن شيخنا

البهائي المتقدم ذكره ، عن مشايخه الكثيرين ، المذكورة اسماؤهم في الاجازات ، منهم : والده الشيخ حسين عز الدين بن الشيخ عبدالصمد بن محمد الحائري الهمداني ، عن جملة من مشايخه ، منهم الشيخ الجليل علي بن احمد بن محمد ابن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح ، المعروف بابن الحجة ، المشهور بالشهيد الثاني ، عن جملة من مشايخه المذكورين ، في اجازاته ، منهم الشيخ علي ابن عبدالعال الميسي ، عن شيخه شمس الدين محمد بن المؤذن الجزبي ، عن شيخه ضياء الدين علي بن محمد بن مكي ، عن والده محمد بن مكي السعيد الشهيد الأول ، شرف الله خاتمته بالشهادة واثبت له الحسنى وزيادة ، عن شيخيه الأعلمين : الشيخ فخر الدين محمد بن العلامة الحلي ، والسيد عميد الدين ، وغيرهما من مشايخه ، شيخ الاسلام وعميد الفقهاء الاعلام، العلامة الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي ، عن جملة من مشايخه الذين لا أدرك عددهم ، ولا يدرك أمرهم ، عن أخص اولئك المشايخ ، وهو والده الامام العلامة ، مشيد الدين الشيخ يوسف بن المطهر الحلي المذكور ، وعن المحقق الشيخ ابي القاسم جعفر بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي ، عن شيخه العلامة نجيب الدين محمد بن نما الحلي ، عن الشيخ الأجل الأفقه الأنبل الرئيس الشيخ محمد بن ادريس العجلي الحلي ، عن شيخه الشيخ عربي ابن اسافر العبادي ، عن شيخه الشيخ البائس ابن هشام الحائري ، عن شيخه ابي علي ، الحسن ابن محمد بن الحسن الطوسي ، عن شيخه السديد الرشيد الشيخ الذي لقبه صاحب العصر بالمفيد محمد بن محمد بن النعمان المعلم ، عن شيخيه المحدثين الجليلين : شيخنا الصدوق ، وابي جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي وشيخنا المحدث المتبحر العلامة الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه ، عن شيخنا علي ابن الحسين بن قولويه ، عن شيخهما علي بن الحسين بن بابويه ، وثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني ـ قدس الله سرهم ـ ، برواياتهم المتصلة عن مشايخهم الى أئمتهم ، صلوات الله عليهم الى ان قال :

وقد اشترطت عليه ما اشترطه علي مشايخي لما اشترطه عليهم مشايخهم من التأمل في طرق العمل والتحمل وسلوك جادة الاحتياط ،

ملتمسا منه ما التمس مني من : احضاري بالبال في ساحة الدعوات ، ودعاء النوافل والصلوات ، سيما في الأماكن المستطابة ، ومشاعر العبادات وأوقات الاجابات ، بأن يخصني بصالح الدعوات ، في جميع الحالات ٠

الى ان قال : وكتب أقل العباد في الأعمال ، المنغمس في بحار الذنوب والآثام ، خادم حملة الشريعة في هذه الأوقات والأيام ، الراجي عفو ربه المجازي حسين بن محمد بن احمد بن ابراهيم الدرازي البحراني ٠ أحسن الله له العاقبة والختام ٠ وكان ذلك في شهور العام الرابع عشر بعد المئتين والألف سنة ١٢١٤ هجرية ٠

صورة رسمه
قال محمد حسين مني

٤٢ ـ الشيخ مهدي الشيخ خلف الشيخ يوسف

هو عالم فقيه شاعر نحوي ، توفي في غضون شبابه وهو في العشرين من عمره ، وذلك في سنة ١٣١٧ السابعة عشر بعد الثلاثمائة والألف هجرية ، ولم ندر بتاريخ مولده ٠

مؤلفاته : ـ

١ ـ ارجوزته الفاخرة في علم الهيئة ٠

٢ ـ رسالة في الاجماع ٠

٣ ـ كتابات مختلفة في مواضيع متفرقة (١) ٠

٤٣ ـ الشيخ نوح بن هاشل

هو أحد اجداد المشايخ ، من العلماء الأفاضل ، شيخ النحاة وسيد المعاني ، أخذ الأدب والعلم عن فخر المشايخ الشيخ سليمان الماحوزي البحراني ، عن تلميذه الشيخ عبدالله السماهيجي ، عن الشيخ احمد الشيخ ابراهيم ، والد صاحب الحدائق ٠

---

(١) تاريخ البحرين للعصفوري صفحة ٢٥٢

هو من علماء القرن الحـادي عشر ، ولم يتعرض لذكره صاحب اللؤلؤة ، ولم يذكر المترجمون تاريخ مولده ، وقد توفي ـ قدس سره ـ سنة ١١٥٠ الخمسين بعد المائة والألف هجرية (١) ودفن في البحرين ٠

مؤلفاته : ـ

١ ـ الكتاب الجامع ٠

٢ ـ كتاب التبيان ٠ وهو شرح كبير على كتابي ٠ الحدود ، والحروف ٠ وكلاهما تصنيف أبي الحسن علي بن عيسى الرماني ٠

٣ ـ كتاب الاعراب ٠

٤ ـ كتاب الأسماء ٠

٥ ـ كتاب الألقاب ٠ وهو في علم الرجال ٠

٤٤ ـ الشيخ يوسف الشيخ احمد الشيخ ابراهيم

قال ، قدس سره ، في كتاب لؤلؤة البحرين : ـ «ان مولدي كان في السنة ١١٠٧ السابعة بعد المائة والألف (هجرية) في قرية الماحوز ٠ وكان مولد أخي الشيخ محمد ـ مد في بقائه ، سنة ١١١٢ الثانية عشر بعد المائة والألف (هجرية) في قرية الماحوز ، حيث كان الوالد ساكنا هناك لملازمة الدرس عند شيخه الشيخ سليمـان الماحوزي ـ المتقدم ذكره ـ وأنا يومئذ ابن خمس سنين تقريبا ٠

وفي هذه السنة صارت الواقعة بين الحولة والعتوب حيث ان العتوب عاثوا في البلاد فسادا ، ويد الحاكم قاصرة عنهم ، فكاتب شيخ الاسلام الشيخ محمد بن عبدالله بن ماجد الحولة وعساكر الدشت ، ليأتون على العتوب ، فجاءت طائفة من الحولة ، ووقعت الحرب ، وانكسرت البلد الى القلعة ، أكابر واصاغر ، حتى كسر الله العتوب ٠ وللوالد أبيات في ذكر هذه الواقعة ٠

---

(١) تاريخ البحرين للعصفوري صفحة ٢١٢ ٠

تربيت في حجر جدي الشيخ ابراهيم ، وكان كريما رحيما دينا خيرا ، ينفق ما في يده على الضيوف والأرحام ، ومن يقصـــده من الأنام ، لا يدخر شيئا ولا يحرص على شيء ٠

رباني حيث لم يكن لأبي ولد قبلي ، وجعـــل لي معلما في البيت ، لتعليم القرآن والكتابة ٠ وكان خط معلمي وخط أبي في غاية الجودة والحسن ٠

ثم بعد ذلك لازمت الدرس عند الوالد ــ رحمه الله ــ الا انه لم يكن لي يومئذ رغبة تامة لغلبة جهالة الصبا ، وقرأت على الوالد كتاب قطر الندى ، وأكثر ابن الناظم وأكثر النظـــام في التصريف ، وجملة من القطى ، الى ان اتفق مجيء الخوارج لأخذ بلاد البحرين ، فحصل العطال والزلزال بالتاهب لحرب اولئك الأنذال ٠

في أول سنة وردوا لأخذها ، رجعوا بالخيبة ولم يتمكنوا منها ، وكذلك في المرة الثانية بعد سنة مع معاضدة جميع النصاب لهم ٠ وفي المرة الثالثة حاصروا البلاد لتسلطهم على البحر ، حيث انها جزيرة ، فأضعفوا أهلها وافتتحوها قهرا ٠

كانت تلك واقعة عظمى ، وداهية دهماء ، لما وقع فيها من عظيم القتل والسلب والنهب وسفك الدماء ٠٠ بعد ان أخذوها وآمنوا أهلها، هرب الناس منها سيما الأكابر ، الى القطيف وغيرها من الأقطار ، ومن جملتهم الوالد هاجر مع جملة الأولاد والعيال ٠

سافر بهم الى القطيف وتركني في البحرين في البيت الذي لنا في قرية الشاخورة ، حيث توجد فيه بعض الخزائن ، المربوط فيها بعض الأسباب من كتب وصفر ومفروشات وملابس وغيرها ٠٠ نقل جملة منها معه الى القلعة (١) التي قصدوا الحصار فيها ، وابقى بعضا في البيت مربوطا

---

(١) تاريخ البحرين للعصفوري صفحة ٢٥٢ ٠

في أماكن خفية ٠٠ أما ما نقل الى القلعة فقد ذهب بعد استيلاء الأعداء عليها قهرا ، وخرجنا جميعا بمجرد الثياب التي علينا ٠

لما سافر الوالد الى القطيف بقيت في البلد وقد أمرني بالتقاط ما يوجد من الكتب التي انتهبت في القلعة واستنفاذها من أيدي الشراة ، فاستنفدت جملة مما وجدته منها وأرسلته اليه مع جملة ما في البيت شيئا فشيئا ٠

مرت هذه السنين كلها بالعطال ، فسافرت الى القطيف لزيارة الوالد، وبقيت معه شهرين او ثلاثة ، وضاق بالوالد الجلوس في القطيف لكثرة العيال وضعف الحال ، وقلة ما في اليد فعزم على الرجوع الى البحرين وان كانت في يد الخوارج في تلك الأيام ، الا ان القضاء والقدر حال بينه وبين ما جرى في باله وخطر ، فاتفق مجيء عسكر العجم مع جملة من الأعراب لاستخلاص البحرين من أيدي الخوارج في تلك الأيام فصرنا نرقب ما يصير من أمر ذلك وما ينتهي اليه الحال من تلك المهالك ، حتى صارت الدائرة على العجم فقتلوا ، وحرقت البلاد ، وكان في جملة ما أحرق بالنار بيتنا في القرية المتقدم ذكرها ، فازداد الوالد غصة لذلك ، حيث ان بناء المنزل يكلف مبلغا خطيرا ، فصار هذا سببا لموته ٠

طال به المرض مدة شهرين حتى توفي في التاريخ المتقدم الذكر ، ولما حضره الموت لزمني وقال : «لا ابري لك ذمة ان جلست على سفرة وليس اخوتك حولك ومعك» ، وذلك لأن أخوتي كانوا من أمهات أخر ، وأكثرهم أطفال ، وقد توفيت أمهاتهم ، ولم يكن لهم مرجع غيري ولا علاج ٠

ابتليت بعدها بالعيال والحمل الثقيل ، وبقيت في القطيف بعد وفاة الوالد غضون سنتين أقرأ على شيخنا الشيخ حسين الماحوزي ، فقرأت عليه جملة من القطى وجملة وافرة من أول كتاب الشرح القديم للتجريد ، وأنا فيما بين ذلك اتردد الى البحرين لأجل ما لنا فيها من النخيل ، لاصلافها وجمع حواصلها ، وارجع الى الدرس في القطيف ، الى ان أخذت البحرين من أيدي الخوارج صلحا ، بعد دفع مبلغ خطير لامام الخوارج ، لعجز ملك العجم وضعفه وادبار دولته بسوء تدبيره ،

فرجعت الى البحرين ، وبقيت فيها مدة خمس او ست سنين وأنا مشتغل بالتحصيل ، درسا ومقابلة ، عند شيخنا الأوحد ، الشيخ حمد بن عبدالله البلادي المتقدم ذكره ، ثم بعده عند الشيخ عبدالله بن علي ٠

سافرت في ضمن تلك المدة الى بيت الله الحرام وتشرفت بزيارة سيد الأنام وابنائه الكرام (عليهم السلام) وذهبت الى القطيف لأجل توقيف الحديث على شيخنا الشيخ حسين ، حيث انه بقي في القطيف ولم يرجع البحرين في جملة من رجع ، فاشتغلت عليه في قراءة جملة من أول التهذيب مع المقابلة لغيري ممن يقرأ عليه ، ثم رجعت الى البحرين ، فضاق بي الحال لما ركبني من الديون التي أوجبت لي الهموم ، لسبب قلة ما في اليد وكثرة العيال ٠

واتفق خراب البلد لاستيلاء الأعراب من الحولة عليها ، حيث سار حكامها لأسباب يطول نشرها ، ففررت الى ولاية العجم وبقيت مدة في كرمان ثم رجعت الى شيراز ، فوفق الله سبحانه وتعالى فيها بالاكرام والاعزاز ، وعطف الله سبحانه وتعالى علي قلب سلطانها وحاكمها يومئذ، وهو الميرزا محمد تقي الدين ترقي ، الذي حل محل تقي خان ، فأكرم وأنعم ، جزاه الله تعالى بالاحسان ٠

بقيت مدة في ظل دولته مشغولا بالتدريس في مدرسته ، واقامة الجمعة والجماعة في تلك البلاد ، وصنفت في تلك المدة ، جملة من الرسائل ، وشطرا من أجوبة المسائل ، وتفرغت للمطالعة حتى عصفت بتلك البلاد عواصف الأيام التي لا تنيم ولا تنام ، ففرقت شملها ، وشتت أهلها ، وبددت ما فيها ، وانتهبت أموالها ، وهتكت نساؤهـا ، ولعب الزمان بأحوالها، فخرجت منها الى بعض القرى واستوطنت قصبة فساء ،وأرسلت العيال الى البحرين ، وجددت عيالا من تلك البلاد ، وبقيت فيها مشتغلا بالمطالعة ٠

صنفت هناك كتاب الحدائق الناظرة ، الى باب الاغسال ، مع اشتغالي بالزراعة لأجل المعاش والكف عن الحاجة الى الناس ٠ كان متوليها الميرزا محمد علي في غاية المحبة لي والمراعاة والاحسان ، فلم يأخذ مني خراجا في تلك المدة ، حتى نزلت بتلك البلاد من الحوادث والاقدار ما اوجب

تفرق أهلها الى شتى الأقطار ، وقتل المتولي الميرزا محمد علي ، وبقي الكتاب (الحدائق) وقد نسجت عليه مناكب النسيان ، وقع عليها ، ما أوجب نهب أكثر كتبي وجملة أموالي ، ففررت منها الى الاصبهانات . وبقيت مدة أعالج مرارات الأوقات ، وأنا في ذلك أحاول الفرصة للتشرف بالعتبات العاليات للمجاورة بجوار الأئمة السادات ، حتى من الله علي بالتوفيق الى الشرب بذلك الكاس الرحيق ٠

قدمت العراق وجلست في كربلاء المعلى ، على مشرفها وآبائه وابنائه أفضل صلوات ذي العلا ، عازما على البقاء فيها الى الممات ، غير نادم بعد التشرف بها على ما ذهب مني وفات ، صابرا على ما تجري به الأقدار من يسار أو عسار ، حسبما قيل : قربكم مع قلة المال لي غنى ، وبعدكم مع كثرة المال لي فقر ٠

وفق الله سبحانه بمزيد كرمه وفضله العميم ، وحسن عوائده القديم، علي بانفتاح الأرزاق ، من جميع الآفاق ، وصرت بحمد الله فارغ البال ، مرفه الحال ، فاشتغلت بالمطالعة والتدريس ، والتصنيف ، وشرعت في اتمام كتاب الحدائق الناظرة ، فخرج منه من المجلدات : كتاب الطهارة في مجلدين ، وكتاب الزكاة ، وكتاب الحج في مجلد واحد ٠

وكتابنا هذا بحمد الله سبحانه وتعالى ، لم يعمل مثله في كتب الأصحاب ، ولم يسبق اليه سابق في هذا الباب ، لاشتماله على جميع النصوص المتعلقة بكل مسألة ، وجميع الأقوال ، وجملة الفروع التي ترتبط بكل مسألة ، الا ما زاغ عنه البصر ، وحسر عنه النظر ٠

وهذا الالزام انما حصل فيما صنف في هذا الكتاب ، والا فالأول الذي صنف في العجم وان كان مستوفيا لتحقيق المسائل وربطها بالدلائل، الا انه لم يستوف جملة الأخبار تفصيلا ، وان اشير اليها اجمالا ، وكذلك الأقوال ٠

وبالجملة فانا قصدنا فيه ان الناظر فيه لا يحتاج الى مراجعة غيره ، من كتب الأخبار ، ولا كتب الاستدلال ، ولهذا صار كبيرا واسعا كالبحر الزاخر باللؤلؤ الفاخر ٠٠٠

وفي أثناء كتابته صنفت ايضا جملة من الرسائل في اجوبة المسائل الآتي ذكرها ، وكتاب سلاسل الحديث ، في تقييد ابن ابي الحديد ، وها أنا أذكر ما صنفت أولا وآخرا :

١ ـ كتاب الحدائق • من كتاب الطهارة الى الحج وأنا الآن في اشتغال بكتاب المتاجر ، واعرضت عن ذكر كتاب الجهاد وما يتبعه لقلة النفع المتعلق به الآن ، تبعا لبعض علمائنا الأعيان ، وايثارا لظرف الوقت فيما هو احوج واهم لأبناء الزمان (١) •

٢ ـ كتاب سلاسل الحديد ، في تقييد ابن ابي الحديد (٢) والرد عليه في شرحه نهج البلاغة الذي رام فيه الشرح على رأي المعتزلة، وأصولهم ومذهبهم وقواعدهم • وذكرت في أوله مقدمة شافية تصلح ان تكون كتابا مستقلا ، في الامامة • ثم نقلت من كلامه في الشرح المذكور ، ما يتعلق بالامامية وأحوال الخلفاء والصحابة، وما يناسب ذلك ويدخل تحته ، وبينت ما فيه من الخلل والمفاسد الظاهرة ، لكل طالب وقاصد • خرج منه جلد واحد ، ومن المجلد الثاني ما يقرب من الثلث ، وعاق الانشغال بكتاب الحدائق عن اتمامه •

٣ ـ كتاب الشهاب الثاقب ، في بيان معنى الناصب وما يترتب عليه من المطالب •

٤ ـ كتاب الدرر النجفية ، من الملتقطات اليوسفية • وهو كتاب لم يعمل مثله في فنه ، مشتمل على تحقيقات رائقة وابحاث فائقة •

٥ ـ كتاب عقد الجواهر النورانية ، في اجوبة المسائل البحرانية •

٦ ـ رسالة في الصلاة متنا وشرحا •

---

(١) كتاب الحدائق يومئذ مطبوع اكثره في اكثر من خمسة وعشرين مجلدا ، ولعله يزيد على الثلاثين اذا كمل الطبع • وهو من اروع الكتب الفقهية الاستدلالية •

(٢) هذا الكتاب لا توجد نسخه الا ما ندر ، كالنسخة التي في مكتبة الميرزا جعفر الاخباري والد الاستاذ الكريم السيد مصطفى جعفر ، في قضاء الديوانية ـ سوق الشيوخ • والنسخة قديمة جدا ، يخشى على اوراقها من التلف حين تفتح •

٧ ـ رسالة اخرى في الصلاة • منتخبة بعبارات واضحة لسائر الناس•

٨ ـ الرسالة المحمدية ، في أحكام المواريث الأبدية •

٩ ـ كتاب جليس الحاضر ، وأنيس المسافر ، يجري مجرى الكشكول•

١٠ ـ ميزان الترجيح ، في أفضلية القول فيما عدا الأوليين بالتسبيح •

١١ ـ رسالة في مناسك الحج •

١٢ ـ رسالة في تحقيق معنى الاسلام والايمان • وان الايمان عبارة عن الاقرار باللسان والاعتقاد بالجنان ، والعمل بالامكان •

١٣ ـ اللآليء الزواهر ، في تتمة عقـد الجواهر ، تشتمل على أجوبة مسائل لذلك السائل •

١٤ ـ النفحات الملوكتية ، في الرد على الصوفية •

١٥ ـ تدارك المدارك • ويشتمل على البحث مع صاحبه في مواضع أخطأ فيها ، او تساهل في تحقيقها : قد خرج منه جلد واحد ، يشتمل على كتاب الطهارة والصلاة • وحصـل الاشتغـال عنه بكتاب الحدائق ، لاشتماله على البحث معه في تلك المواضع وامثالها من كتب العبادات •

١٦ ـ كتاب المسائل الشيرازية •

١٧ كتاب اعلام القاصدين ، الى مناهج أصول الدين • خرج منه الباب الأول ، في التوحيد ، الا انه والذي قبله ذهبا فيما وقع على كتبي من حوادث الزمان ، في قصبة الفساء ، كما تقدمت الاشارة اليه•

١٨ ـ رسالة قاطعة القال والقيل ، في نجاسة الماء حيث انه اختار القول بالطهارة ، وتبعه جمع ممن تأخر عنه ومال اليه •

١٩ ـ كشف القناع عن صريع الدليل ، في الرد على من قال في الرضاع بالتنزيل • قد تضمنت ابحاثا شافية مع المولى العماد ، مير محمد باقر الداماد ، حيث انه ممن اختار القول بالتنزيل ، وكتب فيه

رسالة ، نقلنا جملة من كلامه وبينا ما فيه مما يكشف عن ضعف باطنه وخافيه ·

٢٠ ـ الكنوز المودعة ، في اتمام الصلاة في الحرم الأربعة ·

٢١ ـ الصوارم القاصمة للجامعين بين ولـد فاطمة ·· مشتملة على تحقيق تحريم الجمع بين الفاطميتين ·

٢٢ ـ المعراج النبيه · في شرح من لا يحضره الفقيه · قد خرج منه قليل من أوله ولم يتم ·

٢٣ ـ البهبهانية الواردة من المرحوم المقدس السيد عبدالله السيد علوي البحراني ، القاطن بهبهان ، حيا وميتا ·

٢٤ ـ أجوبة المسائل الكازرونية · مـن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبدالنبي البحراني ·

٢٥ ـ أجوبة مسائل الشيخ الأمجد الشيخ احمـد ابن المقدس الشيخ حسن الدمستاني ·

٢٦ ـ أجوبة مسائل السيد عبدالله السيد حسن الشاخوري بين دفعات متعددة ·

٢٧ ـ كتاب الخطب · قد اشتمل على خطب الجمعة من أول السنة الى أخرها ، وخطب العيدين ·

٢٨ ـ كتاب الأنوار الحـرية ، والأقمار البدرية ، في أجوبة المسائل الأحمدية · سميناه بهذه التسمية لوقوع الأجوبة في جوار سيد الشهداء وامام السعداء ، فنسبناها الى الحائر الشريف · وهي تقارب المائة مسألة خرج منها ما يقرب من خمس وخمسين مسألة، وفق الله سبحانه وتعالى لا تمامها ، والفوز بسعادة ختامها ·

٢٩ ـ أجوبة مسائل الشيخ محمد بن الشيخ علي بن حيدر النعيمي ـ رحمه الله ـ ·

وغير ذلك مما جرى به قلمي ، من حواشي وأجوبة ··· الى آخر كلامه ، عطر الله مرقده ·

كان ميلاده على ما صرح في أكثر من موضع في السنة ١١١٧ السابعة عشر بعد المائة والألف ، وقد انتقل الى جوار ربه ، في اليوم الرابع من شهر ربيع الأول من السنة ١١٨١ الحادية والثمانين بعد المائة والألف فقد عاش أربعة وستين سنة . ودفن في كربلاء المعلى ، في سرداب قريب من قبور الشهداء ، عند رجل الحسين بن علي (عليه السلام) ٠

وكان مدفنه هناك لأسباب شريفة تحكي قداسته وعلو منزلته ، يمكن مراجعتها في كشكول الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي ، وغيره من الكتب التي تعرضت لشخصيته ، قدس الله سره ٠

رؤيا صادقة من عالم واثق في مكان لائق

قال خادم ، محيي الأحاديث ، الشريف النبوي محمد ، المدعو محسن الشريف السبزواري : «رأيت في عالم رؤياي مولانا الصاحب ، عجل الله له الفرج ، في الليلة السادسة من شهر شعبـان المعظم ، سنة ١١٨١ احدى وثمانين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية ، على مهاجرها ألف سلام وصلاة وتحيـة ، بأوصاف وصفت وزبرت وسطرت في كتبنا ، فسلمت عليه ورد علي السلام ، بأحسن ما سلمت عليه ، وهو مشغول بوضوء الصلاة ، في كمال الخضوع والخشوع ، ولما فرغ من الوضوء اقبل الي وأخذ يتكلم معي ، فقلت : يا سيدي تفضل علي بحق الله الذي لا اله الا هو وقل حسبك ونسبك فما رأيت مثلك فينا قط بهذه الفصاحة والبلاغة ، فمن أنت ؟٠

فقال (عجل الله له الفرج) : «أنا حجة الله عليكم وامامكم» ٠

لما سمعت هذا الكلام من الامام (عجل الله له الفرج) أخذت أقبل يديه ورجليه ، وقلت : جعلني الله فداك ، ما سبب اختفائكم عن الناس وهم محتاجون اليكم ؟٠

فقال (عجل الله فرجه) : «من الله ! لمصلحة استأثر الله بعلمها ، او عن العدو ولقلة الناصر ٠ فقلت : جعلت فداك ، أقريب ظهور دولتكم ورفاه شيعتكم ؟٠

قال (عجل الله فرجه) : لا · قلت : لم ؟ فقال (عجل الله فرجه) : الوقت لا يصلح والعصر لا يقتضي ·

فقلت : نحن في ضلالة وحيرة في أمور ديننا ، وما رجل عالم فينا يستقيم رأيه في المسائل ، كل من نلقاه يقول على خلاف غيره ، ولا نعلم بقول من نعمل في أمور ديننا ·· ومن الاتفاقات الحسنة كان في يدي كتاب الحدائق الناظرة في أحكام العترة الطاهرة ، وهو من جملة مصنفات العالم العامل ، والفقيه الكامل الباذل ، شيخ المشايخ العظام ومرجع الناس في هذه الأمصار والأيام ، على الأنام من عند الملك العزيز العلام ، شيخنا المقدم واستاذنا المفخم الشيخ يوسف الدرازي البحراني ـ أدام الله تعالى وجوده ، بمنة وجوده ، فقلت : جعلت فداك هذا كتاب مشتمل على أخبار وأحكام الأئمة الاعلام ، (عليهم صلوات الملك العلام) تصنيف الشيخ يوسف البحراني ، وأنا الآن مشغول بكتابته ·

لما سمع مني هذا الكلام التفت الى الكتاب المزبور غاية الالتفات ، وأخذ الكتاب من يدي وطفق ينظر فيه ، وبعد النظر فيه مدة مديدة أقبل نحوي وقال : اعمل به ولا تتحير ·

ولما انتبهت وايقنت ان التصنيف على غاية درجة القبول ، ويجب علينا العمل به ، وان للمصنف مرتبة جليلة ·

هذا ما رأيت في عالم الرؤيا في كربلاء المعلى ، في جوار سيد الشهداء (عليه السلام) (١) ·

من كان بعيدا عن تفسير الأحلام ، غير مطلع على تفاسير الرؤيا في المنام ، تجده يتهكم لذكر مثل هذا الكلام ، ولكن المختصون في هذا الميدان لا ينكرون حقائق المنام ، كالمرحوم البهائي الذي رأى النور منطرا من قبر الحسين (عليه السلام) الشريف الى بيت المترجم له ، ليلة وفاته ـ عطر الله مرقده ـ فتوجه مع بعض من طلابه من النجف الأشرف الى كربلاء المعلى بغية تشييع جنازة الشيخ المزبور ، ولما وصلوا الى كربلاء

---

(١) نقلا من تاريخ البحرين للعصفوري ٢٠٠ ·

المقدسة وجدوا الناس قد انتهوا من تجصيص القبر ، علما بعدم وجود المواصلات والمراسلات اللاسلكية وغيرها أنذاك ·

قد كنت ممن لا يصدق الرؤيا ولا يعيرها بالا ولا اهتماما ، وذلك لعدم اقتناعي بالتفاسير المنتشرة في المكتبات ، ولكني حين اطلعت على المعصومين ، وصدقت رؤياي ، صرت أمعن النظر في أول كتابي من هذه الكتب ، وهو «حلية المتقين» ·

ذكر صاحب الكتاب ان الرؤيا التي يراها النائم في ليلة التاسعة والعشرين من شهر رجب ، تكون صادقة وتثمر نتائجها بعد شهر ، وحيث كانت رؤياي في تلك الليلة وأنا سجين ، وقد أمر باطلاق سراحي ، كنت أعد الأيام والليالي ، واضعا في البال الاعتقاد بصحة الحديث وعدمها ، والتصديق او التكذيب لمثل هذه الأقوال ، واذا بها تكون كما سطر القلم، وكما نبه المنبه ·

ومن هنا صرت أعتقد بما سطر في تلك الكتب الحية ومن يريد الاطلاع على علم تفسير الأحلام فذاك سهل ميسر ، وليطلبه من مظانه ·

واما مسألة رؤية الامام الصاحب ـ عجل الله له الفرج ـ فهي مسألة عقائدية داخلة ضمن المسألة الأم . وهي الامامة (١) وليس هذا مقام البحث فيها ، وقد كتبت مئات المصنفات في هذه المسألة ، وليبحثها من يهوى ذلك او من لديه ثمة تشكيك ·

٤٥ ـ الشيخ يوسف الشيخ خلف الشيخ يوسف

كان فقيها فاضلا جليلا كريما سخيا . جمع بين العلم والعمل ، وأخذ العلوم عن علماء عصره على الوجه الأكمل ···· كان يأخذ عن أبيه ، عن جده عن صاحب الحدائق ·

---

(١) تعرضنا للامامة في كتابنا · شبهات حول التشيع · وناقشنا هذه المسألة مناقشة مبسطة يسهل على قراء هذا العصر تناول مطالب الكتاب · وكذلك كتابنا المسمى «عقيدتي» فيه ما لذ وطاب من مطالب هذا الباب ·

لا توجد له مصنفات ، سوى بعض الحواشي على كتب الحديث ، وقد تصدر للافتاء وامامة الجمعة والجماعة في الفلاحية والمحمرة ٠

توفي ، قدس سره ، في السنة ١٢٥٥ الخامسة والخمسين بعد المئتين والألف ٠ خلف من الأولاد الشيخ خلف ، والد الشيخ مهدي الشاعر النحوي ٠

٤٦ ـ الشيخ احمد الشيخ خلف

ولد في سنة ١٣٣٠ الثلاثين بعد الثلاثمائة والألف (هجرية) تقريبا، وترعرع في أحضان العلم والأدب ، في ظل والده العلامة الثاقب ، المرحوم الشيخ خلف ، وتغذى بغذاء الورع والتقوى ، ودرس العلوم الدنيوية والدينية ثم هاجر الى النجف الأشرف ، لتحصيل العلوم الربانية وقضى فيها عمرا ، وقدرا لا يستهان به في الحياة ، يزيد على ربع العمر ، ثم رجع الى وطنه وانخرط في سلك الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، وأخذ صوته يلعلع على الأعواد الحسينية ، فاشتهر في الخطابة ، وصار الخطيب المصقع ، والمتكلم الألمع ، والى جانب ذلك انظم الى سلك القضاء في محاكم البحرين العدلية ، وهو اليوم أحد اعضاء محكمة التمييز الجعفرية ، امام الجماعة والجمعة في البحرين ٠ مد الله في توفيقه ، وهدانا واياه الى الصراط المستقيم ٠

له كتاب «معركة المسلمين» وهو كتاب نفيس ٠

٤٧ ـ الشيخ باقر الشيخ احمد

ولد في المحمرة (١) ، ودرس فيها على أيدي علمائها وجاء الى وطنه ، وطن أبائه وأجداده ، البحرين ، واشتغل بالدرس على أيدي علمائها ، ثم التحق بالقضاء وصار من قضاتها في المحاكم العدلية التابعة للدولة ، وقضى في هذا المنصب وطرا ، وأذهب فيه عمرا ، حيث المدة التي قضاها فيه تزيد على أربعين عاما ٠

---

(١) المحمرة : تسمى خرمشهر ـ ويومئذ تسمى «خون شهر» اي مدينة الدماء ، لما حدث فيها من الاشتباكات بين العراق وايران ٠

كان عالما فاضلا ، وقيل انه بلغ درجة التجزيء وقيل الاجتهاد ، ولا استطيع الحكـم في ذلك حيث لا مستمسك لدي ، الا انني لا اتردد في القول بأنه من الأفاضل ، لما رأيت من أنفاسه الحية وشهد به الوجدان.

توفي سنة ١٣٨٩ الثامنة والتسعين بعد الثلاثمائة والألف (هجرية) ودفن في مقبرة جده الشيخ حسين العـلامة في الشاخورة ، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته ، لم نطلع على مولده ، ولكنه عاش مائة عام فيصح انه من مواليد سنة ١٢٩٨ هـ .

مؤلفاته : ـ

له مؤلفات ومصنفات عديدة ، أشهرها الصومية التي هي في عدة أجزاء . والنفخ في الصور ، وكتاب آخر في الأحكام الشرعية اشهرها كتاب «الذرة في أحكام الحرة» تغمـده الله برحمتـه ، وأسكنه فسيح جناته ـ آمين رب العالمين ـ .

٤٨ ـ الشيخ حسين الشيخ علي محمد

ولد الشيخ في المعامير (١) سنة ١٣٦٩ هجرية ، التاسعة والستين بعد الثلاثمائة والآلف ، الموافقة عام ١٩٥١ ميلادي . درس العلوم العصرية في مدارس دولة البحرين ، وأتمها في النجف الأشرف في مدارس الجمهورية العراقية ، ثم التحق بالحوزة العلمية في النجف الأشرف ، وبدء في تحصيل العلوم الدينية منذ سنة ١٣٨٥ هجرية ، وبعد اضمحلال التحصيل في النجف الأشرف ، حيث تسفير أكثر الطلاب الأجانب وطردهم منها ، هاجر الى قم المقدسة لاكمال دراسته هناك ، وهو الآن يوشك ان ينهي السطوح فيها ، وهو من الفضلاء المجدين والمحصلين الحريصين . حصل اجازة شرعية من سماحة العلامة الفهامة آية الله الامام السيد علي الفاني ـ مد الله في ظله ـ .

هو يومئذ امام الجماعة في بعض القرى في البحرين ، ويذهب الى الحج والعمرة للارشاد ، وله مكانته المرموقة في البلاد .

---

(١) احدى قرى البحرين ، التابعة لسترة ، وهي بين سترة ومصنع التكرير .

وهو ولدي وفلذة من كبدي ، وله من الأبناء خمسة وهم محمد وعلي ومنتظر ومحسن ومرتضى ، مد الله في بقائه ، وجعلهم له قرة عين • وأسأل الله له دوام التوفيق •

٤٩ ـ الشيخ حميد الشيخ علي محمد محسن

ولد الشيخ حميد ـ ولدي ـ في سنة ١٣٧٩ التاسعة والسبعين بعد الثلاثمائة والألف (هجرية) ، في مدينة المحرق (١) ، بفريق الحياك ، ودرس في مدارسها الابتدائية ، وأكمل دراسته الابتدائية في مدارس الجمهورية العراقية ، في النجف الأشرف ، حيث هجرتنا ، لتحصيل العلوم الدينية • بعد ذلك التحق بالمدارس الدينية في الحوزة العلمية ، وهاجر معنا الى قم المقدسة حين تعكر صفو العيش في النجف الأشرف وهاجر معظم أهل العلم والطلاب منها • التحق بالمدارس الدينية المنتظمة في قم المقدسة كدار التبليغ الاسلامي ، ومدرسة آية الله العظمى ، السيد محمد رضا الكولبايكاني ، وحصّل تحصيلا نافعا •

بعد رجوعنا الى البحرين ، تركناه وحاله ، ليعتمد على نفسه ولكن لا أدري كيف عدل فكره عن متابعة السير ، والتحق بالتدريس في مدارس دولة البحرين ، ولعل ذلك كان لسبب الأحوال الاقتصادية وميله الى الحياة الفرهة الثرية •

على كل حال ، هو ملازم للوعظ والارشاد والمطالعات الدينية ، فهو خطيب جيد ، واستاذ ناجح ، وفقه الله تعالى لما يحب ويرضى • أجده في هذا العام قد جلس جلسة الأسد ، وفتح بابه للتدريس والتحق باحدى الحوزات وصار استاذا فيها ، واذا فرغ من عمله أتى ليساعد أباه في المهمة التي تصدى لها منذ عامين ، وهي مهنة التحقيق لكتب الآل وغيرهم من علماء أوال •

له من الأولاد : ماجد ، علاء الدين ، محمد ، وثلاث بنات •

---

(١) المحرق : احدى مدن البحرين ، وهي بالقرب من مطار البحرين الدولي ، وفيها عشرات الفرقان : اي النواحي والاقسام ، وفريق الحياك احد اقسامها •

٥٠ ـ الشيخ جمال الدين الشيخ علي محمد محسن

ولد المرحوم في سنة ١٣٧٨ الثامنة والسبعين بعد الثلاثمائة والألف (هجرية) اي عام ١٩٥٨م ٠ ، في مدينة المحرق ، بفريق الحياك ، ودرس في مدارس البحرين الابتدائية . وأكمل دراسته في مدارس الجمهورية العراقية ، في النجف الأشرف ـ على ساكنها ألف سلام وألف تحية ـ ، ثم التحق بالدراسات الدينية ، في الحوزة العلمية النجفية ، وهاجر مع أبيه الى قم المقدسة ودرس على أيدي علمائها من الناطقين بالضاد والفارسية ، وتعلم الفارسية في تلك المدارس المقدسة ، حين تحصيله العلوم الدينية الراقية ٠ كاد ان ينهي السطوح ، ولكن شاء القدر بقاؤه في البلاد والتحاقه بسلك التدريس في مدارس الدولة ، وذلك لواجب اقتضاه الحال ٠٠ كان خطيبا مصقعا وأديبا بارعا ، ومرشدا في أيام الحج والعمرة ، كما كانت له المكانة الجيدة في النفوس لما كان يحمله من الأخلاق الكريمة والوفاء والسخاء ٠

جاور ربه العزيز المتعال في اليوم التاسع عشر من شهر شوال عام (١٤٠١) هجرية ، الموافق ١٩/٨/١٩٨١م ، وهو في عنفوان الشباب٠

جاورت أعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري

المرحوم كان من أرباب الأعواد الحسينية ، فهو خطيب جيد ، وواعظ مرشد ٠ تشرف بزيارة بيت الله الحرام ، وسيد الأنام وأبنائه الكرام أكثر من ثلاث مرات ، كما كان مرشدا للحاج في الأثناء ، لما حاز عليه من الفهم وسعة الاطلاع ٠ تغمده الله برحمته ، وأسكنه فسيح جناته ٠

خلف من الأولاد : هشام واحمد ولبابة ـ حفظ الله الجميع وابقاهم لخدمة الشريعة والانسانية ، انه على كل شيء قدير ٠

له محاضرات عديدة ، ومقالات كثيرة نشرت في الصحف والمجلات المعاصرة ـ رحمه الله رحمة الأبرار ، وحشره مع من يحب من الصالحين الأطهار ٠

٥١ ـ الشيخ سعيد عباس آل عصفور

فضيلة الشيخ ، درازي المولد والمسكن . من مواليد سنة ١٣٨٠ هـ تقريبا ، وهو من الطليعة المؤمنة ، قد ترعرع في بيت الايمان ، في محيط شريف غني عن التعريف ٠

درس في مدارس البحرين الرسمية ، وفي بعض البويتات العلمية ، وهزته الأشواق العصفورية وتاريخ مجد أسرته العلمي التليد ، فاندفع لطلب العلم في قم المقدسة ، فدرس على أيدي علمائها الناطقين بالضاد ، وكان مشغوفا بالتحصيل ونيل المعرفة الا ان الأقدار حتمت عليه البقاء في البلاد ، وهو يومئذ صاحب المنبر ، ومرشد الحاج ، نفع الله به البلاد ، بحق محمد وآله السادة الأفذاذ ٠

(أبو أحمـــد)

٥٢ ـ الشيخ عادل بن الشيخ احمد بن الشيخ خلف

ولد الشيخ المزبور في مدينة المنامة في بيت العلم والايمان ، في عام ١٩٦٥ ميلادية تقريبا ودرس في مدارس البحرين الرسمية حتى أنهى الاعدادية فأعد نفسه للدراسات الدينية فهاجر حفظه الله الى قم المقدسة ودرس على أيدي العلماء الأكفاء في المدارس المنتظمة ، وقضى ردحا من عمره الشريف في التحصيلات الدينية ومطالعة الكتب النافعة ٠

للشيخ الجليل صولات وجولات كوالده أسد البحرين وقرة العين والعجب العجيب انه الى اليوم لم يصعد الأعواد لممارسة دروس مدرسة الحسين فاكتفى ـ حفظه الله ـ بالقلم ، ولا غرو ولا عجب اذ شمر عن ساعده فأتحف البلاد وأهلها بالتحف السنية فحقق كتاب الأنوار الوضية للمولى المبرور عماد الشيعة ومحدثها الشيخ حسين بن محمد آل عصفور ٠٠ وثناها بتحقيق الرسالة الصلاتية الصغرى لمحدث الأمـة الفاخر المدفون في الحائر الحسيني مفخرة آل عصفور الشيخ يوسف الأصم٠٠ وثلثها بتحقيق أجوبة المسائل البهائية ٠

والشيخ الجليل ـ دامت توفيقاته ـ يومئذ من المتصدين لاخراج

التراث الديني تحت عنوان «احياء الأحياء لعلماء البحرين والقطيف والاحساء» فنسأل الله تعالى ان يمده بيد العون ويوفقه لكل خير فيه صلاح دنياه وآخرته ٠

للشيخ الجليل نجلان وهما : احمد ، ومحمد مهدي ـ جعلهما الله قرة عين لأبيهما وللبحرين ـ ٠

٥٣ ـ الشيخ عبدالحسين الشيخ خلف

عالم فاضل مؤمن ورع ، امام الجماعة في محلته المنامة (١) ٠ درس في النجف الأشرف وتخرج على أيدي علمائها الأخيار ، وتفرس في العلوم الدينية والعربية والفنون الأخرى ٠

بعد رجوعه الى البحرين شغـل المحراب ، واشتغل بتعمير منزله ، وتركيز مستقبله ، فبنى بعض الدكاكين في جوار منزله ، في ساحة من المنزل تطل على الشارع ، ليستثمرها ويستغني عن الناس ، وفقه الله وزاد من ايمانه ٠

بالاضافة الى ما ذكرناه ، يقوم فضيلته بتسديد حوائج المؤمنين ، كاصلاح ذات البين ، وعقد القران بين المؤمنين ، وغير ذلك من الأمور٠

هو شخص مهذب خليق ، لا يسأم جليسه مجالسته ، وسخي كريم ، وحنون على الرحم ، دامت توفيقاته ، وزيد في بركاته ٠ لم نقف على شيء من مؤلفاته ولعل انشغاله بمستقبله المعيشي آنذاك قد سبب تأخر الانتاج ، واننا لفي انتظار ما ستمطر علينا سماؤه من لؤلئها ، وبحوره من فيضاناتها ، فهو ابن البجدة وبطل الحلبة دون شك ٠ وفقه الله !٠ له من الأولاد الشيخ محسن الآتي ذكره ، وغيره ٠

٥٤ ـ الشيخ محسن الشيخ عبدالحسين الشيخ خلف

ولد الفاضل بفريق الفاضل في مدينة المنامة بالبحرين ، وذلك في عام ١٩٦٣ ميلادية تقريبا أي في عام ١٣٨٣ هجرية ودرس في مدارس البحرين الرسمية من اعدادية وثانوية وهاجر الى قم المقدسة لطلب العلم

---

(١) المنامة : هي عاصمة البحرين ٠

عام ١٩٨٢ ميلادية ، والمشهور عنه انه طالب مجد فاهم أديب رغوب في المطالعة والدرس والتدريس ، يقضي جل أوقاته في منزله قد حبسته رغبته في التحصيل والبعد عن القال والقيل ٠

الشبل ابن الأسد قد ابدع وتطول فأعطى للقلم عنانه وللوقت حقه فأتحف الأمة بما اتحف وبدأنا بتفسير الرؤيا والمنام ، فلعله قد دفعته يقضة الأحلام فأخذ يفسر ويعبر واعتمد على المدبر ٠ له كتاب آخر أسماه «الموجز» وهو الموجز في أحكام الصيام والاعتكاف وزكاة الفطرة طبق فتاوى الشيخ يوسف الأصم وهو كتـاب نفيس ، وثلث الشيخ بالتجويد ، فأخرج الملزمة النفيسة ولا زال يصول ويجول ، فحقا ان الشيخ ممن يرجى لهم الوصول لغاية المرام كما تجده كيف فعل في مدة لا تزيد على ست سنوات قد حصّل فيها وحقق ونشر ٠

٥٥ ـ الشيخ محمد الحاج محسن محمد محسن

ولد فضيلته في عام ١٩٥٢م ، اي في سنة ١٣٧٢ الثانية والسبعين بعد الثلاثمائة والألف (هجرية) ، ودرس في مدارس البحرين العصرية وأنهى دراسته الثانوية التوجيهية ، وبعدها التحق بالدراسات الدينية ، ودرس في كلية الفقه الدينية النجفية ، في الجمهورية العراقية ، وفي الأثناء واصل الدرس في الحوزة العلمية ٠

حصل شهادة بوكالوريوس ، من كليـة الفقه المذكورة وعـاد الى البحرين واشتغل في مدارس البحرين الحكومية مدة عامين ، ثم اندفع مرة أخرى للتحصيل ، فالتحق بجامعة فردوسي ، في المشهد الشريف ، بخراسان ، ايران حتى حاز على شهادة «ماجستير» فوق الليسانس من الجامعة المذكورة ، ولا زال في جد ونشاط ، يتابـع السير في تحصيل العلوم الدينية ٠ انه لنشيط طموح يقضي أوقاته فيما ينفعه في الدارين، كالتدريس وخدمة الحسين (ع) فما وجدناه متخاذلا ولا للراحة الجسدية مائلا ، فمرة تجده مشغولا بالقلم ، وأخرى على المنبر ملعلعا ٠

هو من أفاضل علماء عصره ، وقرة عين أبيه وعمه ، وحبيب قلوب

قومه ، من اجتمع به لا يسأم حديثه ، ولا يود مفارقته · هو خطيب العصر ، ورب المنبر ، فلئن كان كذلك فلا غرو ولا عجب فهو من أسرة العلماء وحفيد العلم والأدب ·· منذ انهى الدراسة الثانوية فتحت عيني عليه ، وهمست في أذنه وأذن المرحوم أبيه ، فطلبته من أبيه ليلحق بي في النجف الأشرف فأجابني ـ رحمة الله عليه ـ على مضض لأنه في حاجة لمن يعينه على تلك الأسرة الكبيرة ·

هو ابن أخي ، وزوج ابنتي ، بل بمنزلة الولد عندي ، حفظه الله وأبقاه وحرسه وحماه · له ثلاثة أولاد : محسن وعلي وحسين ، جعلهم الله جميعا قرة عين (آمين) · وله من البنات ما يزيد على الخمس ، من الزوجين ·

له رسالة ، في علم الكلام ، من تأليف العلامة الشيخ ميثم ، وتحقيقه هو ، كما له رسالة أخرى ، وهي أطروحته في الماجستير، والأولى أطروحته في الباكولوريوس ـ اللهم وفقه يارب العالمين ·

٥٦ ـ الشيخ مجيد بن الحاج محسن بن محمد بن محسن

ولد الشيخ في قرية المعامير عام ١٩٦٠ ودرس في مدارس البحرين ، انهى دراساته الابتدائية والاعدادية والتوجيهية وعين استاذا في احدى مدارس البحرين الابتدائية ثم انتقل الى الاسكندرية ودرس العلوم الهندسية لمدة عامين ومنذ فارق البلاد لم نجد له أثرا الا اننا نسمع عنه قد هاجر لطلب العلم ولا نعلم في أي مدرسة هو وعلى يد من يدرس وعلى يد من تحصيلاته ولا نملك له الا الدعاء ·

٥٧ ـ الشيخ ناصر الشيخ احمد الشيخ خلف

ولد شيخنا الفاضل في قرية عالي عام ١٩٦٠ ميلادي ، الموافق عام ١٣٨٠ هجري وهو اليوم يقطن في قرية بوري ـ متع الله أهلها بأنفاسه الشريفة ـ ·

ترعرع في بيت العلم والتقوى وتربى على يد أبيه العلامة وجده لأمه

المرحوم الشيخ ابراهيم الشيخ ناصر المبـارك ـ قدس الله سره ـ ٠ درس شيخنا الجليل وخطيبنا المصقع في مدارس البحرين الرسمية وانهى دراساته الابتدائية والاعدادية ثم دفعته ميوله العقائدية التي تشربت بها نفسه الشريفة وران الى المعالم الروحية حيث تربيته في ذلك البيت العلمي الروحاني ٠٠ هاجر شيخنا لطلب العلم في قم المقدسة ودرس السطوح على أيدي العلماء الأجلاء هناك ٠

حيث قد ترعرع مع الفضيلة ، أصبح من خطباء المنبر الحسيني ، فهو في هذا المضمار من أبناء بجدتها وأبطال حلبتها ، فلا غرو ولا عجب فالفتى سر أبيه ٠

انه لطموح نشيط رغوب في تحصيل العلم والمعرفة ، فهو كما قيل : منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال ٠

درس في قم المقدسة على أيدي الناطقين بالضاد ، وله العزم القوي على مجاورة الغري للارتشاف من فيوض الامام علي (ع) ، والجلوس عند منابر اولئك الأسود من المجتهدين والفقهاء ، ومن يحق للمحصل ان بهم يلوذ ٠

للشيخ آثار ومآثر بالاضافة الى صولاته على المنابر ، فقد نشر شرحا للسداد أسماه مفتاح الرشاد وهو كتاب نفيس يحكيك شخصية المؤلف وقدرته على الابداع ، نفع الله المؤمنين به ونفعه به يوم لا ينفع مـ ولا بنون ٠

والشيخ الجليل يومئذ مشغول بتحقيق كتاب الفرحة للمرحوم الشيخ حسين العلامة ، وكذلك بين يديه رسالة في مبطلات الصلاة ، وأخرى في الشكوك للعلامة الفهامة الفقيه المحـدث الشيخ خلف بن عبدعلي العصفور ، قدس سره ٠

نتمنى لفضيلة الشيخ دوام الموفقية ان ربي لسميع مجيب ، والحمد لله رب العالمين ٠٠٠٠

٥٨ ـ عرض حال المصنف

تراب أقدام العلماء ، الراجي عفو ربه ، الغارق في ذنبه ، علي بن محمد بن محسن بن احمد بن حسين بن علي بن الشيخ محمد بن العلامة الشيخ حسين بن محمد بن احمد ، البحراني الدرازي أصلا ، المعاميري مسكنا ٠

ولدت في ليلة الجمعة عند فجر اليوم الخامس عشر من شهر رجب الأصب ، سنة ١٣٥٥ الخامسة والخمسين بعد الثلاثمائة والألف (هجرية) الموافقة سنة ١٩٣٥ الخامسة والثلاثين بعد التسعمائة والألف (ميلادية)، في قرية الفارسية (١) المعامير (٢) ٠

التحقت بمدرسة سترة وأنا في السابعة من العمر وأنهيت الدراسة فيها وأنا في الثانية عشر ، حيث لم توجد فيها صفوف أكثر من خمسة٠

حيث كانت آنذاك الأوقات عسيرة والأيدي قصيرة . لم يمكنني مواصلة الدراسة ، لأن الصفوف العليا كانت غير متوفرة في غير العاصمة ـ المنامة ـ والنقليات شحيحة عسيرة وكنت أعيش في ظل وصي أبي المرحوم الذي انتقل الى جوار ربه في نفس العام الذي تخرجت فيه من مدرسة سترة الابتدائية ، وكان الوصي الحاج علي الحاج حسن آل أحمد ـ صهري ـ زوج أختي ، والد الحاج حسن والحاج عبدالجليل والاستاذ احمد ـ رحمه الله ـ مع أخي الحاج محسن والد الشيخ محمد ، كانا يخشيان علي كثيرا من الدهر ، ويحافظان علي كحفاظهما على أنفسهما ، لزم ان ابقى في البيت وأترك ما لا يستطاع نيله ٠٠ وشاءت الأقدار الالتحاق بالخدمة في شركة نفط البحرين المحدودة ، وأنا في سني الطفولة المتأخرة ، فشغلت وظيفة بسيطة ، ثم ترقيت شيئا فشيئا لسبب

---

(١) الفارسية : فريق فى قرية المعامير ، يقطنه الجماعة التى نزحت من الفارسية الى هذه البقعة فى المعامير ، والفارسية قرية كانت تقع جنوب مصنع التكرير هجرها أهلها منذ ثمانين عاما لسبب الخوف والاضطرابات التى واجهها ٠ والمعامير يسمى القسم الثاني منها العساكرة نسبة لقرية عسكر التى نزحوا منها لنفس الاسباب ٠

(٢) فالمعامير يسكنها يومئذ العساكرة والفراسنة ٠

نباهتي وتحصيلاتي الأخيرة في المدرسة الأهلية مدرسة الاستاذ العزيز عبدالرسول التاجر ـ • درست فيها اللغة الانجليزية ، والرياضيات ، والكتابة على الآلة الكاتبة باللغة الانجليزية ••

شغلت بعد ذلك منصبا مرموقا ، جرني لمنصب التدريس في مدرسة الشركة ، فاشتغلت استاذا لمدة سبع سنوات ثم حصلت ترقية فقفزت الى منصب رئيس اداري ، في شئون العمال والموظفين ، بقيت فيه ثلاث سنوات ثم كرهته لما فيه من المشاكل وتعب الضمير ، لأن الظالم يريد ان يرغم ـ وأنا لسانه ـ والمظلـوم يريد حقه ، وأنا قبيله ، فتركت المنصب والشركة معا ، حيث وجدت ذلك يجرني الى ما لا تحمد عقباه•

التحقت بالتدريس في مدارس الدولة الابتدائية وكنت على غاية الحذر من الزمن وأبناء الزمن ، ودورات الدهر التي لا ترحم ، فصرت أجد في تكميـل دراسـاتي الثانوية المنزلية ، باللغـة العربية ، لأن دراستي السابقة كانت بالانجليزية ولا تخولني للالتحاق بأي جامعة من الجامعات العربية ، فأنهيت الثانوية التوجيهية في عام ١٩٦٧م ، وعقبت على ذلك فورا فالتحقت بكلية الفقه في النجف الأشرف ، فحصلت شهادة «البوكالوريوس» في عام ١٩٧١م ••

وفي أثناء انشغالي بالدراسة الجامعية في الكلية المذكورة ، درست في الحوزة العلمية «شرائح الاسلام» وأنهيتها ، وبدأت في دراسة اللمعة الدمشقية ، وأنهيت شطرا كبيرا منها ، بالاضافة الى دراسة المنطق وعلم الأصول والمعاني والبيان ، وغير ذلك من الدراسات النافعة والعلوم المذكورة في استمارة التخرج ، فحصلت تأييدا (١) من آية الله العظمى السيد محمود الشاهرودي (رحمة الله عليه) وتأييـد آخر من آية الله العظمى السيد علي التبريزي (قدس الله سره) ، وتأييدا من آية الله العظمى الشيخ محمد أمين زين الدين •

وحيث كان الجو في النجف الأشرف غير مناسب للبقاء ، وذلك لكثرة

---

(١) اجازة شرعية للتصدي لخـدمة الشريعة والمؤمنين ، وسـد الثغرات عند الحاجة لخدمتي الدينية •

الاضطرابات والقلاقل التي أدت الى طرد الأجانب ، وخرج الايرانيون ، والأفغانيون وغيرهم فخرجت بعيالي جميعا في عز وكرامة قبل الطرد أو الاتهام وملاقاة ما لا تحمد عقباه ٠

التحقت بقم المقدسة ، فقبلني رجالها بأحسن القبول ، فجزاهم الله خير الجزاء ٠ صرت استاذا في دار التبليغ وتوليت تدريس الطلاب الافريقيين النحو والصرف والعقائد والفقه ، كما كنت أحضر ثلاث حصص في المدرسة المنتظرية لتدريس المكالمة العربية ، وثلاث حصص في الاسبوع للاشراف على كتابات بعض الأفاضل في الأدب العربي والأدب الانجليزي ٠ وكنت استقبل الضيوف الأجانب الذين يزورون دار التبليغ الاسلامي العامرة فأدى ذلك الى التعارف مع بعض القسسة والرهبان فمسكت الراهب أراسله وأدعوه الى الاسلام ، وصار في حوزتي ثلاثين رسالة اعتراضية وجوابية ، جمعتهن في كتاب اسميته «المسيحية في قرن العشرين» ٠ اي : "Christianity in the Twentieth Century"

بالاضافة الى هذه النشاطات ، كنت اؤدي واجباتي في كلية الالهيات (دانشكده الهيات ومعارف اسلامي) في طهران ، وحصلت شهادة «ماجستير» فوق الليسانس من هناك ٠

واشتغلت في الترجمة ، وترجمت كتاب «الطاغوت» للاستاذ حكيمي ، وكذلك كتاب «يرواز بسوي سياره آزادي» للمؤلف نفسه ، وكتاب «سوكند مقدس» ٠ ترجمت هذه الكتب الى الانجليزية والعربية ٠ كما ترجمت كتاب «تبصرة المتعلمين» للعلامة الحلي ، من العربية الى الانجليزية ، ولكنه لم يكتب له البقاء ، ولا حاجة لذكر التعرض اليه والتساؤل أين هو ؟ ، بل أقول حسبي الله وهو نعم الوكيل ٠

رجعت الى وطني واشتغلت بواجباتي الدينية واشتغلت بالتأليف ، والمحاضرات في جميع نواحي البلاد ، وقمت بالمستطاع في احتضان الشباب ، وبدأت بالقرية التي ولدت فيها ، فشغلت جميع مساجدها بالأطفال ودربت الجميع على تعلم الصلاة ، ومقدمات الصلاة ، من وضوء وتيمم وغسل ، واشتغل أولادي معي في احتضان الشباب ، وكذلك

بعض المؤمنين من الشباب المثقف الخـير ـ جزاهم الله خير الجزاء ـ تعاونوا معي في ادارة المساجد • واشتغلن بناتي وأهلي بادارة البنات في الحسينيات ، وصار لصرختنا الاسلامية دويا ورنينا قد جذب الكثير من أهالي القرى للطلب والاستغاثة فسيطرنا على أكثر من سبع قرى ، ونشرنا العلوم الدينية الضرورية عملا وتحريرا وتطبيقا،فالحمد لله رب العالمين ، يمكننا القول بأن هـذا العمل لم يسبقنا اليه سابق في هذا العصر المتعطش لمثل هذا النوع من التوعية •

وقد وضعت برنامجا لذلك آملا التوفيق لتطبيقه في جمعيتنا «جمعية دنيا الاسلام» عند استتباب ذلك •

المصنفات :

١ ـ شبهات حول التشيع : وهي اطروحتي في كلية الفقه ناقشت فيها أكثر من عشرين مسألة خلافية بين الفرقتين الاسلاميتين القائمتين •

٢ ـ عقيدتي ، وهو يتضمن محاضراتي في دار التبليغ الاسلامي ، التي القيتها على مسامع طلابي الافارقة •

٣ ـ الامام علي (ع) •

٤ ـ الامام الحسن (ع) •

٥ ـ الامام الحسين (ع) •

وهذه الثلاثة الكتب وزعت مجانا ، في أربعين المرحوم آية الله العظمى المرجع الديني الكبير ، الامام السيد محمود الشاهرودي (تغمده الله في فسيح جنته) •

٦ ـ قسم عظيم ـ وهو مترجم من الفارسية الى العربية والانجليزية •

٧ ـ العدل الالهي • في حلقات ، خرج منه حلقتان والأمل ان نوفق لاخراج ثلاث حلقات أخرى ، وهي موجـودة في المخطوطات •

٨ ـ الموسيقى والحضارة ، في حلقات خرج منه حلقة واحدة • وقد نشرت الحلقة الأولى في احدى صحف البحرين ، وناشدت انصار

الموسيقى للاعتراض ولم يجب أحد منهم ، سوى الاستاذ محمد العزب ، رئيس تحرير احدى الجرائد تفضل بنشر ما رآه من الحقائق فقال وفقه الله : انني من مقلدي العصفور في مسألة الموسيقى · وهو من الأفاضل المثقفين وصحفي كبير ·

٩ ـ تحديق قصير في أسباب سوء المصير · وهذا الكتاب يضع النقاط على الحروف لمن يتسائل عن أسباب كتمان الحقائق التاريخية واخفائها والتهرب من ذكرها ·

١٠ ـ فلسفة الحجاب ـ وقد نشرناه في صحف البحرين وصار له بعض التأثير في نفوس الفتيات الشريفات ·

وهناك مخطوطات تزيد على العشر ، لم نوفق لنشرها حتى اليوم ، ونسأل الله العون والتوفيق لما يحب ويرضى ·

المصنفات بالفارسية : ـ

١١ ـ اطروحة فوق الليسانس ، في الحقوق الاسلامية والعقوبات الجنائية ·

المصنفات بالانجليزية :

١٢ ـ تعاليم الاسلام · ISLAMIC TEACHINGS وهذا الكتاب قد صدر عن جدل جري بيني وبين أحد المسيحيين في محاورات أخذت اسبوعا كاملا ، أفهمته فيها الاسلام فاقر بالحق واهتدى،واعتنق الاسلام، وقد حضرت عملية ختانه في مستشفى نيكوئي في قم المقدسة · كان اسمه «ارنستو» وبحمد الله اسمه «محمد ارنستو» يومئذ· كما اهتدى بهذا الكتاب أربعة غيره ، امريكيتان ، ويوغسلافي واحد مع قرينته · وقد انتشر الكتاب ، في امريكا ، والمانيا ، وتركيا ، وايران ، بكثرة ، فالحمد لله رب العالمين ·

١٣ ـ كتاب الطهارة · CLEANLINESS

١٤ ـ كتاب الصلاة · PRAYERS

هذان الكتابان صنفتهما على طلب الأخ محمد ارنستو ، حيث طلب مني ذلك ، وصارا نافعين لمن اسلم على يدي بعدهما ·

١٥ ـ الخصائص ـ ATTRIBUTES OF IMAM ALI هذا الكتاب قد وزع نسخا منه باللغة العربية مولانا آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي ،في قم المقدسة ، وهو من تصنيف العلامة الحافظ النسائي ، فتناولته يدي السعيدة فترجمته الى الانجليزية فقدمت له ـ دام ظله ـ خمسين نسخة وفرح بها وشجعني بهدية وتأييد ، (١) كما سبق ذكره ·

١٦ ـ رحلة الى كوكب الحرية (برواز بسوي سيارة آزادي) ·
A JOURNEY TO THE PLANET OF FREEDOM

١٧ ـ الجزيرة الظلماء : THE DARK ISLAND وهو مثيل لكتاب «الطاغوت» وترجمة له ، الا ان النصوص تختلف كثيرا ، وذلك باذن من المؤلف الأصلي ·

١٨ ـ الفتنة الكبرى في الاسلام GREATEST DISCORD IN ISLAM وهو كتاب يحكي الاختلافات بين الفرق الاسلامية ويبحث القضايا بصورة معقولة ، بعيدة عن التعصب ·

١٩ ـ قسم عظيم (سوكند مقدس) .A HOLY OATH وهو مترجم الى العربية والانجليزية ، وقد نال اعجاب القراء في البلاد العربية ·

٢٠ ـ المسيحية في قرن العشرين
CHRISTIANITY IN THE TWENTIETH CENTURY

وقد سبقت الاشارة اليه ·

٢١ ـ المحاضرات العشر TEN LECTURES.
HUNDRED SAYINGS OF HAZRAT ALI (P. B. U. H)

٢٢ ـ مائة كلمة للامام علي بن أبي طالب (ع) من نهج البلاغة · متنا وشرحا ، باللغة الانجليزية ، والله الموفق والمعين ·

---

(١) اجازة شرعية ·

٢٣ ـ دروس اسلامية (ج ١) Lessons In Tslam (Part I)

٢٤ ـ دروس اسلامية (ج ٢) Lessons In Islam (Part II)

٢٥ ـ Lessons In Islam (Part III) وهذه الكتيبات كتبناها للملحين علينا في ايجادها حيث اعتناقهم الاسلام عن طريقنا ، وحاجتهم الماسة لتعلم الطهارة والصلاة والصوم والأعمال الضرورية الواجبة على كل مسلم في اليوم والليلة ٠٠٠٠٠ الخ ٠

٢٦ ـ Philosophy of pārdah فلسفة الحجاب : وهذا الكتاب قد نشر في بلاد الهند ونال اعجاب المسلمين والهندوس وغيرهم ، وقد تبع أثره الكثير بل الالوف من القراء والمؤيدين ٠

٢٧ ـ My Memoirs in India وهذا الكتاب يحكي لك الغزو الباهر ، ترى فيه تصاوير الطـلاب والطالبات والمعلمـين والمعلمات في مدارس جمعية حي على الفـلاح التي أسستها هناك ولا زالت مستمرة النشاط ، الا ان معظم هذه المدارس القرآنية قد أغلقت أبوابها بعد مغادرتنا الهند ورجوعنا الى الوطن الحبيب ٠٠ تجد في هذا الكتاب أكثر من ستين مدرسة قرآنية بدأت من مدينة عليكره وانتشرت الى القسم الغربي من الهند (U. P.) ووسط الهند (بهار) (BIHAR) وكشمير في شمال الهند JAMMU KASHMIR وهذا يعني أكثر من ثلث شبه قارة الهند ، ولو اتسع المجال لصال العصفور أكثر وجال ولكن حسبي الله ونعم الوكيل ٠

٢٨ ـ أصول الدين خمسة ٠ Five Fundamental Tenets in Islam.

٢٩ ـ فروع الدين ٠ The articles of the practice of faith.

٣٠ ـ الحياة المعيشية في الاسلام ٠ Socio Economic Justice of Islam.

٣١ ـ الحياة الاجتماعية في الاسلام Social Justice in Islam.

٣٢ ـ نظرة الاسلام للحياة Islamic Views of Life.

٣٣ ـ اخلاق أهل البيت (ج ١)
Morals of Mohammed and Ale-Mohammed (Part 1)

اخلاق أهل البيت (ج ٢)
Morals of Mohammed and Ale-Mohammed (Part II)

٣٤ ـ دروس في العقائد الاسلامية — Theological Lessons in Islam

٣٥ ـ التشيع في نظر المنصفين — Shi'ism in View of truth

٣٦ ـ الشباب وصراع الحياة — Youth and Surprising Life

٣٧ ـ مسائل دينية — Theological Affairs

٣٨ ـ النبي صلى الله عليه وآله — The Prophet Mohammed (p.b.u.h)

٣٩ ـ الامام علي (ع) — First Imam. Ali ibn abi Talib

٤٠ ـ الامام الحسن بن علي (ع) — Second Imam. Al-Hassan Ibn Ali

٤١ ـ الامام الحسين بن علي (ع) — Third Imam. Al-Hussain Ibn Ali

٤٢ ـ رسالة كربلاء — Message of Karbala

٤٣ ـ فقهاء البحرين وتراجم علماء آل عصفور • هذا السفر المتواضع، في تراجم علماء آل عصفور وأسأل الله التوفيق لاخراج تراجم جميع علماء البحرين الذين لم يتعرض اليهم المترجمون ، وبعونه تعالى سنبدأ بتراجم العلماء الذين قد شاع وذاع ذكرهم أكثر ، وأخذ الناس معالم مغلوطة عنهم دون الاستناد الى دليل ، بل صار حتى العارفون يعتمدون على المشهور بين العوام متناسين ان رب مشهور لا أصل له ، فمثلا الأموال الطائلة التي نفقت في البناية المسماة بمسجد او ضريح عمير المعلم ، في القسم الجنوبي من مدينة سترة ، لم تنفق عن قناعة مؤكدة ، فالمدعو عمير المعلم ـ رحمة الله عليه ـ بعد خروج المختار من السجن صحبه الى منزله ثم الى المدينة المنورة ، كما تجد هذا واضحا في قصته في نهاية هذا الكتاب فكيف تسنى للمعلم السفر الى البحرين وترك الجهاد في الأخذ بثارات الحسين (ع) الذي كان على قدم وساق ؟؟!! •

والموقف وايمان عمير المعلم ينبآن عن التحاقه بالثوار واستشهاده في تلك الثورة المقدسة ، وقدومه الى البحرين مستبعد جدا ••••

ومعظم هذه الكتب التي الفناها باللغة الانجليزية قد ترجمت الى اللغتين الاردوية والهندية ، وبعضها ترجم الى اللغة الثايلندية وهناك منهج تربوي كامل ، وضعناه لطلاب مؤسستنا الآنفة الذكر (حي على الفلاح) ، باللغة الاردوية لطلاب الصف الأول حتى الخامس ، لمادة اللغة العربية والأحكام الشرعية والأناشيد الاسلامية • بلغت خمسة عشر كتابا في عددها •

كانت معظم الأماكن التي فتحناها فقيرة جدا لا توجد فيها مساجد ولا حسينيات للتجمعات الدينية ، بل معظم السكان كانوا يسكنون في الخربات التي لا تلجيهم من حر ولا برد ، ويلاقون الأمرّين في موسم الأمطار ، فقمنا بتشييد بعض المساجد هناك كما يلي :

١ ــ مسجد زهراباغ ، دفع جميع نفقاته الحاج حسين حيدر درويش وهذا المسجد صار أعجوبة في عليكره لوجود جميع متطلباته من سجاد ومراوح سقفية ومكبرات الصوت ••• الخ فجزى الله المحسن خير الجزاء •

٢ ــ مسجد هردو وكنج : في قرية فقيرة جدا والمؤمنون فيها محرومون فصار هذا المسجد عندهم لتدريس أولادهم ولصلاة الجماعة وللعزاء والتجمعات الدينية •• كان هذا من جملة المساجد التي بنيناها في ثواب المرحوم الحاج ابراهيم الاشكناني ، خال الحاج احمد بهمن حفظه الله تعالى •

٣ ــ مقر مؤسستنا حي على الفلاح ، وهو كذلك في ثواب الحاج ابراهيم الاشكناني ، وهذا المقر في طابقين ، يحتوي على اثنين وعشرين غرفة ، لسكن الطلاب والمدرسين ، وللمكاتب ، والمطبعة والمكتبة والمجلة ••• الخ ، فكم كان هذا المقر مشغولا بالأنشطة الدينية والخدمات الانسانية ؟ يؤسف ان نراه لا يؤدي الدور المطلوب •

٤ ــ حسينية الامامية في نيشنـــال كولوني بعليكره تقوم بدورها الى اليوم •

٥ ــ حسينية نگام سادات ، أصبحت اليوم لا تفتح الا في المواسم الدينية •

٦ ـ مسجد اعظم كره بالقرب من لكنهو ، شيـد على حساب المصونة المحترمة أم طلال حرم الحاج حسين درويش حفظهما الله ٠

٧ ـ مسجد في نظـام بور بالقرب من لكنهو ، شيد على حساب الحاج عبداللطيف حسن باسم المرحومة والـدته تغمدهـا الله برحمته وأسكنها وسيع جنته ٠

٨ ـ شيدنا اثنى عشر مسجـدا في كشمـير في وادي بونج Pounch في ثواب الحاج ابراهيم اسكناني رحمة الله عليه District وذلك عن طريق ابن اخته الحاج احمد بهمن اطال الله بقاءه ، والمساجد المذكورة في القرى الآتية : ـ

1 — Gursal Mury	كورسياس موري	7 — Kasihote	كاسيهوت
2 — Kindu	كندو	8 — Salwa	سلوى
3 — Oharan	ادهاران	9 — Sangla	سانكلا
4 — Bandi	باندي	10 — Mandi	ماندي
5 — Dher	ادهر	11 — Granj	كرانج
6 — Hari Wala	هاري والا	12 — Sangla	سانكلا

والجذير بالذكر انني بعد انصرافي عن الهند ، بقيت في وطني ، بمنزلي أفكر في صورة العمل الذي يمكنني من انتـاج ما ينتفع به المسلمون ، ويبقى لي ذخرا ليوم القيامة ، فاستقر بي الرأي ملازمة المنزل والانشغال باحياء التراث الاسلامي فبدأت بتحقيق بعض الكتب القيمة التي مضى عليها أكثر من مئتي عام ، فأخرجت يومئذ ما يلي :ـ

٤٤ ـ أ ـ أجوبة المسائل الدهلكية ـ فتاوى الفقيه المحدث العلامة الشيخ حسين آل عصفور٠

ب ـ أجوبة المسائل اللطيفية ـ فتاوى الفقيه المحدث العلامة الشيخ حسين آل عصفور٠

جـ ـ أجوبة المسائل الصمدية ـ فتاوى الفقيه المحدث العلامة الشيخ حسين آل عصفور٠

د ـ مسائل متفـرقة فتاوى الفقيه المحدث العـلامة الشيخ حسـين آل عصفور ٠

هـ ـ أجوبة مسائل عبداللطيف ـ فتاوى الفقيه المحدث العلامة الشيخ حسين آل عصفور ٠

و ـ أجوبة المسائل العلية ـ فتاوى الفقيه المحـدث العلامة الشيخ حسين آل عصفور ٠

ز ـ أجوبة مسائل متفرقة ـ فتاوى الفقيه المحـدث العلامة الشيخ حسين آل عصفور ٠

حـ ـ أجوبة مسائل أخرى ـ فتاوى الفقيه المحـدث العلامة الشيخ حسين آل عصفور ٠

ط ـ ارجوزة عقائدية ـ للعلامة المزبور المبرور (قدس سره) ٠
وهذه التسعة جعلتها في مجلد واحد تحت عنوان (فتاوى متفرقة)٠

٤٥ ـ رسالة في الأحكام الضرورية طبق فتاوى العلامة الشيخ حسين ، لمؤلفها الشيخ منصور بن علي عبدالرحيم القطيفي (قدس سره)٠

٤٦ ـ احياء الاحياء في تسوية النصوص بين تقليد الأموات والأموات للمرحوم الشيخ احمد عبدالرضا آل حرز ٠

٤٧ ـ الجزء الأول من كتاب الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرايع ـ للشيخ حسين العلامة آل عصفور (كتاب الطهارة في مجلدين) ٠

٤٨ ـ الجزء الأول من كتاب السوانح النظرية في شرح البداية الحرية ، للشيخ نفسه (كتاب الطهارة في مجلدين) ٠

وهذا الواجب من أشق الواجبات وذلك لعدم توفر النسخ الخطية وضيق المجال ، وصعوبة قراءة الكتب القديمة التي معظمها قد غلبت عليه وأكلته العثة وامتحت الكلمات في معظم سطورها٠٠٠٠الخ ٠٠ هذا والله اسأل التوفيق والعون في هذا الواجب الشيق ، انه لسميع مجيب ٠

المعلـــــم
عمـير بـن عـامر الهمدانـي

حيث اختلاف الروايات في أمر من نزح الى البحرين في أيام عبدالملك بن مروان ، من الذين ذكرناهم من التوابين الذين حصروا في البصرة ـ والحق أنهم كلهم استشهدوا مع ابراهيم بن مالك الاشتر ـ في عصر معاوية ابن أبي سفيان وابنه يزيد ، نذكر قصة عمير المعلم التي مهدت لخروج المختار بن أبي عبيدة الثقفي من سجن عبيدالله بن زياد ، ففيها بعض البصمات في المدعى ، يقال جائوا الى البحرين في أيام الأمير زيد بن صوحان المدفون في قرية المالكية في القسم الغربي من البحرين ، حيث ان أخاه صعصعة بن صوحان قد فر اليها ، ومزاره مشهور في قرية عسكر، والحق ان المدفون في عسكر هو ابن صعصعة ـ بجنوب شرق البحرين ـ والشيخ عمير المعلم له مزار في قرية سترة بقرب المدرسة الاعدادية للبنات وهذا غير مؤكد ٠

وهاكمـوا القصـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

لما قتل مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة الامام الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليهما السلام) واستتب الملك لبني أميـة اللئام وغدت الأحزان تسعر النيران في قلوب المحبين لآل بيت الرسول عليهم السلام حتى أنهم كلما شربوا الماء لعنوا قتلة الحسين الى هذا الزمان بل الى يوم القيامة ٠

كان عمير المعلم آنذاك يسكن الكوفة فاقتضت ظروفه ان يفتح مكتبا لتعليم الصبيان ، وكان عاقلا عالما أديبا مواليا لأهل البيت (ع) ٠ في يوم

من الأيام مر به رجل يستقي الماء وناول عمير شربة بعد ان شربها عقب بالدعاء المأثور (اللهم العن من قتل الحسين ومن منعه الماء) وكان من بين الصبيان في مكتبه في جملة الأولاد ولد من أولاد سنان ابن ابن أنس النخعي فأعترض على المعلم قائلا : «هكذا تلعن الخليفة وتسب الأمير عبيدالله بن زياد ؟ فقال له المعلم : «يا غلام اعرض عن هذا الكلام ولا تعاندني فيما سمعت فأنت عندي مثل ابني» عندها أسرها الصبي في نفسه ولما انصرف مع الصبيان دخل في خرابة وجرح نفسه بسكين كانت معه وشج رأسه بنفسه بحجر وخضب وجهه بالدم ومضى الى أمه صارخا ·

لما رأته أمه في تلك الحال الشنيع صرخت فقالت : «يا ولدي من فعل بك هذا ؟ قال : اعلمي يا اماه ان المعلم سقاه رجل الماء وبعدما شرب وطاب له الماء لعن الخليفة يزيد بن معاوية ولعن الأمير بن زياد فلمته على ذلك ففعل بي هذا الفعل ·

لما فهمت أمه ذلك أخذته وذهبت به الى ابن زياد ونادت بأعلى صوتها : «النصيحة النصيحة !! وخرج اليها زوجها والد الصبي وهو من خواص ابن زياد ، فلما رأى ولده على تلك الحال قال : «يا ولدي من فعل بك هذا ؟ فحدثته امرأته بالحديث من أوله الى آخره ، فأدخله على عبيدالله بن زياد وقص عليه القصة من أولها الى آخرها وزاد عليها ، ولما سمع ابن زياد ذلك أمر بعض قواده باحضار عمير المعلم مكتف اليدين مكشوف الرأس في أسرع وقت ممكن ، فتوجهت زبانية ابن زياد في ساعتهم فقبضوا على المعلم وجائوا به مكتوف اليدين مكشوف الرأس كما أمر مولاهم ·

لما مثل عمير المعلم امام جبار عصره وسمع منه التهديد والوعيد واللوم الشديد قال عمير المعلم : «معاذ الله أيها الأمير ما قلت شيء» اني ما قلت شيئا من ذلك ولكن احضر الساقي وبعض عقلاء الصبيان فان شهدوا علي بذلك فافعل ما تراه في حقي ·

اما ابن زياد فلم يصغ الى قول عمير المعلم ولم يقبل منه بنت شفة

بل أمر بحبسه في الطامورة ، وكان لتلك الطامورة ثلاثة أبواب ، على كل باب قفل مختوم بختم عبيدالله بن زياد ٠

قال عمير : «ادخلوني الباب الأول والثاني حتى نزلت تحت الطامورة بعشرين ذراع فلم أبصر شيئا ، وبعد ساعة اضييء بعض الضوء في الموقع فرأيت قوما يستغيثون ولا يغاثون ، منهم أقوام مقيدون ومنهم جماعة مغللون ، فسمعت في آخر الطامورة انينا عاليا وتخطيت رقاب من كان بين يدي حتى وصلت الى الأنين ، واذا أنا برجل مقيد ، يداه مغلولتان الى عنقه ، وهو جالس لا يقدر ان يلتفت يمينا ولا شمالا ، وهو في ذلك الحال يتنفس الصعداء ، فسلمت عليه فرد علي السلام ، ورفع رأسه ونظر الى ، واذا بشعره قد غطى عينيه ووجهه ، فقلت يا هذا : «ما الذي جنيت حتى نزل بك ما نزل ؟ فقال : «استوجبت ذلك لأنني من شيعة علي بن أبي طالب وموالياً لولده الحسين (ع) فقلت له من أنت ؟ فأجاب قائلا : «أنا المختار ابن أبي عبيدة الثقفي» ٠

قال عمير لما سمعت كلامه بكيت عليه وقبلت رأسه ويديه ، فقال : من أنت يرحمك الله ؟ فقلت : أنا عمير بن عامر الهمداني وحكيت له قصتي كلها فقال لي : لا تغتم وطب نفسا وقر عينا فأنت تخرج عن قريب ان شاء الله ٠

بقي عمير المعلم مع المختار اياما قليلة ، وكان لعمير ابنة أخ وهي مربية في دار عبيدالله بن زياد ، وقد أرضعت أولاد بن زياد فما وسعها ذرعا حين سمعت بخبر عمها حتى شقت جيبها ودخلت على زوجة بن زياد باكية لاطمة لوجهها ، فسألتها عما أصابها فأخبرتها بالخبر وقالت : ان عمي شيخ كبير وهو معلم أولادكم وهو واجب الحق عليكم ، وقد افترى عليه صبي من الصبية فحبسه الأمير في الطامورة ، فلعل الله يفك أسره على يديك ويفرج عنه بسببك ، فقالت : (حبا وكرامة) ، ونهضت من وقتها ودخلت على بن زياد وكانت أحظى نسائه وأوجههن اليه فقالت : «أيها الأمير ان عمير المعلم له علينا احسان وقد وجب حقه علينا ، وما قيل عنه كذب محض ، فاسألك أن تهبه لي وتمن علي باطلاق سراحه من السجن» ٠ فقال : «حبا وكرامة» ٠

دعى ابن زياد في الحال بعض حجابه وأمرهم باحضار عمير المعلم بين يديه ، فمضى الحاجب في ساعته الى الطامورة وفتح الاقفال ، وكان في ذلك الوقت المعلم والمختار يتحدثان ، ولما سمعا الاقفال تفتح قال المختار لعمير : «اعلم ان في هذه الساعة يفرج الله عنك وتخرج» • قال عمير : «والله انه ليصعب علي فراقك وان كنت كارها لهذا الموضع • قال المختار : أصلحك الله يا عمير يجزيك الله تعالى جزيل الثواب ان تقضي لي حاجة • قال عمير : وما هي ؟ فقال المختار : أريد ورقة ولو بقدر شبر ، وقلما ولو قدر ابهام ، ومدادا ولو بقشر جوزة • فقال المعلم : «حبا وكرامة ان شاء الله سيطيب خاطرك» •

قال : فبينما هما يتحدثان واذا بالحاجب قد دخل واذن للمعلم بالخروج فخرج هو والحاجب حتى مثلا بين يدي عبيدالله بن زياد ، فلما رآه قال له : «يا عمير قد عفونا عنك وعفونا عن زلتك لأجل من سألنا فيك ، فاياك أن تعود لمثلها !• فقال عمير المعلم : «انني لا أعود الى تعليم الصبيان ولا أجلس في مكتب بعد هذا الأمر» ، ثم استأذن من عبيدالله بن زياد وذهب الى منزله •

كتم عمير المعلم سره حتى عن زوجته وكان صاحب مال وقال في نفسه : «لابد ان افرغ همتي في حاجة المختار » عمد عمير الى بهيمة فذبحها وشواها وجعل معه خبزا كثيرا وفاكهة كثيرة وجعل معه ألف دينار وألف درهم ، وحمل ذلك كله على رأسه وسار في الليل حتى لا يعلم به أحد ، وذهب الى دار السجان ، ولم يجد السجان حاضرا في المنزل فخرجت اليه زوجة السجان وحياها بتحية عظيمة ثم سلم لها ما كان معه وقال لها : «اذا قدم زوجك سلمي لي عليه وقولي له» : «ان المعلم الذي كان معك في الطامورة يخصك بالسلام ويقول انه نذر لله نذرا اذا فكه الله تعالى من السجن يهدي اليك هذا •

لما رجع السجان الى منزله قدمت اليه زوجته ما جاء به عمير المعلم وأخبرته عما قال • لما فتح المنديل وراى ما فيه من العطاء الجزيل فرح فرحا شديدا • وفي اليوم الثاني فعل عمير مثلما فعله بالأمس ولم

يجد السجان حاضرا فسلم الأشياء الى زوجة السجان فقال : سلمي لي على زوجك ٠

لما رأى السجان ذلك العطاء الوافر الباهر قال : والله ما هذا لأجل نذر بل هذا من أجل المختار لا محال ٠

في اليوم الثالث استخلف السجان أخاه في موضعه وعاد الى منزله ، وقعد يترقب المعلم ، اما المعلم في ذلك اليوم عمد الى حائل سمينة فشواها وجعل معها خبزا وفاكهة كثيرة وشد في منديل ألف دينار وألف درهم ، وحمل كل ذلك الى بيت السجان ليلا ، ولما طرق الباب على العادة صادفه السجان على الباب فعرف كل واحد صاحبه فأخذه السجان فأدخله الدار واندهش لما في المنديل وغيره وقال لعمير المعلم : يا أخي والله لقد احشمتني بكرامتك فعرفني ما حاجتك حتى انظر في قضائها ، فقال له عمير المعلم : «يا أخي لقد نذرت لله نذرا متى فك الله تعالى أسري وانتهى سجني اهدي لك ذلك ٠ قال السجان : دع عنك هذا الكلام واذكر لي ما تريد بحق الله العظيم ورسوله النبي الكريم وحق الحسين واله المظلومين لاقضينها لك ولو كانت بذهاب نفسي ، فقال عمير : اعلم يا أخي ان هذا الظالم الفاجر الملعون لم سجنني في تلك الطامورة رأيت المختار وهو في حالة مؤلمة وشكى الى الله والي حاله ، وقد احرق قلبي سوءحالهوسألني ان اوصل اليه بياضا ولو بقدر شبر ، وقلما ولو بقدر ابهام ، ومدادا ولو بقشر جوزة يكتب فيها حاجة له ، وأريد ان توصل اليه ما قلت ٠

قال السجان : «حبا وكرامة» فاذا كان الغد اشتر خبزا واترك بين الأقراص بياضا ، واشتر قثاء ويكون فيه القلم ، واشتر جوزا واترك في جملة الجوز مدادا وتحمل الجميع على رأسك وتأتي الي وتسلم علي وتقول لي : «أنا نذرت متى خلصت من الحبس اعمل هذا للمحبوسين ، وتراني أقوم اليك اضربك واشتمك وارمي الخبز من أعلا رأسك ، فينبغي ان تتوسل بي وتتضرع عندي بقدر ما يمكنك حتى آخذ الطعام وأدخله على المختار وأوصل اليه حاجته ٠

عند ذلك فرح عمير المعلم فرحا شديدا وقبل يدي السجان وخرج من عنده وبات تلك الليلة في شوق عظيم ٠

لما كان الغداة أحظر المعلم جميع ما ذكره صاحبه وحمله على رأسه الى السجن ، ولما نظر اليه السجان قال : ما معك ؟ قال : عمير بأنه قد جاء بنذر الى المسجونين ، فقام اليه السجان وضربه وشتمه ورمى الخبز من على رأسه فتوسل اليه والح عليه كثيرا فأخذ الطعام من عمير فأوصله الى المختار ففرح المختار بذلك وحمد الله كثيرا وقطع الورقة نصفين ، كتب في الأولى كتابا الى اخته وآخر الى صهره عبدالله بن عمر بن الخطاب وسلمها الى السجان وأمره ان يسلمها الى المعلم ٠

أخذ السجان الكتابين وسلمهما الى المعلم ففرح بذلك المعلم فرحا شديدا ، وكاد المعلم ان يسرع في مهمته ولكن قبل التأهب واعداد العدة ظهرت امامه الطامة الكبرى حيث كان في بيت السجان لقيط من أولاد الزنا قد فضح السجان ٠ هذا الصبي التقطته زوجة السجان وكفلته الى ان بلغ وترعرع فقال السجان لزوجته : «اعلمي ان هذا الغلام قد أدرك وهو أجنبي من بناتي فيجب ابعاده عنهن ، ولما سمع الصبي ذلك ذهب في الغداة الى عبيدالله بن زياد ونادي : النصيحة النصيحة للأمير ! فان أغفل عنها كان فيها زوال ملكه ! ٠

لما أحضروه بين يدي عبيدالله بن زياد فسأله ما هي نصيحتك أيها الغلام ؟! قال : «أيها الأمير اعلم ان المعلم الذي حبسته في الطامورة حمل الى المختار طعاما وجعل فيه ورقا وقلما ومدادا ، وذكر لأبن زياد جميع ما جرى بين المعلم والسجان ، لما سمع بن زياد انقلبت عيناه في رأسه كالخنزير وركب من وقته وساعته الى دار السجن ، فقام أصحاب السجن هيبة له ، ثم انه اقبل الى السجان وشجه بالسوط وأمر به وسحبوه حتى خضبه بدمه ثم احضروا المعلم وضربوه ضربا شديدا ، وأمر بضرب عنقيهما فقال السجان : «أيها الأمير ما الذي جنينا حتى نستوجب القتل ؟ قال بن زياد : «ويلك ! أتظن انه يخفى علينا ما فعلتم ؟ أنت والمعلم تنزلا على المختار قلما في قثاء ومدادا في قشرة جوزة وورقة في طيات الخبز وتريد في ذلك زوال ملكي ؟ قال السجان أيها الأمير ها أنا والمعلم

حاضران بين يديك ، ما غاب منا أحد ولم يمض على الخبز حتى يومين وما أكل أهل السجن من الخبز شيء ، ففتش الطعام واذا وجدت فيه شيء فدماؤنا على الأمير حلال ٠

أمر ابن زياد غلمانه أن ينزلوا الى الطامورة ويصعدون جميع ما فيها من الطعام ففعلوا ذلك فلم يجدوا في الطعام شيئا حين اسبل الله عليهم الستر فاستحى بن زياد مما فعل وقال : علي بالغلام ٠

لما مثل الصبي بين يديه قال له : «ياويلك كيف عملت هذا الكذب ؟! فتلجلج الغلام ، وعند ذلك قبل السجان الأرض بين يدي عبيدالله بن زياد وقال : «أيها الأمير هذا جزاء من يعمل الاحسان في أولاد الزنا ، فهذا الصبي وجدناه مرمي في الكوفة فأخذناه وربيناه فاحسنا اليه حتى بلغ الحلم فلم آمنه على بناتي وحرمي وقلت له أخرج من بيتي ، وأراد هلاكي عندك أيها الأمير ٠ لما سمع بن زياد كلام السجان اعتذر للسجان والمعلم واخلع عليهمـا ، وخفف عن المختار وأمر بضرب عنق الغلام وانصرف بن زياد الى منزله ٠

اما ما كان من أمر المختار فانه لما وصلت اليه ضالته في الطامورة أخذ قشرة الجوز مع مدادها فدفنها ثم دفن القلم في موضع آخر واخفى كل شيء كأن له علم بالعواقب ٠ واما عمير المعلم لما طاب خاطره وتخلص من الورطة التي كادت ان تكون القاضية قام من وقته وساعته وأخذ شعره وتنظف ومضى الى عبيدالله بن زياد ولبى تلبية الحاج فقال بن زياد : من هذا الملبي ؟ فقيل له : «المعلم أيها الأمير الذي تفضلت عليه واطلقته من السجن» يقول : «انه نذر لله متى خلص مما اتهم فيه يحج بيت الله الحرام وقد عزم على المسير ٠ قال بن زيـاد ادخلوه علي ٠ فأدخلوه عليه ولما مثل بين يديه قال له : «يا عمير تمضي الى المدينة قاصدا قبل مكة أم الى مكة قبل المدينة ؟ فقال عمير : أيها الأمير انني قد نذرت الحج تاما ٠ فقال بن زياد لمن معه أعطوه ألف دينار والف درهم ٠

أخذ عمير المبلغ المذكور وتصدق به على فقراء المؤمنين وخرج قاصدا الى المدينة ، فلم يزل يجد السير أياما وليال حتى وصل الى المدينة ٠

حين وصل دار عبدالله بن عمر كان الحوار الساخن والعتاب اللاذع يدور بين زوج عبدالله بن عمر بن الخطاب وأخت المختار ، ففي ذلك اليوم كان لدى عبدالله بن عمر وجبة نفيسة احتوت على غرائب الطعام المطبوخ والمشوي وغيره ، وكان يرغبها في المشاركة في المائدة النفيسة وهي تقول : «لا آكل حتى اعلم عن حال أخي وفي اي واد هو وكيف حاله ومصيره ؟!» ·

طرق عمير الباب وخرج الخادم اليه وسأله من هو ؟ · قال عمير : أنا رجل من أهل الكوفة فانصرف الخادم فأخبر مولاه عن الشيخ الذي رأه عند الباب ، فأذن له بالدخول ، وسلم كل منهما على صاحبه ، وقدمت لعمير المائدة فأكل منها حتى اكتفى وغسل يديه ·

بعد ذلك أخرج عمير الكتابين وسلمهما الى عبدالله بن عمر ، ولما قرأ عبدالله الكتاب بكى وخنقته العبرة ، ثم دخل على زوجته وقال : «ابشري فهذا كتاب أخيك اليك وكتاب آخر الي · لما رأت الكتاب بكت بكاء شديدا وقالت «سألتك بالله العظيم ورسوله النبي الكريم الا ما أذنت لي بالكلام مع الشيخ والنظر الى من رأى غرة أخي ·

اذن لها زوجها فخرجت معـه الى الشيخ وجلست ثم قالت : «أيها الشيخ أنا أعلم انك ما حملك على قضاء حاجة أخي الا حبك للحسين (ع) فبحق الحسين لا تخفي من أمره شيئا ·

حدثها عمير عن أخيها بما لديه من علم حتى ذكر ان المختار مقيد مغلول اليدين وقد غطى الشعر وجهه ، وفي وجهه ضربة يخرج القبح منها ، فقد منع عبيدالله بن زياد الأطباء عن معالجته · لما سمعت ذلك قامت صارخة ودخلت منزلها وجزت شعرها وشعر بناتها ودخلت على زوجها ورمت المنديل بين يديه فقال : «ياويلك ما هذا ؟ قالت شعري وشعر بناتي ، فوالله لا اجتمعت أنا وأنت تحت سقف واحد وأخي على تلك الحالة · قال عبدالله : «والله لو أجد رجلا ثقة استأجره ليوصل كتابي الى يزيد بن معاوية حتى لا يلبث أخوك في السجن أكثر مما كان» ·

انتهز الفرصة الشيخ عمير فقال : أنا أمضي وعند ذلك فرح عبدالله

بن عمر وسر غاية السرور وكتب الى يزيد بن معاوية ثم دعى بمنديل ديباج ولف فيه شعر زوجته وشعر بناته ودفعه الى عمير ٠

تلطف في الكتاب وأخذ يدعو ليزيد ويذكر له أشياء تؤكد له تأكيدات وتحثه بتخلية المختار من السجن ٠ وكتب عنوانه على ظرف الكتاب : «من عبدالله بن عمر الى يزيد بن معاوية» وقال لعمير : «اذهب بكتابي هذا الى يزيد فاذا قرأه احضر له المنديل وأره ما فيه ، وأوصيك اذا وصلت الى دمشق فاصبر ثلاثة أيام ثم ادخل الحمام وتنظف ٠

هيأ عبدالله بن عمر ناقة وزادا لعمير واستوى عمير على كور الناقة وجد السير حتى ورد الى دمشق فدخلها واكترى غرفة وكان في كل يوم يذهب الى المسجد ليصلي مع أهل تلك المحلة ، وكان اذا فرغ من صلاته يقول : «رحم الله من دعى بقضاء حاجتي» ، ثم يتوجه الى باب يزيد فلا يمكنه الدخول ٠

بعد تكرار عمير هذا الطلب للمصلين قال امام المسجد : «ياقوم الذي نعرفه عن أهل الكوفة انهم أهل جفاء وشقـاوة والذي نراه من هذا الشيخ الخير والحلم والمعرفة وقد سمعته يقول : «رحم الله الذي يدعو لي بقضاء حاجتي» فلم لم نسأله عن حاجته ما هي ؟ قالوا : «ياشيخ أنت أحق بالمسئلة» ٠

لما كان الغداة وورد عمير على العادة وقال مثل ما قال أولا وخرج الى منزله تبعه الامام ودخل عنده ورحب به ورفع موضعه وجلس يتحدث معه قال : «يا أخي انا سمعناك تقول» : «رحم الله الذي دعى لي بقضاء حاجتي وما سألناك عن حاجتك ٠ ان كان عليك دين فنحن نقضيه وان كان دم فنحن نفديه بأموالنا وأنفسنا» ٠

لما سمع عمير كلام امام المسجد اطرق الى الأرض ، ما يدري ما يقول ، ويخشى قول الحقيقة فيكون الرجل من بني أمية ٠٠ لما رآه الامام كذلك قال : «مالك مطرقا ؟ اتخشى مني ان أبوح بسرك ؟ فو الله العظيـم ورسوله الكريم ، وحق أمير المؤمنين والحسن والحسين (ع) لئن اخبرتني بحاجتك لأقضيتها لك ولو بذهاب نفسي ومالي» ٠

لما سمع كلامه ووثق به قال : «اعلم يا أخي انني رجل من أهل الكوفة واسمي عمير بن عامر ، وحدثه بالحديث من أوله الى آخره ، ولما سمع كلامه وعرف مرامه قال له : «يا أخي اذا كان الغد فالبس أفخر ثيابك وتبخر وتطيب حتى يذهب عنك درن السفر ، والبس فوق ثيابك ثوبا ديبقيا وشد وسطك بمنديل ، واجعل الثوب الذي فيه الشعر تحت ابطك ، واترك على كتفك مئزرا ، وادخل كأنك بعض الغلمان ، وتذكر ما يلي : ـ

اذا أتيت الى دار يزيد الملعون ووصلت الى الباب الأول ترى دهليزا طويلا فيه على اليمين دكتان وعلى الشمال دكتان عليها فرش من الديباج الأحمر وعلى كل دكة فيها مائة حاجب ، وترى على الباب ثلاثة أبواب فادخل ولا تسلم على أحد ، وسوف تجد الغلمان يدخلون ويخرجون فلا تلتفت الى أحد ٠

واذا دخلت الباب الثاني سترى دارا عالية ودهليزا ، وعلى فراش كل خادم دكتان وفراش من حرير وديباج ، وستجد على كل دكة مائة غلام تمروحها الخدم بمراوح الذهب ، وكثيرا من الصور المعلقة على الحيطان ولا تسلم على أحد ٠

ثم انك تأتي على دار عالية دهليزها طويل جدا ، فيه دكتان ، على كل دكة منهما بساط من الابريسم الأصفر ، عليها زهاء مائتي غلام جرد مرد متكئين على وسائد الديباج ، وعلى رأس كل خادم خمس خدم في سن التاسعة يروحون الغلمان بمراوح الذهب فأعبر ولا تعبأ بهم ولا تسلم على أحد ٠

ثم تدخل على الدهليز الرابع وفيه دكتان ، على كل دكة بساط من الوشي الأصفر وهناك زهاء ثلاث مائة غلام جردا مردا وعلى رأس كل واحد منهم غلام يروحه فاجتز ولا تعبأ بهم ٠

ثم تأتي الى دهليز خامس وفيه دكتان عليهما فراش من الديباج وقوما يقال لهم الطشتية وهم الذين قدموا رأس الحسين (ع) الى يزيد في طشت من ذهب ،وهم زهاء الخمس مائة رجل ، بأيديهم حراب مسقية وليس لهم عمل سوى اللهو واللعب فتطيء رقابهم فلا تعبأ بهم ٠

ثم تأتي الى دهليز سادس فترى دكتان عليهما فراش من الزفلاط عليهما زهاء خمس مائة غلام فاجتز ولا تعبأ ٠

ثم تأتي الى دهليز سابع فيه قوم قعود على بسط قد تعبت صناعها وسهرت فيها عيونهم من غرائب صناعتها وهو بساط مصور فيه ما خلق الله من الطيور والوحوش فلا تنظر اليهم ولا تلتفت ولئن التفت ليشكون فيك ، وهم الذين حملوا رأس الحسين (ع) الى يزيد الملعون ٠

ثم تأتي الى دهليز ثامن تجده خال من الخدم وسترى فيه من الصور المختلفة والسقوف الملونة بماء الذهب التي تعب صناعها ، ثم تدخل الى دار عالية علوها أربعون ذراعا في أربعين ذراعا ، فيها بساط بطولها وعرضها قد تعبت فيه أيدي الصناع ، وهو وصلة واحدة منحشوة بريش النعام ، مبطن بالحرير ، وهو من صدر الدار الى باب الحمام حتى لا تطء رجل اللعين يزيد على الأرض ٠

قف في الدار ساعة وعند ذلك يخرج غلام حسن الوجه عليه قباء أحمر وعلى رأسه عمامة خز وفي رجله خف من الأديم الأسود ، وبيده مبخرة من الفضة فيها عود وعمبر ليبخر بها يزيد ، اذا خرج الى الحمام ٠ ثم يخرج بعده غلام لباسه مثل لباس الأول وبيده كوز مملوء من ماء الورد والمسك والعمبر ليرش ذلك على يزيد الملعون عند خروجه من الحمام ٠ ثم يأتي غلام ثالث حسن الوجه كأنه قمر منير عليه قباء من ديباج أسود محلول غير مشدود ، وعليه عمامة سوداء وفي رجله مداس من الديباج الأسود فهو اذا رآك يأتيك مقبلا ويسألك عن حالك وهو الذي يقضي حاجتك لأنه ممن يوالي الحسين (ع) ، وهو منذ قتل الحسين (ع) يلبس السواد ، وهو الذي اشترى رأس الحسين بمائة ألف دينار ورده الى كربلاء ، ويصوم النهار ويقوم الليل ويفطر على خبز الشعير ، ويعمل الزنانير ويبيع كل زنار بخمس مائة درهم وينفق بعضه على نفسه ويتصدق بالباقي على فقراء الشيعة ، ولا يأكل من مال يزيد شيئا أبدا ، ولم يكن مملوكا ليزيد بل يخدمه بالقوة حيث كان يزيد الملعون مشغوف بحبه ولا يغضبه أبـدا ٠ سترى معه منديل ابريسم ومنشفة ديبقية فأسرع اليـه اذا رأيته وقبـل يديه وأعطه الكتـاب فانـه يقضيي

جميع مآربك لأنه استاذ الدار وهو صاحب الأمر المطاع ، وستراه اذا ذكرت له الحسين (ع) يبكي بكاء شديدا فانظر الى ما يأمرك وافعل تنقضي حاجتك ان شاء الله ، ثم انصرف امام المسجد من عند عمير ٠

وتهيأ عمير وتطيب وخرج والكتاب معه والشعر الملفوف وضمه تحت ابطه حتى رقى دار يزيد الملعون وجعل يخترق الدهاليز واحدا بعد الآخر غير ملتفت الى ما في الدار من طيلسانات وزخارف الحياة ولكنه سمع صوتا يقول : «ما أكثر الدخـول هذا اليـوم الى هذا المكان !» وآخر يقول : «ويلك دار فيها عشرة آلاف حاجب وخادم لكل واحد منهم خدام بحسب حاله كيف تستنكر ؟» ٠

اما عمير فلم يعبأ وانتهى الى صحن الدار التي طولها أربعون ذراعا وعرضها كذلك وارتفاعها كذلك ، فيها بساط واحد قد اتعب أيدي الصناع مما عملوا فيه من التماثيل والصور وهو من باب مقصورة يزيد الى باب الحمام محشو بريش النعام وبريش العصفور الهندي ، مبطن بالحرير الأصفر ٠

قال عمير بقيت متفكرا في ذلك البساط وفي جبروت يزيد الملعون وبينما أنا كذلك واذا بغلامين ومعهما المبخرة وهما ماضيان الى الحمام، وكان اللعين يزيد لا يدخل الحمام الا مصبحا ٠

يقول عمير : فما كان الا هنيئة وقد خرج غلام ما رأيت أحسن منه وجها ، وعليه قباء أسود محلول غير مشدود وعلى رأسه عمامة سوداء وعلى كتفيه منشفة ديبقية وبيده منديل ابريسم ، فلما رآني اقبل الي مسرعا قائلا : «لا اله الا الله محمد رسول لله (ص) ، أين كنت يا عمير منذ سبعة عشر يوما ، فقد والله اقلقت ليلي ونهاري بانتظارك ؟، فكم كنت متوقعا قدومك ؟ قال عمير يا سيدي ومن أين لك علم بأن اسمي عمير ؟ ومن الذي أخبرك اني دخلت دمشق منذ سبعة عشر يوما ؟ فقال : «يا عمير انني رأيت سيدي ومولاي الحسين (ع) في منامي منذ سبعة عشر يوما وحدثني بحديثك وأوصاني بقضاء حوائجك وسألته (ع) قائلا يا مولاي أين هو حتى أمضي اليـه ؟ فقال : هو بنفسه يأتيك فاقض حاجته ، وأخبره بأن رسول الله (ص) شفيعه وشفيعك غـدا ،

واني سابقه الى الجنة وتكونان معي في جنـة النعيم ، وأنا أقف يوم القيامة بين يدي الحق فاقول : هؤلاء الذين نصروني ·

يقول عمير ثم ان الغلام بكى وبكيت ، وبينما نحن كذلك اذ أقبل الخدم بالأقبية الديباجية ومناطق الذهب ، بعضهم صغار وبعضهم كبار وهم زهاء ستمائة غلام واذا بيزيد الملعون قد أقبل وعليه ثوب ديبقي محلول الازرار ، وعلى رأسه رداء مطوي أربع طيات ، معلم بالذهب ، وفي رجليه نعلان من ذهب، شراكهما من اللؤلؤ الرطب والفضة البيضاء ، مبطنتان بالحرير ، وهو يتوكأ على قضيب من الخيزران مكتوب عليه (لا اله الا الله محمد رسول الله) (ص) ·

قال عمير : «لما رأيته ذكرت مولاي الحسين (ع) وجرت دموعي على خدي ، ثم ان الغلام أخذ الكتاب والخرقة التي فيها الشعر وقدمهما بين يدي يزيد اللعين قبل دخوله الحمام وقال : يا خليفة الوقت والزمن ! أما تحلف بحق والدك انك ستقضي لي في كل يوم حاجة ؟ وهل سألتك حاجة منذ قتل الحسين ؟ قال : لا ، ولكن هل لك حاجة الآن ؟ ان كانت لديك حاجة ما هي ؟ قال الغـلام : حاجتي اليك ان تقرأ هذا الكتاب وترد الجواب في هذه المسألة بما يشفي الصدر ·

أخذ يزيد الكتاب وفضّه وقرأه وقال : أين الذي أوصل اليك هذا الكتاب ؟ فقال الغلام هو هذا الرجل يا خليفة الزمان ! قال يزيد : علي به ! ، فنادى الغلام الرجل ليتقدم بين يدي يزيد ·

قال عمير لما وقفت بين يديه نظرت اليه واذا به قبيح المنظر ، ذميم الوجه ، أفطس الآنف ، أسـود ، غليظ الشفتين بشدقه ضربة كزند البعير ، ما فيه صفـة من صفات الملوك ، بل صفـاته صفات العبيد الزنوج · فلعنته في خاطري ·

قال يزيد لعمير : هذا الكتاب من عبدالله بن عمر بن الخطاب يسألني في أمر المختار بن عبيدة الثقفي ان أكتب الى حاجبي عبيد الله بن زياد بالافراج عنه ·

قال عمير نعم الأمر كذلك قال يزيد : لا أشك انك من شيعة الحسين

(ع) · فقال عمير : أنا رجل استأجرني عبدالله بن عمر بن الخطاب لأحمل اليك هذا الكتاب وهذا المئزر ·· ونشرت المئزر فاصفر لون وجهه وهز رأسه لما رأى الشعر ·

فتدخل الغلام قائلا : أيها الخليفة ما عليك ان كان الرجل من شيعة الحسين (ع) أم لم يكن فأجب حاجته ·

استدعى يزيد بدواة وبياض وكتب كتابا الى عبيدالله بن زياد يأمره بالافراج عن المختار بن أبي عبيـدة الثقفي ، وان يرسله الى صهره عبدالله بن عمر بن الخطاب ، وأمره بالاحسان اليه واكرام الرسول وعدم الاساءة اليهما ، ثم التفت الى الغلام وقال : قضيت حاجتك ولقد وددت لو سألتني عن مائتي الف دينار من مالي ولم تسألني بالافراج عن المختار ، ولكن جمعنا بين أمرين أحدهمـا قضاء حق عبدالله بن عمر والثاني قضاء حقك ·

قال عمير بن عامر : قبل تسليم الكتاب بيدي أمر لي بخلعة ومركوب وخمس مائة درهم فأحضر ما أمر به اللعين فورا وسلم بيدي الكتاب وغادرت الشام وتوجهت الى الكوفة فرحا مسرورا ·· أشرفت على الكوفة وقصدت دار الامارة وتوجهت الى عبيدالله بن زياد لعنة الله عليه ·· ضيقت لثامي واستأذنت الحاجب للدخول، فقال لي : من أنت وما تريد ؟ قلت : أنا وافد من قبل يزيد ، وضيقت اللثام أكثر بحيث لا يرى مني سوى الاحداق حتى لا يعرفني أهل الكوفة ، ولما دخلت على عبيدالله بن زياد اسفرت عن اللثام فنظر الي ابن زياد وضحك وقال : ويلك يا عمير فعلتها ؟! ، فعلتها يا عمير ـ وهو يضحك ـ قلت : نعم فعلتها وأنا ابن بجدتها وبطل حلبتها أيها الأمير ، وناولته الكتاب وكان من عادته اذا ورد اليه كتاب من يزيد لا يقرأه الا وهو قائم ، فقبل الكتاب ، ووضعه على رأسه ، وفضه وقرأه وفهم ما فيه فقال : سمعا وطاعة للخليفة ·

أمر ابن زياد باحضار المختار ، ولما دخل المختار قام له ابن زياد اجلالا وأمر ان يحضر له طبيبا يداوي الضربة التي في وجهه ، وان يدخل الحمام ويؤخذ من شعره ، وأمر له بخلعة سنية وناقة جيدة لأجل السير الى المدينة ، وناقة للزاد ، وأخرى للماء وغيره ، وأمر له بعشرة آلاف

دينار ، وجهزه جهازا حسنا واعتذر له لما سبق له من الأذى ، وتعطف به وكتب له كتابا لعبدالله بن عمـر بن الخطاب ، وقال له : سر الى المدينة راشدا ٠

قال عمير فخرجت أنا والمختار من دار عبيدالله بن زياد وذهبنا الى بيتي في الكوفة ، وأحضرت له غرائب الطعام وقلت : «يا سيدي لقد خلصك الله من تلك الفاقة العظيمة فالحمد لله على ذلك ٠ قال المختار : يا عمير ! لا يخلط ريقي لحما حتى اقتل من بني أمية ما أطأ به تحتي واجلس على رؤوسهـم وابسط بسـاطا على القتلى اجلس عليـه أنا واصحابي ٠

بعدها هيأت النوق الجيـاد فركب وركبت معه فقال لي شكر الله سعيك يا عمير ! استودعك الله يا شيخ ! قال عمير : قلت له ، والله ما أفارقك أبدا » قال المختار : «حبا وكرامة» ، فأركبني معه في الهودج واقطرت الجمال وأخذ بزمام الأولى وسرنا حتى قدمنا الى المدينة الطيبة ووقفنا على باب عبدالله بن عمر بن الخطاب ٠

قال عمير : كان في ذلك اليوم طبخ لدى عبـدالله بن عمر وكانت المائدة من الهريس وقد غرف عبدالله بن عمر غرفة من تلك الهريسة في صحن قدمه لزوجته وهو يقول لها : كلي معي ! لا تنغصي علي هذه الهريسة وهي تقول : اليك عني يا ابن عمر ، فوالله لا يخالط لحمي حتى أعرف خبر أخي وأراه بين يدي ٠٠ وكان يحبها حبا عظيما ٠

بينما هما كذلك اذ طرقنا الباب فخرج عبدالله بن عمر وفتح الباب واذا هو بالمختار فتصافحا وتعانقا وبكيا ودخلا الدار ٠ لما رأت أخاها قامت اليه واعتنقته وسقطا جميعا الى الأرض مغشيا عليهما ، وأفاق المختار وبقيت أخته مغشيا عليها ٠٠ حركوها واذا بها فارقت الحياة ، فقاموا في تجهيزها حتى دفنوها ، ولازم عبدالله بن عمر عليهما الحزن أياما وليالي وحزن عليهما المختار حزنا شديدا واقام في المدينة بعد موتها أياما قليلة ٠

الخـاتمـــــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن عبدالله الصادق الأمين وآله الطيبين الطاهرين ، وبعد ·

هذا جهد متواضع قد تم ، واستتب لي عرضه بين يدي الباحثين ، وفطاحل علماء المسلمين وخاصة الأساتذة المحترمين ، وانه لشرف عظيم وتوفيق من رب العالمين ، اذ تسنى لي الكتابة واداء بعض الخدمة للاسرة خاصة ، ولعشاق البحث عامة فأسـأل الله القبول ، والتوفيق لخدمة الشريعة وأعلامها ان ربي لسميع مجيب ·

ان العلماء المذكورين بين دفتي هـذا السفر الجميل خير نبراس لأبنائهم ، وخير عبرة لمن يعتبر ، لأن التفوق الذي نالـوه ، والخلود الذي استحقوه قد نيل بالجد والعمل وسهر الليـالي ، فجهودهم التي خلفت لهم الآثار الحية ، والمآثر النفسية وجعلتهم يرفعون رايتهم خفاقة في الأجواء العلمية حتى بعد مماتهم ، حقا خير عبرة لأبنائهم ليحذوا حذوهم ، ويتابعوا السير بلا هوادة ، ولا سأم ولا ملل ، ليسجلوا لأنفسهم الخلود كآبائهم ، وليرتقوا ذروة المجد كما فعل غيرهم ·

لقد اشرت في المقدمة الى بعض البعض مما لقيته من العوائق والعراقيل التي كادت ان تحول بيني وبين الهدف المنشود ، وأشرت كذلك الى وجوب الامتثال لأمر المربي الكبير ، حجة الاسلام والمسلمين ، المولى السيد كلب عابد ـ رحمه الله ـ فكأنه اذ أوصاني بتحاشي الأطناب ، قد غاص مع من غاص في هذا البحر العجاب ، ولو انني اطنبت في المقال واعطيت القلم المجال لاحتجت الى كتابة أكثر من ألف صفحة ، لوجود الشخصيات التي كأنها لا زالت حية لعظم آثارها ومآثرها ، كصاحب الحدائق ، وصاحب اللوامع ، وصاحب الاحيـاء ، وغيرهم ممن قد اطلعت على تراجمهم ·

لقد ركزت أكثر وأكثر في البحث عمن لم يترجم له ولم يشتهر ، فوجدت حقائق قد أخفاها الدهر ، وعجائب كانت من طباع الزمن ، وهي التي تجدها بين الحين والآخر صاحبها لم يعلم عن مولده ولا تاريخ وفاته ، وهذا كما قلنا : من طبع الزمن ، فكم من معصوم قد اختلف الناس في مولده ووفاته ؟ فهؤلاء أولى بالمماثلة ، وخاصة حين يضايق وجود الشخصية شخصية أخرى أكثر منها ظهورا ولموعا ٠

بالحرص على استقراء الآثار والنتاج العلمي لكل مترجم استطعت تحصيل المعالم الأخرى ، اما في ذيل كتاب او في ديباجة لكتاب من كتبه ، او في ترجمة لولد له او حفيد ٠ ومن هنـا عرفت عن دهرهم العنود وثبوتهم في وجهه كالأسود ، وتغلبهم على العواصف والأعاصير التي عصرتهم عصرا ، واذاقتهم مرا ، وجعلت الواحد منهم كالسعفة في مهب الريح ، لكنهم واجهوا كل ذلك بالصبر الذي هو من الايمان كالرأس للجسد ٠

تجد بين طيات هذه الرسالة ، اسماء متشابهة ، وأرحاما متتابعة ، فكأنهم قد تواصلوا بحني الركب والتأهب لأداء الأمانة الى الأجيال ٠ حقا انهم جادوا بالقليل فاجادوا الكثير ، وشدت اليهم الرحال وضربت بهم الأمثال ، تجدهم في كل مصر نزلوه قد كانت لهم أعلى المراتب ، وفي كل عصر ذكروا فيه ، رغب اليهم الراغب، والى يومك هذا تجد المرتشفين لمبقات علومهم الروية ، والثناء عليهم في جميع الحوزات العلمية ٠

كان يتشوق لذكرهم الأدباء ، ويتعطش لتراجمهم العلماء فالاستاذ عبدالرزاق محيي الدين كان محقا في اصراره على الكتابة في هذه الأسرة، فهو اذ علم عن بنوتي لهم حين كنت في كلية الفقه بالنجف الأشرف ، أصر على ذلك ولكني ذكرت له عن رغبتي في الكتابة عن الأهم من ذلك ، وهو حل الخلافات بين الفرق الاسلامية ، فرضي معي بالكتابة عن ذلك ، وصنفت كتاب : شبهات حول التشيع ٠ بعد جدل طويل ، ولكني اذ عصيت أمره ، لم أكن أعلم شيئا عن جهود هذه الأسرة ومقامها العلمي وتقديرها في أوساط العلماء ، ولذا لم أقدم على معارضة المربي حين أمرني بتحاشي الأطناب في هذه الرسالة ، وقد قنعت ان بقية العمر يجب

يجب ان أضيها في تحقيق الكتب العصفورية النفسية لينتفع بها الطالب المبتديء ، والطالب المراهق والمتجزيء ، والعالم المتعشق لطرق الاستدلال وغيرها ·

ان هذا الجهد المتواضع الذي بين يديك قد بذلت من أجله الغالي والنفيس ، وما وسعني بذله من مال وأيام من العمر ، فمنذ عام ١٩٧٨م الى يومنا هذا كنت أعطيه أكثر اهتمامي ، فزرت أكثر من عشرين مكتبة في الهند والباكستان والايران والعراق والبحرين وما يجاورها من البلاد التي كانت مظنة لحصول الضالة ، حتى ان السأم كاد ان يخيم ، لولا النصر من العزيز القدير وفتحه القريب ·

أحمد ربي على التوفيق أولا ، وأشكر المشجعين لي ثانيا ، واني كما قدمت لن أترك هذا البحث ، بل سأعود للبحث عن جميع علماء البحرين مرة ثانية ، عندما يصفو الجو ، وتتهيأ الفرص ، وما بقي النفس والتنفس ، ان شاء الله رب العالمين ·

مصـــادر البحـــث

١ ـ أعيان الشيعة ـ للأميني ـ السيد محسن العاملي (٥٦ مجلدا طبعة دمشق ـ مطبعة الفيحاء ـ عام ١٩٣٦م) ٠

٢ ـ أنوار البدرين ، في تراجم علماء القطيف ـ والاحساء والبحرين ٠ ـ الشيخ علي الشيخ حسن البلادي ـ طبعة النجف الأشرف مطبعة النعمان ـ عام ١٣٧٧ هجرية ٠

٣ ـ البشارة لطلاب الاستخـارة ـ للمصفوري ـ الشيخ احمد بن صالح بن حاجي البحـراني ـ مخطوط ـ في حسينيـة بوشهر ومكتبتها ٠

٤ ـ بغية النبلاء في تاريخ كربلاء ـ للسيد حسين الكلدار ٠ طبعة النجف الأشرف ٠ عام ١٣٦٤ هجرية ٠

٥ ـ تاريخ البحرين ـ للمصفوري ، الشيخ محمد علي الشيخ محمد تقي ابن الشيخ موسى ٠ مخطوط في ٤٠٠ صفحة ٠ في مكتبة المؤلف ٠

٦ ـ تتمة أمل الآمل ـ لأبن شبانة ـ الشيخ محمد بن علي بن ابراهيم البحراني ٠ طبعة طهران ٠ عام ١٣٧٣ هجرية ٠

٧ ـ تحفة المستفيد في تاريخ الاحساء القديم والجديد ٠ للشويكي ـ الشيخ علي مزهون ـ طبعة النجف الأشرف مطبعة النعمان ـ عام ١٩٦٣م ٠

٨ ـ تراث كربلاء ـ لآل طعمة ـ السيد محمد حسن مصطفى آل طعمة ٠ مطبعة أهل البيت (ع) كربلاء طبع بالتسلسل عام ١٣٦٩ـ١٣٩١ هجرية ٠

٩ ـ جواهر الكلام ، في شرح شرائع الاسلام ، للكاشاني ، الشيخ حسن الكاشاني • من منشورات مكتبة العلمين عام ١٣١٢ هجرية •

١٠ ـ سبائك الذهب ـ للسويدي ـ الشيخ ابو الفور محمد أمين السويدي ـ طبعة مصر • بالاوفست •

١١ ـ شهداء الفضيلة ـ للأميني • السيد محسن العاملي • طبعة بيروت • عام ١٩٥٥ •• مطبعة دار العلم للملايين • في مجلدين •

١٢ ـ العبقات عبقات الأنوار في مناقب الأئمة الأطهار للكنهوئي ـ السيد مير حامد حسين • في عدة مجلدات بعضها مطبوع ، والآخر مخطوط ـ في مكتبة ورثة المؤلف (ره)•

١٣ ـ الفوادح الحسينية ـ للعلامة ـ الشيخ حسين الشيخ محمد آل عصفور ـ مخطوط • نسخة متوفرة في المآتم وهو مشهور ، بالنسخة او الفخري •

١٤ ـ الغوالي الآلي ـ غوالي الآلي العزيزة في الأحاديث الدينية ـ لأبن جمهور الاحسائي ـ الشيخ محمد ابراهيم • مخطوط • توجد نسخة منه في جامعة طهران •

١٥ ـ الكشكول ـ للاحسائي ـ الشيخ احمد زين الدين مخطوط ـ في ٥ مجلدات ـ يوجد في مكتبة القديحي القديح ـ السعودية •

١٦ ـ الكشكول ـالمبهائي ـ الشيخ محمد ـ بهاء الدين ـ أبو الفضائل ابن الحسين عبدالصمد ـ طبعة النجف الأشرف • عام ١٣٩٣ هـ• ١٩٧٣م •

١٧ ـ الكشكول ـ للشيخ يوسف الشيخ احمد الشيخ ابراهيم العصفوري البحراني • من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات الحديثة ـ كربلاء ـ طبعة النجف الأشرف • مطبعة النعمان ١٣٨١ هـ •

١٨ ـ كليات آل عصفور ـ للعصفوري ـ الشيخ محمد علي الشيخ محمد تقي الشيخ موسى ـ مخطوط ـ في أربعين مجلدا • موجود في مكتبة المؤلف في بوشهر ـ ايران •

١٩ ـ لؤلؤة البحرين ـ للشيخ يوسف الشيخ احمد الشيخ ابراهيم طبعة النجف الأشرف ـ مطبعة النعمان • تحقيق وتعليق العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم •

٢٠ ـ معجم البلدان ـ للحموي ـ شهاب الدين بن ياقوت طبعة بيروت ـ عام ١٣٧٤ هجرية في خمسة مجلدات •

٢١ ـ ميزان الاعتدال ـ للذهبي ـ أبو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان • في ثلاثة أجزاء • طبـع عام ١٣٢٥ هجرية مطبعة السعادة ـ مصر •

٢٢ ـ مقدمة ابن خلدون ـ لابن خلدون ـ الشيخ عبدالرحمن المغربي دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ـ ١٩٧٦م •

٢٣ ـ نجوم السماء في تراجم العلماء ـ للكشميري ـ ميرزا محمد علي (بالفارسية) طبعة الهند ـ عام ١٣٠٣ هجرية •

٢٤ ـ نهج البلاغة ـ للامام علي بن أبي طالب (ع) • شرح الاستاذ محمد عبده ـ في أربعة مجلدات طبعة مصر ، مطبعة الاستقامة • عام ١٩٦٥م •

٢٥ ـ الوافي ـ للعـلامة الكاشي ـ الشيخ مرتضى المدعو ملا محسن الكاشي • في خمسة مجلدات ـ طبعة طهران عام ١٩٦٥ م•

٢٦ ـ الوسائل ـ وسائل الشيعة الى أحاديث الشريعة للحر العاملي ـ العلامة الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسين العاملي • طبعة ايران ـ بالاوفست ـ على طبعة بيروت •

المضامين

الموضوع	الصفحة
١٣ ـ الشيخ حسين الشيخ محمد الشيخ احمد (العلامة)	٥٦
١٤ ـ الشيخ حسين محمد الشيخ احمد (العلامة)	٥٦
١٥ ـ الشيخ خلف الشيخ احمد الشيخ محمد الشيخ حسين	٦٦
١٦ ـ الشيخ خلف الشيخ عبدعلي الشيخ احمد	٦٦
١٧ ـ الشيخ خلف الشيخ عبدعلي الشيخ حسين	٦٧
١٨ ـ الشيخ خلف الشيخ يوسف الشيخ خلف	٦٩
١٩ ـ الشيخ سليمان بن صالح	٦٩
٢٠ ـ الشيخ صديف الشيخ علي الشيخ مرهون	٧٤
٢١ ـ الشيخ عبدالله الشيخ حسين الشيخ محمد	٧٥
٢٢ ـ الشيخ عبدالله الزاهد	٧٥
٢٣ ـ الشيخ عبدعلي الشيخ احمد الشيخ ابراهيم	٧٥
٢٤ ـ الشيخ عبدعلي الشيخ حسين الشيخ محمد	٧٧
٧٥ ـ الشيخ عبدعلي الشيخ محمد الشيخ يوسف	٧٧
٢٦ ـ الشيخ عبدعلي الشيخ خلف الشيخ عبدعلي	٧٨
٢٧ ـ الشيخ عبدالنبي الشيخ احمد الشيخ ابراهيم	٨٠
٢٨ ـ الشيخ علي الشيخ ابراهيم بن صالح	٨٠
٢٩ ـ الشيخ علي الشيخ مرهون الشيخ علي	٨١

فهرست المضامين

الموضوع	الصفحة
٣٠ ـ الشيخ علي الشيخ محمد الشيخ احمد الشيخ حسين	٨١
٣١ ـ الشيخ عيسى بن صالح بن احمد بن عصفور	٨٢
٣٢ ـ الشيخ محسن الشيخ محمد الشيخ يوسف	٨٤
٣٣ ـ الشيخ محسن الشيخ صديف الشيخ علي الشيخ مرهون	٨٥
٣٤ ـ الشيخ محمد الشيخ ابراهيم الشيخ محمد الشيخ احمد	٨٥
٣٥ ـ الشيخ محمد الشيخ احمد الشيخ ابراهيم	٨٨
٣٦ ـ الشيخ محمد جعفر ابو المكارم	٨٩
٣٧ ـ الشيخ محمد علي الشيخ محمد تقي الشيخ موسى	٩٠
٣٨ ـ الشيخ محمد النحوي	٩٢
٣٩ ـ الشيخ محمد الشيخ محسن الشيخ صديف	٩٢
٤٠ ـ الشيخ محمد الشيخ يوسف الشيخ احمد الشيخ ابراهيم	٩٣
٤١ ـ الشيخ موسى الشيخ محمد الشيخ يوسف	٩٦
قصيد للشيخ هاشم بن حردان	٩٩
٤٢ ـ الشيخ مهدي الشيخ خلف الشيخ يوسف	١٠٥
٤٣ ـ الشيخ نوح بن هاشل	١٠٥
٤٤ ـ الشيخ يوسف الشيخ احمد الشيخ ابراهيم	١٠٦
رؤيا صادقة من عالم واثق فى مكان لائق	١١٤

الموضوع	الصفحة
٤٥ ـ الشيخ يوسف الشيخ خلف الشيخ يوسف	١١٦
٤٦ ـ الشيخ احمد الشيخ خلف	١١٧
٤٧ ـ الشيخ باقر الشيخ احمد	١١٧
٤٨ ـ الشيخ حسين الشيخ علي محمد	١١٨
٤٩ ـ الشيخ حميد الشيخ علي محمد محسن	١١٩
٥٠ ـ الشيخ جمال الدين الشيخ علي محمد محسن	١٢٠
٥١ ـ الشيخ سعيد عباس آل عصفور (ابو احمد)	١٢١
٥٢ ـ الشيخ عادل بن الشيخ احمد بن الشيخ خلف	١٢١
٥٣ ـ الشيخ عبدالحسين الشيخ خلف	١٢٢
٥٤ ـ الشيخ محسن الشيخ عبدالحسين الشيخ خلف	١٢٢
٥٥ ـ الشيخ محمد الحاج محسن محمد محسن	١٢٣
٥٦ ـ الشيخ مجيد بن الحاج محسن بن محمد بن محسن	١٢٤
٥٧ ـ الشيخ ناصر الشيخ احمد الشيخ خلف	١٢٤
٥٨ ـ عرض حال المصنف	١٢٦
المعلـــم	
عمير بن عامر الهمداني	١٣٧
وهاكموا القصة	١٣٧
الخاتمـــة	١٥٢
مصادر البحث	١٥٥

رقم الترخيص ٨٨/١١/٣١٤
بتاريخ ١٩٨٨/١١/٢٣م